كتاب
النوادر في اللغة

لأبي زيد الأنصاري

دار الشروق

النوادر في اللغة

المؤلف: أبو زيد الأنصاري
تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

كتاب في اللغة يعد من اهم كتب اللغة والادب ففيه كل ما انفرد به ابو زيد من غريب اللغة فيعد الخطوة الاولى على طريق المعاجم اللغوية ، وكذلك جمع ابياتا وارجازا لشعراء مشاهير لا نجدها في دواوينهم ، .فحفظ جزءا هاما من اللغة العربية في عصورها القديمة

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه العصمة والتوفيق
(قال تمام بن عبد السلام بن محمد بن أحمد اللخمي اللغوي رحمه الله: قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسام بفسطاط مصر، قال:
أخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، قال أخبرني التوزي وأبو حاتم السجستاني عن أبي زيد، قال الأخفش: وأخبرني أبو سعيد الحسن بن الحسين البصري المعروف بالسكري، عن الرياشي وأبي حاتم، عن أبي زيد، قال أبو سعيد):
هذا كتاب أبي زيدٍ سعيد بن أوس بن ثابت، مما سمعه من المفضل بن محمد الضبي، ومن العرب.
(ص: ١٤٢)
قال أبو حاتم: قال لي أبو زيد: وما كان فيه من شعر القصيد، فهو سماعي من المفضل بن محمد الضبي الكوفي، وما كان من اللغات وأبواب الرجز، فذلك سماعي من العرب.
(قال: وأخبرني أبو العباس عن التوزي: أن أبا زيد قال: ما كان فيه من رجز فهو سماعي من المفضل، وما كان فيه من قصيد أو لغاتٍ، فهو سماعي من العرب. قال أبو سعيد):
وكان العباس بن الفرج الرياشي يحفظ الشعر الذي في هذا الكتاب كما يحفظ السورة من القرآن. وقال لي: حفظته في زمن أبي زيد، وحفظت كتاب الهمز لأبي زيد، وقرأته عليه حفظًا، وكنت أعد حروفه.
(ص: ١٤٣)

باب شعر

أخبرني الرياشي قال: أخبرنا أبو زيد قال: أنشدني المفضل لضمرة ابن ضمرة النهشلي، وهو جاهلي:

بكرت تلومك بعد وهنٍ في الندى ... بسل عليك ملامتي وعتابي

(ص: ١٤٤)

أأصرها وبني عمي ساغب ... وكفاك من ابةٍ علي وعاب

(قال أبو الحسن وزاد الأصمعي):

أرأيت إن صرخت بليلٍ هامتي ... وخرجت منها عاريًا أثوابي

(رجعت الرواية إلى أبي زيد):

هل تخمشن إبلي علي وجوهها ... أم تعصبن رءوسها بسلاب

قوله بكرت: أي عجلت، ولم يرد بكور الغدو، ومنه باكورة الرطب والفاكهة، للشيء المتعجل منه. وتقول: أنا أبكر العشية فآتيك: أي أعجل ذلك وأسرعه. ولم يرد الغدو، ألا ترى قوله بعد وهنٍ: أي بعد نومةٍ. والندى: السخاء والاعطاء، فلامته في ذلك، وأمرته بالامساك. بسل عليك: [حرام عليك] ، وكذلك قول زهير:

بلاد بها نادمتهم وألفتهم ... فإن يقويا منهم فإنهما بسل

(ص: ١٤٥)

قال أبو حاتم: هي بسل وهما بسل وهن بسل، الواحد والاثنان والثلاثة، والذكر والأنثى فيه سواء، كما يقال: رجل عدل، وامرأة عدل، ورجلان عدل، وامرأتان عدل، وقوم عدل. وساغب: جائع، يقول: فلا أصر نوقي وابن عمي جائع حتى أرويه. والسغب: الجوع. والابة: الخزي والحياء يقال: خزيت من الشيء أي استحييت منه. وقلت لأعرابية بالعيون بنت مئة سنة: مالك لا تأتين أهل الرفقة؟ فقالت: اني أخوى أن أمشي في الرفاق: أي أستحي. ويقال: اتأبت من الشيء: استحييت منه. مثل اتعدت / واتقيت. والأصل: من وقيت ووعدت. ويقال: أوأبت الرجل أي أحشمته، فاتأب: أي فاحتشم، يدغمون الواو في التاء بعدما يقلبون الواء تاءً. كذلك اتعدنا: هو من الوعد. وقالوا: التخمة والتكلان والتولج، وأصل هؤلاء التاءات الواو، فقلبوا لغير ادغام لأن اتعد كرهوا فيه أن

يقولوا ايتعد، فتنقلب ياءً، أو ياتعد، فتنقلب ألفًا. ويوتعد، فتنقلب واوًا، فكرهوا في هذا التقلب، فجاءوا بالتاء، وهو حرف جلد لا ينقلب. والاسم التؤبة على وزن التخمة. ويقال: إن الطعام تؤبة. يقول: يستحي الإنسان إذا دعي إليه فجاءه.
(ص: ١٤٦)
والعاب والعيب: لغتان، كما يقال: القار والقير. والقاد والقيد، والذام والذيم. ويقال هو مني قاد رمحٍ، وقيد رمح. وقال بعض العرب: إن الرجز لعاب أي لعيب. والرجز: ارتعاد مؤخر البعير عند النهوض، يقال: ناقة رجزاء وبعير. أرجز، وذلك عيب. قال أبو النجم يصف امرأة:
تجد القيام كأنما هو نجدة ... حتى تقوم تكلف الرجزاء
أي تنهض من ثقل عجيزتها في شدةٍ. والنجدة: الشدة: والبسل: الحلال. وهذا الحرف من الأضداد، قال عبد الله بن همامٍ:
زيادتنا نعمان لا تحرمننا ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلو
(ص: ١٤٧)
أيثبت ما زدتم وتلقى زيادتي ... دمي إن أسيغت هذه لكم بسل
(قال أبو الحسن: ويروى: أجيزت وأحلت).
أي حلال. ويروى لا تمحونها. تنصب زيادتنا، وإن شغلت الفعل بالهاء، لأنه نهي، كقولك زيدًا لا تضربه. تق الله: يريد اتق الله، فحذف إحدى التاءين مع الألف استخفافًا، ولا يصنع هذا بكل ما أشبهه، وقد جاء أيضًا أنشدناه أبو زيدٍ هكذا:
تقوه أيها الفتيان إني ... رأيت الله قد غلب الجدودا
(ويروى: الجنودا).
ولو قال: تحرمننا ات فجعل نصف البيت في التقطيع التاء الأولى ثم استأنف من تق الله جاز، وقد يحذف قوم التاء الأولى من يتقي فقالوا يتقي، وأنشد ":
(ص: ١٤٨)
يتقي به نفيان كل عشيةٍ ... والماء فوق سراته يتصبب
سلاب: عصائب سود يقال، امرأة مسلبة: إذا لبست السواد.
قال أبو زيد: قال حيي بن وائل، وأدرك قطري بن الفجاءة الخارجي، أحد بني مازن:
أما أقاتل عن ديني على فرسٍ ... ولا كذا رجلًا إلا بأصحاب

لقد لقيت إذًا شرًا وأدركني ... ما كنت أزعم في خصمي من العاب
يريد العيب.
(قال أبو الحسن: روى غير أني زيد أن حيي بن وائلٍ خرج راجلا يقاتل السلطان فقيل له: أتخرج راجلًا تقاتل؟ فقال:
(ص: ١٤٩)
«أما أقاتلهم إلا على فرسٍ»)
أبو حاتم قوله «أما» مخفف الميم مفتوح الألف، وقوله رجلًا: معناه راجلًا، كما تقول العرب: جاءنا فلان حافيًا، ورجلًا أي راجلًا، كأنه قال: أما أقاتل فارسًا ولا كما أنا راجلًا إلا ومعي أصحاب فلقد لقيت إذًا شرًا، أي أني أقاتل وحدي.
ويقال: راجل ورجال. قال الله تعالى «فإن خفتم فرجالًا أو ركبانًا» أي فرجالة وكذلك «يأتوك رجالًا وعلى كل ضامر» أي رجالةً ويقال: راجل ورجلة ورجل ورجال ورجالى خفيفة الجيم ورجلة بكسر الراء. والعاب يريد العيب. ويقال بوع وباع وصوع وصاع.
وقال مرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلابٍ، وهو جاهلي:
فإن نرزأهم فلقد تركنا ... كفاءهم لدى الدبر المضاع
(ص: ١٥٠)
فلم تخطيء سراة بني حليسٍ ... وشدادًا تركنا للضباع
قصرت له القبيلة إذ تجهنا ... وما ضاقت بشدته ذراعي
(قال أبو الحسن: وزادني أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذه الأبيات):
ولم أر هالكًا من أهل نجدٍ ... كزرعة يوم قام به النواعي
أجل جلالةً، وأعز فقدًا ... على المولى، وأكرم في المساعي
وأقول للتي نبذت بينها ... وقد رأت السوابق لا تراعي
(رجعت الرواية إلى أبي زيد)
وكان دريةً لما التقينا ... لنصل السيف مجتمع الصداع
وقد ترك الفوارس يوم حسي ... غلامًا غير مناع المتاع
(أبو زيد: ويروى «وقد أردى»):
ولا فرح بخيرٍ إن أتاه ... ولا جزعٍ من الحدثان لاع
(ص: ١٥١)
ولا وقافةٍ والخيل تردي ... ولا خالٍ كأنبوب اليراع

قوله: «فإن نرزأهم» يقول: إن قتلوا فقد تركنا كفاءهم، أي أمثالهم، لدى دبر جيشهم إذا انهزموا فهم يحمونهم حتى يبلغوا مأمنهم، يقول: فإن مات هؤلاء وقتلوا، فثم أمثالهم، ومنه الكفء، وقوم أكفاء أي بعضهم مثل بعض، قال ابن مقبلٍ:
يا عين فابكي حنيفًا رأس حيهم ... الكاسرين القنافي عورة الدبر
يقول: إذا انهزموا وضاع الدبر طاعنوا دونهم حتى ينجوهم.
تركنا للضباع: أي تركناه مقتولًا تأكل الضباع لحمه. الأصمعي يقول: تجهنا، وأبو زيد يقول: تجهنا. يقال: تجه يتجه تجها على وزن
(ص: ١٥٢)
فزع يفزع فزعًا إذا واجهه. وداري تجاه داره. وقصرت: حبست. ولم أضق بشدته ذرعًا. والقبيلة: اسم فرسه التي قتل عليها شدادًا. الدرية حلقة يتعلم عليها الطعن. ومجتمع الصداع: الرأس. وأنشد أبو حاتم للجهينة صاحبة المرثية:
أجعلت أسعد للرماح دريئةً ... هبلتك أمك أي جردٍ ترقع
الجرد: الخلق من الثياب، ضربته مثلًا. ويوم حسي: يوم التقوا بذلك الموضع. مناع المتاع: الذي لا يمنع معروفه وما عونه، هو سخي.
(ص: ١٥٣)
اللاعي: الضجر، ويقال: رجل نسابة وعيابة يدخلون الهاء للمبالغة، فلذلك قال: ولا وقافةٍ، وقد يقال: وقاف، ونساب، وعياب. واللاعي: الذي يجوع قبل أصحابه، لاع يلاع لوعًا. واليراع: القصب، أراد ليس بخالي الجوف طياشٍ لا فؤاد له.
(أبو زيد) وقال رجل من بكر بن وائل جاهلي:
فلا تشلل يد فتكت ببحرٍ ... فإنك لن تذل ولن تلاما
وجدنا آل مرة حين خفنا ... جريرتنا هم الأنف الكراما
ويسرج جارهم من حيث أمسى ... كأن عليه مؤتنفًا حراما
(قال أبو الحسن: ويروى:
فلا تشلل يد فتكت بعمرو ... فإنك لن تذل ولن تضاما)
(قال أبو حاتم):
جزم تشلل على الدعاء أي لا أشلها الله، يقال شلت يده، ولا

(ص: ١٥٤)
يقال شلت يده، ولكن أشلت. ويقال: فتكت به أفتك فتكًا وفتكًا: إذا وثبت به من غير أن يعلم فقتلته أو قطعت منه شيئًا. وقوله: «هم الأنف»: جعل هم صلةً للكلام وفي القرآن: «تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا». ومن فصحاء العرب من يرفع الأنف الكرام: يجعل هم مبتدأ، وهذا خبر المبتدأ. والجريرة: ما جروا على أنفسهم من الذنوب وقولهم: من جراء ذاك: يريدون من جريرة ذاك. قال الحارث بن حلزة اليشكري:
أم علينا جرا حنيفة أم ما ... جمعت من محاربٍ غبراء
أضاف جرا إلى حنفية، وهي: الجريرة والجناية. وجمع جريرةٍ: جرائر. وجمع جنايةٍ جنايا، قال ابن حلزة:
أم جنايا بني عتيقٍ فمن يغـ ... ـدر فإنا من غدرهم براء؟
(ص: ١٥٥)
والأنف: الذين يأنفون من احتمال الضيم. مؤتنفًا حرامًا: يريد شهرًا حرامًا، ولا يهاج فيه أي هو من الأمن كأنه في شهر حرام، وكانوا لا يهيجون أحدًا في الشهر الحرام. قال أبو حاتم: وفي كتابي «مؤتنفًا» بكسر النون، فإن لم يكن غلطًا فإنه أراد: كأن عليه وهو مؤتنف «مستأنف» شهرًا حرامًا، فنصب مؤتنفًا على الحال. ويسرح جارهم: يرسل ماشيته في المرعى.
وقال عبدة بن الطبيب: أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم:
يخفي التراب بأظلافٍ ثمانيةٍ ... في أربعٍ مسهن الأرض تحليل
(ص: ١٥٦)
مردفاتٍ على آثارها زمعًا ... كأنها بالعجايات الثآليل
إن التي وضعت بيتًا مهاجرةً ... بكوفة الخلد قد غالت بها غول
ولى وصرعن من حيث التبسن به ... مجرحات بأجراحٍ ومقتول
كأنه بعد ما جد النجاء به ... سيف جلى متنه الأصناع مصقول
(أبو حاتم) يخفي: يظهر ويستخرج، قال امرؤ القيس:
خفاهن من أنفاقهن كأنما ... خفاهن ودق من عشي مجلب
ويسمى النباش بالحجاز: المختفي، لأنه يخرج الموتى من قبورهم، فينزع ثيابهم. وقوله في أربعٍ: أي أربع قوائم. يقول إذا عدا فلا تمس قوائمه الأرض إلا

بقدر تحلة اليمين. وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى. وقوله زمعًا فالزمعة: زائدة معلقة خلف الظلف. قال الأخطل:
بنو كليبٍ زمع الكلاب
(ص: ١٥٧)
والعجايات: عصب الأوظفة والأرساغ. قال الرياشي: قال الأصمعي في قوله «بكوفة الخلد»: هي بكوفة الجند. وزعم أن الأول تصحيف. وقوله: قد غالت أراد. غالتها غول. وقوله «ولى وصرعن». يريد ولى الثور وصرعت الكلاب الصوائد، طعنهن بقرنيه. وروى أبو حاتم: «مخرجاتٍ» وقال: التخريج: لونان: بياض وسواد، وغير ذلك من الألوان. و «أجراح»: جمع جرح على أجراح. و «النجاء»: الذهاب، وواحد الأصناع صنع، وهو الحاذق الكف بالصنعة. ورجل صنع، ورجال صنع الأيدي، وامرأة صناع: رقيقة الكفين. القوائم الأربع مردفات.
(قال أبو الحسن: جمع صنعٍ أصناع كقولك جبل وأجبال، وجمل وأجمال، فإذا قلت: امرأة صناع فالجمع صنع كقولك فراش وفرش، ومهاد ومهد، ومن جمع المذكر على صنعٍ فإنما بنى الواحد على صنوع كما قال طرفة:
ثم أزادوا أنهم في قومهم ... غفر ذنبهم غير فخر
(ص: ١٥٨)
فغفر وفخر جمع غفورٍ وفخورٍ، وقوله «مجرحات بأجراحٍ ومقتول» ارتفع لأن التقدير فيها أن يقول منها مجرحات ومنها مقتول. وعلى هذا قراءة من قرأ «في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة» وأنشدوا بيت النجاشي على هذا:
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمت فيها يد الحدثان
فأما التي صحت فأزد شنوءةٍ ... وأما التي شلت فأزد عمان
وهذا كثير. قال أبو زيدٍ).
وقال سحيم بن وثيلٍ اليربوعي، وأدرك الإسلام:
(قال أبو الحسن: وكان مخضمرًا يعني سحيمًا).
(ص: ١٥٩)
كانت عبيد شهود الحي فاعتزلوا ... وحميري فلم يعجز ولم يلم
ظلت نساؤهم والقوم أنجية ... يعدى عليها كما يعدى على النعم

(قال أبو الحسن: يقال ماء خضرم: إذا تناهى في الكثرة واتسع، فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والاسلام مخضرماً، كأنه استوفى الأمرين، ويقال أذن مخضرمة إذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام)
عبيد وحميري: قبيلتان من بني يربوعٍ. وقوله «لم تلم»: لم تأت أمرًا تلام عليه. أو تستوجب الملامة عليه. وواحد الأنجية نجي. كما ترى وهم جماعة يتناجون، كما قال (تعالى). «خلصوا نجيًا» و «الأنجية»: جماعة النجي، كأنهم الجماعات.
قال الراجز:
إني إذا ما القوم كانوا أنجيه
(ص: ١٦٠)
ومنه النجوى: أي الجماعة يتناجون، قال عز وجل: «وإذا هم نجوى» والنجوى أيضًا: المناجاة. قال: «وأسروا النجوى» وقال «فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» وأما قوله تعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثةٍ» فيمكن أن يعني الجماعة، ويمكن المناجاة يحتمل المعنيين. أبو حاتم:
كما يعدى على الغنم
(ص: ١٦١)

باب رجز

وقال آخر:
ملسًا بذود الحمسي ملسا ... من غدوةٍ حتى كأن الشمسا
بالأفق الغربي تطلى ورسا
(قال أبو زيد):
(ص: ١٦٢)
الملس: السير الشديد، قال أبو حاتم: وأقول أنا لا عن أبي زيد: الملس: السير السريع السهل. وقوله «تطلى ورسًا» أي قد اصفرت للغروب. قال الرياشي: ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم «فجاء يتملس» ولم يعرف الرياشي هذين البيتين، وجاء بهما في موضع آخر:
نومت عنهن غلامًا غسا ... أضعف شيء منة ونفسا
(قال أبو الحسن: منذ ومذ: لابتداء الغاية في الزمان. ومن لابتداء الغاية في سائر الأشياء والزمان وإن انفرد بمنذ ومذ، فالأصل فيه أن تدخل عليه من، فأتى به هذا الراجل على الأصل قال أبو زيد).
وقال آخر:
ما زال ذا هزيزها مذ أمس ... صافحةً خدودها للشمس
(وروى «هزيزها» وقال أبو الحسن: «الهزيز، والهزة، والهز»: السير الشديد باهتزازٍ، ومن لغة هذا الراجز أن يبني أمس على الكسر،
(ص: ١٦٣)
فلذلك قال «مذ أمس» قال أبو زيد):
ويقال: أجدمت بالفرس إحداما: إذا زجرته ليسير، بالدال غير معجمة. قال الراجز:
إن لنا ربائطًا كراما ... لا صافنًا تشكو ولا انحطاما
ولا شظا عظمٍ ولا انفصاما ... من كل مهرٍ يعرف الإجداما
(يقال: «أجدمت بالفرس إجداما: إذا زجرته ليسير، بالدال غير معجمةٍ. وقال أبو العباس المبرد: أجدمت بالذال معجمةً. قال أبو الحسن: «وأجذمت به»: حثثته على السرعة قال أبو حاتم).

يعرف الاجداما: أي قد تعلم، وهو مؤدب. و «الشظا» ها هنا: مصدر، أي ولا يخاف أن يشظى عظمه. والصافن «عرق في اليد إذا أخذه أشال يده» و «الشظا» يكون في الأوظفة.
قال الراجز:
ويهًا فداءٍ لك يا فضاله ... أجره الرمح ولا تهاله
(ص: ١٦٤)
قال أبو حاتم: «ولا تهاله»: فتح اللام، أراد النون الخفيفة فحذفها ومثله:
من أي يومي من الموت أفر ... أيوم لم يقدر أم يوم قدر
ففتح راء يقدر، يريد النون الخفيفة، فحذفها وبقي ما قبلها مفتوحًا. أنشدناه أبو عبيدة والأصمعي فإن قيل: أتدخل النون ها هنا؟
فقد قال الراجز:
يحسبه الجاهل ما لم يعلمن
(ص: ١٦٥)
بالنون الخفيفة، وهي تدخل في كل مجزوم (وقال أبو حاتم) أنشدني الأخفش بيتًا مصنوعًا لطرفة:
اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس
وقال: أراد النون الخفيفة. و «ويهًا»: كلمة إغراءٍ. «أجره» كسر الراء لالتقاء الساكنين، ولو فتح كان أجود.
(ص: ١٦٦)
قال الراجز:
ما كان الا طلق الاهماد ... وكرنا بالأعرب الجياد
حتى تحاجزن عن الذواد ... تحاجز الري ولم تكادي
(رواها أبو حاتم «بالأغرب». قال أبو الحسن: وهو الصواب، والأول غلط، قال أبو حاتم).
«المهمد»: المعتمد في العدو وغيره. قال أبو زيد: كسر آخر «ولم تكاد» لما سكن ما قبله. وحكى أبو الفضل عن أبي عمرو بن العلاء، قال: ذكر الإبل فوصفها، ثم قال: ولم تكادي أيتها الإبل. ذكره الأصمعي عنه. قال أبو حاتم: خاطبها (قال أبو زيد): ومثله:
هل هن إلا أربع بواقٍ ... حتى تعرين ولا تساقي

كأنه قال: ولا تساقي أيتها الناقة. يخاطب ناقته.
(ص: ١٦٧)
وقال آخر:
أفلح ما كانت له قوصره ... يأكل منها كل يومٍ مره
وقال آخر:
والله لولا وجع في العرقوب ... لكنت أبقى عسلًا من الذيب
يريد: العسلان. وهو اضطراب الذئب في عدوه. واضطراب الرمح وغيره.
يقال: عسل يعسل عسلانًا، وقال شاعر:
لدن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب
(قال أبو الحسن: ويروى لذ بهز الكف).
(ص: ١٦٨)
وقال آخر:
دلواي خلفان وساقياهما
يقول: إحداهما مصعدة، والأخرى منحدرة، أو إحداهما جديد، والأخرى خلق.
ويقال: له غلامان خلفان: إذا اختلفا، فكان أحدهما طويلًا، والآخر قصيرًا، أو كان أحدهما / أسود، والآخر أبيض. وكل شيئين اختلفا فهما خلفان.
قال: أنشدني المفضل لرجلٍ من بني ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنةٍ:
إن لسعدى عندنا ديوانا ... يخزي فلانًا وابنه فلانا
كانت عجوزًا عمرت زمانا ... وهي ترى سيئها إحسانا
أعرف منها الأنف والعينانا ... ومنخران أشبها ظبيانا
«ظبيان» اسم رجل، أراد: منخري ظبيان، فحذف. كما قال (تعالى): (واسأل القرية) يريد أهل القرية. والديوان مكسور
(ص: ١٦٩)
ولذلك قيل: دواوين مثل قيراطٍ ودينارٍ. ولو كان ديوان لقالوا: دياوين، ولأدغموا الواحد، فقالوا: ديان، كما قالوا ديار، والأصل دوان. وقالوا: الحي القيام، يريدون القيوم: قال أبو حاتم وأخطأ في قوله: «العينانا» إنما هو: «العينين» ، وهو مفسد، ولا يجوز فتح النون خاصة. ولو قال «العينان» ، لكان على لغة بني الحارث بن كعبٍ. ويقال: إن فلانًا لطب بالأمر. أي عالم به، ورجل مباذٍ من البذاء.

قال الراجز:
إني إذا لم يند حلقًا ريقه ... وركد السب فقامت سوقه
طب بإهداء الخنا لبيقه ... ذو باذخٍ يرفض منجنيقه
إذا مباذٍ علقت علوقه ... مني بجبلٍ اثقلت وسوقه
«الطب»: العالم. وإذا كان يتطبب، قيل: إنه لطبيب.
و«الوسق»: الحمل. وكل عدلين وسق. ويقال: دلا فلان ركابه، فهو يدلوها دلوًا.
إذا رفق بسوقها. قال الراجز:
يا مي قد ندلو المطي دلوا ... ونمنع العين الرقاد الحلوا
(ص: ١٧٠)
وننزل اللحم قليلًا شلوا
(قال أبو الحسن: حفظي عن أبي العباس «ونترك» وهو أجود).
وقال العذافر، وهو من كندة:
قالت سليمى اشتر لنا سويقا ... وهات بر البخس أو دقيقا
واعجل بشحمٍ نتخذ خرديقا ... واشتر فعجل خادمًا لبيقا
واصبغ ثيابي صبغًا تحقيقا ... من جيد العصفر لا تشريقا
(قال أبو الحسن: ويروى «لا تشفيقا» وزادني أبو العباس الأحول).
يا سلم لو كنت لذا مطيقا ... ما كان عيشي عندكم تربيقا
قال أبو حاتم: اسكن راء «اشتر» وهذا منكر في العربية.
(ص: ١٧١)
و «الخرديق» بالفارسية: المرقة: مرقه الشحم بالتابل. ويقال: «اصبغ» و «اصبغ»: لغتان. و «تشريقًا»: «مشرق» قليل الصبغ. وقال اللعين المنقري:
دعاني ابن أرضٍ يبتغي الزاد بعدما ... ترامى حلامات به وأجارد
ومن ذات أصفاءٍ سهوب كأنها ... مزاحف هزلى بينها متباعد
(قال أبو العباس: ومن ذات أصواء).
روى أبو حاتم: «أحارد». وقال في قوله: «ابن أرضٍ» كما
(ص: ١٧٢)
قالوا «ابن سبيلٍ» ، والسبيل: الطرق. فأراد هذا المذهب، أي أنه مار. و «أجارد» و «ذات أصفاءٍ» مواضع. ورفع «بينها» جعله اسمًا. و «السهب» المستوى من الأرض.

وأراد: مزاحف إبل هزلى، أي مجر إبلٍ هزلى.
وقال عمران بن حطان السدوسي الخارجي، من قصيدةٍ طويلةٍ:
وليس لعيشنا هذا مهاه ... وليست دارنا الدنيا بدار
لنا إلا ليالي هيناتٍ ... وبلغتنا بأيامٍ قصار
وإن قلنا لعل بها قرارًا ... فما فيها لحي من قرار
أرانا لا نمل العيش فيها ... وأولعنا بحرص وانتظار
ولا تبقى ولا نبقى عليها ... ولا في الأمر نأخذ بالخيار
ولكنا الغداة بنو سبيلٍ ... على شرفٍ ييسر لانحدار
كركبٍ نازلين على طريقٍ ... حثيث رائح منهم وساري
وغادٍ إثرهم طربًا إليهم ... حثيث السير مؤتنف النهار
(ص: ١٧٣)
وروى أبو حاتم: «مؤتنف النهار». حثيث السير بالنصب. ويروى: «ييسر لانحدارٍ».
(قال أبو الحسن: وروى أبو العباس: «وغاد نحوهم طبا»).
وقال أيضًا:
يا حمزكم من ذي كيادٍ وحيلةٍ ... له شرط مقصورة ومناكب
وعيس تنقاها سمان لسيره ... فهن مراسيل الفلاة النجائب
«المنكب»: فوق العريف. وكان مرةً للأمراء عرفاء ومناكب.
أبو حاتم: سمان يسيرة.
(قال أبو الحسن: روى أبو العباس «يسيرها»).
والعيس: الإبل البيض الألوان إلى الشقرة. و «السيرة»: المتيسرة السهلة المعدة.
وقال رجل من كلب يقال له ربعة. ساكنة الباء:
(ابن الأعرابي: ربعة بتحريك الباء).
وقوم هم كانوا الملوك هديتهم ... بظلماء لا يبدوا بها ضوء كوكب
ولا قمر إلا صغير كأنه ... سوار جلاه صانع السور مذهب
قال أبو حاتم: «ولا قمرٍ إلا صغيرٍ» أراد: ضوء قمرٍ. وقال «صانع» ولم يقل «صائغ» كذا الرواية وجر «مذهبٍ» على الجوار،
(ص: ١٧٤)

قال أبو حاتم أو أقوى، الإقواء كثير، فجاء برفعٍ بعد جر. و «مذهب» نعت سوارٍ.
(قال أبو الحسن: فإن قال قائل: نعت سورٍ، فكأنه يريد أن الجميع في معنى الواحد: فليس بشيء، هو جمع في الحقيقة، فكيف يكون واحدًا؟ وإن كان جمعًا فكيف ينعت بواحدٍ؟ وأيضًا فإن المعرفة لا تنعت بالنكرة، وهذا إطباق جميع النحويين، ولكنه جائز عندي أن يحمله على البدل، لأن النحويين البصريين يجيزون إبدال النكرة من المعرفة، كما أجازوا إبدال المعرفة من النكرة. أنشدت من غير وجه عن زبير بن بكار، يغزوه إلى الأحوص، والأحوص من الفصحاء، وهو ثبت من شعره:
إني وهبت نصيبي من مودتها ... لمعبدٍ ومعاذٍ وابن صياد
لابن اللعين الذي يخبى الدخان له ... وللمغني رسول الزور قواد
«فالمغني» معرفة. و «رسول النور» كذلك. و «قواد» نكرة.
قال أبو الحسن: و «مذهب» وإن كان موحدًا، وكانت السور جمعًا، فإنه ذهب إلى أنها واحد. والجمع يجري مجرى الواحد. فحمله
(ص: ١٧٥)
على المعنى، كما قال الأعشى:
فإن تعهدي لامريء لمةٍ ... فإن الحوادث أزري بها
ويروى «أودى» ، لأن الحوادث جمع).
وقال غامان بن كعب بن عمرو بن سعدٍ، وهو جاهلي، (قال) أبو العباس: عامان بالعين غير معجمةٍ:
ألا قالت بهان ولم تأبق ... نعمت ولا يليط بك النعيم
(قال أبو الحسن: يليط عندي معناه يلصق).
بنون وهجمة كأشاء بس ... صفايا كثة الأوبار كوم
تبك الحوض علاها ونهلى ... وخلف ذيادها عطن منيم
إذا اصطكت بضيقٍ حجرتاها ... تلاقى العسجدية واللطيم
«يليط» مثل يليق. و «بهان» اسم امرأةٍ، مثل حذام. و «تأبق»
(ص: ١٧٦)
تبعد أخذه من إباق العبد. أي لم يفر. قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن «تأبق» فقال: لا أعرفه. وأنشدني عن أبي عمرو بن العلاء:
ألا قالت حذام وجارتاها

(قال أبو الحسن: هذه رواية الأصمعي لا نظر فيها، وهي الصواب. وأخبرت عن ابن الأعرابي أن «بهان» أخذ من بهانةٍ، وهي العظيمة الخلق الناعمته، وليس كل ما حذف منه شيء يجب أن يبنى، وكل ما بني من هذا الباب فهو معدول، عن فاعلةٍ، ومعناها مفهوم، ألا ترى أن حذام معدولة من حاذمة، وحاذمة مفهومة المعنى. وكذلك ما كان مثلها من المعدولات. فبهان معدولة من باهنةٍ. وهي أن تصير بهانةً، فهذا الوجه الذي لا يكون غيره، وإن لم يلخصه ابن الأعرابي). و «هجمة» قطعة من الإبل ضخمة: أشاء: «فسيل» و «بس» موضع نخيل.

«صفايا»: كثيرة الألبان. «كثة»: كثيرة الأصول. «كوم»: ضخام الأسنمة. الذكر أكوم والأنثى كوماء. «تبك الحوض»: تزدحم عليه فتدقه، وإنما هو حوض من طينٍ على رأس البئر، تشرب فيه الإبل.

(ص: ١٧٧)

و «النهل»: الشربة الأولى، و «العلل»: الثانية. و «النهلى» التي شربت مرة واحدة. و «العلي» التي شربت مرتين أو أكثر، وأضاف «على إلى ها» أو أراد «على ونهلى». و «ها» للتنبيه. و «العطن المنيم»: الذي إذا صارت إليه الإبل أمن صاحبها ونام.

و«العسجدية» و «اللطيم»: فحلان، نسبت هذه الإبل إليهما. ويقال: إن «العسجد»: الذهب. ويقال للعير التي تحمل الذهب والمال: العسجدية، والتي تحمل العطر والطيب: اللطيمة.

قال ذو الرمة:

لطائم المسك يحويها وتنتهب

وقال خداش بن زهيرٍ العامري وهو جاهلي:

(ص: ١٧٨)

كذبت عليكم أوعدوني وعللوا ... بي الأرض والأقوام قردان موظبا

فإني دليل غير معطيٍ إتاوةً ... على نعمٍ ترعى حوالًا وأجربا

لعمر التي جاءت بكم من شفلحٍ ... لدى نسييها سابغ الإسب أهلبا

أزب جداعي كأن على استها ... أغاني خرفٍ شاربين بيثربا

أسالمكم حتى يجلن عليكم ... وأعطيكم إلا حجارة تصلبا

لهم حبق والسود ينبي وبينهم ... يدي بكم والعاديات المحصبا

معنى «كذبت عليكم»: أي عليكم بي. وتجيء «كذب» زائدة في الحديث والشعر. قال عمر (رضي الله عنه): كذب عليكم الحج. فرفع الحج بكذب. والمعنى: عليكم الحج. أي حجوا

(ص: ١٧٩)

وقال: نظر أعرابي إلى فلانٍ يعلف بعيرًا / فقال: كذب عليكم البزر والنوى. وفي الحديث: ثلاثة أسفار كذبن عليكم. و «موظب»: موضع. وجعلهم بمنزلة القردان يشتمهم بذلك. «الأغاني»: من الغناء، جمع أغنية. و «الخرف» جمع خارفٍ وهو الذي يلقط النخل يخرفه، وهو الخراف. ويثرب «مدينة النبي صلى الله عليه وسلم». و «الشفلح» العظيم المسترخي. ويقال: الغليظ الشفة المسترخيها. فأراد غلظ حرف شيء يقبح ذكره. و «الإسب» الشعر الذي فوقه. و «الأهلب»: الكثير، ويقال لثمر الكبر: الشفلح و «الكبر»: هو

(ص: ١٨٠)

اللصف. الواحدة لصفة. و «نسياها»: واحدهما: نسًا. وهو عرق في الفخذ. وأزب جداعي نسبه إلى بني جداعة. وهم حي من قيس.

(رهط دريد بن الصمة).

وجعله أزب. وقوله «العاديات المحصبا» يعني الإبل التي تأتي المحصب من منى، وهو قسم منه بها.

(قال أبو حاتم: حوالًا واجربا).

وقال نفيع بن جرموز بن عبد شمسٍ، وهو جاهلي: (قال أبو حاتمٍ: نقيع. وقال أبو الحسن: نفيع الصواب):

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى أما ويرويني النقيع

قال المفضل: كذا أنشدناه أبو العدرج «إلى أما» كما يقال «يا أبا» موضع يأبى (قال أبو حاتم) وأنشدنا الأصمعي لأبي النجم:

يا بنت عما لا تلومي واهجعي

(ص: ١٨١)

وزاد الرياشي:

ألم يكن يبيض لو لم يصلع

وقال جابر بن قطنٍ النهشلي:

وقصرك لو قصرت على خليلٍ ... كريم في تصرفه ابتذال

يرجي من نوائب سيب رب ... له نعمى وذمته سجال
فبيني إن بدا لك إن بينًا ... إذا لم تقل عشرته جمال
فإني ذو محافظةٍ هضوم ... إذا شفقت على الرزق العيال
وناب قد جررت إلى رداها ... بذي أودٍ إذا حسب الخصال
(قال أبو حاتم): «وذمته سجال» أي: كثيرة، وأصله الدلو عطاؤه سجال أي كثير. قال الرياشي: «يرجي من نوافل» أو «فواضل». «الناب»: الناقة المسنة ضرب عليها بالقدح ثم نحرها. و «الردى»: الموت و «بذي أودٍ»: بقدح من قداح الميسر. و «الأود»: العوج. وحسب من الحساب. قوله «وذمته سجال» أي: حرمته مرةً بعد مرةٍ. وقوله
(ص: ١٨٢)
«إذا شفقت» أي: إذا أشفقت على الرزق و «على» في معنى «من» وقوله إذا حسب الخصال» يعني القمر.
وقال مطير بن الأشيم الأسدي وهو جاهلي:
إن تلقني برزين لا تغتبط به ... وإن تدع لا تنصر علي وأخذل
فان غزالك الذي كنت تدري ... إذا شئت ليث خادر بين أشبل
قوله: «وأخذل» يريد: ولا أخذل يهزأ به يقول: الذي كنت تحسبه غزالًا تصطاده فكنت تحتله هو أسد. و «أشبله» أولاده. و «تدري» تحتل. و «برزين» فردين. و «خادر»: داخل في أجمةٍ. وقال ضابيء بن الحارث:
من يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيارًا بها لغريب
(الأصمعي: «قيار»: صاحبه).
(ص: ١٨٣)
«قيار» جمله. أراد فاني غريب، وإن قيارًا بها لغريب أيضًا.
ولو قال: لغريبان. لكان أجود. ويجوز: قيار بالرفع على الابتداء. وقال جميح بن الطماح. وهو جاهلي أسدي:
لقد علم الأقوام أيي أويكم ... بني عامرٍ أوفى وفاءً وأكرم
أراد: أينا فكرر.
وقال أشوس بن بشامة الحنظلي إسلامي:
تراه بنصري في الحفيظة واثقًا ... وإن صد عني العين منه وحاجبه
(ويروى: الحقيقة).

(ص: ١٨٤)
وإن لقحت أيدي الخصوم وجدتني ... نصورًا إذا ما استيبس الريق عاصبه
(قال أبو الحسن: وأنشدت عن ابن الأعرابي والرياشي يزيدان في هذا الشعر):
تأنيته حتى إذا ما رأيته ... إذا ازداد ذلًا جانبي عز جانبه
نخلت له في الصدر مني مودةً ... وخليت عنه مهملًا لا أعاتبه
(قال أبو حاتم): قوله: صد عني أي صدت عني العين. وقوله «عاصبه» يقال للرجل إذا عطش وجف الريق على أسنانه: رجل عاصب. وقد عصب يعصب عصبًا. «لقحت»: ارتفعت. قال أبو حاتم كما أن الناقة إذا لقحت شالت بذنبها ولا يفعل ذلك شيء علمناه إلا النوق. فشبه الأيدي بأذناب اللواقح. ويقال: عصب الريق بفيه يعصب:
إذا جف عليه وذهب بزاقه. وأتانا فلان عاصبًا فوه قال الراجز:
يعصب عنه الريق أي عصب ... عصب الجباب بشفاه الوطب
«الجباب» شبيه بالزبد يرتفع فوق ألبان النوق إذا مخضت عيوتًا تبرق، وربما ادهن به الأعراب.
(ص: ١٨٥)
(قال أبو الحسن: هكذا رواه أبو حاتمٍ. ولا يبعد. وروايتي أنا: يعصب فاه الريق أي عصب
(قال أبو زيد)
وقال زهير بن مسعودٍ الضبي أو سويد، شك أبو زيدٍ.
فخير نحن عند الناس منكم ... إذا الداعي المثوب قال يالا
ولم تثق العواتق من غيورٍ ... بغيرته وخلين الحجالا
(قال أبو حاتم): قوله: «فخير نحن» يريد: فنحن عند الناس خير منكم. و «المثوب» الذي يدعو الناس يستنصرهم. ومنه: التثويب في الأذان وهو / إعادة بعضه بعد انقضائه. وقوله «يالا» أراد يا بني
(ص: ١٨٦)
فلان فحكى صوت الصارخ المستغيث. «العواتق» جمع عاتق وهي التي لم تزوج.

و«خلين الحجالا» يعني من الفزع للغارة يخرجن من الحجال ولا يثقن بأن يمنعهن الأزواج والآباء والإخوة. يقول: فنحن عندهن أوثق منكم.

وقال رافع بن هريمٍ إسلامي:

ألستم أقل الحي عند لوائهم ... وأكثرهم عند الغنيمة والقدر

وأمشاه بالشيء المحقر بينهم ... وألامهم عند الجسيم من الأمر

(ص: ١٨٧)

لعامظة بين العصا ولحائها ... أرقاء نيالون من سقط السفر

قوله: وأمشاه» الأصل «وأمشاهم» ولكن أضمر «من» وأراد: أمشى من ثم فحمله على لفظ «من» ويقال: أعقل الفتيان وأظرفه أي وأظرف من ثم. والأصل وأظرفهم. وكذلك قال: «وألأمهم» حمله على الأصل كما قال في البيت الأول «وأكثرهم» «وأمشاه في النميمة «يجعلون الحقير عظيمًا حتى يلقوا بينهم شرًا.

قال العجاج:
ولا مع الماشي ولا مشي
«اللغموط»: الذي يأتي الطعام الذي لا يدعى إليه ويتعهده. وهو الراشن أيضًا والواغل. قال امرؤ القيس:
فاليوم فاشرب غير مستحقبٍ ... إثمًا من الله ولا واغل
(ص: ١٨٨)
ويكون «الواغل»: الداخل في نسبٍ ليس له. وهو في كلام أهل البصرة: الطفيلي. وفي كلام أهل الحجاز: البرقي.
وقال الرياشي: لا أعرف: البرقي. والذي يأتي مع الضيف ولم يدع «الضيفن» وأنشد أبو زيد:
إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن ... فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن
(أبو الحسن: قول أبي حاتم: «الواغل: هو الذي يدخل إلى طعام لم يدع إليه» سهو منه. وإنما الواغل في الشراب خاصةً، يدلك على هذا ما أنشد من قول امرئ القيس. والرواية الجيدة ما ذكر وهي «فاليوم فاشرب» ، «واليوم أسقى» ورواية من روى «فاليوم أشرب» لا يجوز عندنا إلا على ضرورةٍ قبيحةٍ، وإن كان جماعة من رؤساء النحويين قد أجازوا. وأنشد سيبويه مصداق ما ذكرنا في الواغل. أنشد:
ومتى واغل ينبهم يحيو ... هـ وتعطف عليه كأس الساقي
(ص: ١٨٩)
وأخبرني أبو العيناء عن أبي العالية عن الأصمعي أن العرب تسمي الطفيلي «قنواسا» وهو حرف نادر، وأنشد:
لو كنت أدري أنه قنواس ... لجئته حين ينام الناس
قال أبو زيدٍ).
وقال القتال الكلابي وهو جاهلي:
أما الإماء فلا يدعونني ولدًا ... إذا ترامى بنو الإموان بالعار
(ص: ١٩٠)
يا قاتل الله صبيانًا تجيء بهم ... أم الهنيبر من زندٍ لهما واري
(أبو حاتم): جمع أمةً على إموانٍ. وكذلك عبد وعبدان، وثلاثة أعبدٍ وثلاث آمٍ وهن الإماء والإموان. وقوله «من زندٍ لها واري» ضرب الزند مثلًا للرحم، والزند

تستخرج منه النار. و «الواري» الواقد.
(أبو الحسن: أخبرني أبو العباس محمد بن يزيد عن التوزي عن أبي زيد أن قومًا من العرب يقولون أمة وأموان بضم الألف. وكذلك يقولون: أخ وأخوان وهي قليلة قال: وأنشدتني أم الهيثم:
يا قاتل الله صلعانًا تجيء بهم
وزادنا في هذا الشعر أبو العباس:
لا أرضع الدهر الا ثدي واضحةٍ ... لواضح الجد يحمي حوزة الجار
(ص: ١٩١)
من آل سفيان أو ورقاء يمنعها ... تحت العجاجة ضرب غير عوار
يا ليتني والمنى ليست بنافعةٍ ... لمالكٍ أو لحصنٍ أو لسيار
طوال أنضية الأعناق لم يجدوا ... ريح الإماء إذا راحت بأذفار
وأنشدت هذا الشعر عن أبي محلم وزاد فيها:
لا يقذفون أخاهم في مضللةٍ ... يسفي عليه دليلك الذل والعار)
وقال النمر بن تولب:
(ص: ١٩٢)
فقالت ألا يا اسمع نعظك لخطةٍ ... فقلت سمعنا فانطقي وأصيبي
وقال رومي بن شريكٍ الضبي وأدرك الإسلام:
فان ترى شمطًا في الرأس لاح به ... من بعد أسحم داجي اللون فينان
فقد أروع قلوب الغانيات به ... حتى يملن بأجيادٍ وأعيان
(أبو الحسن: رواه أبو العباس «قلوب الآنسات به»).
جمع عينًا على أعيانٍ. يقال: شعر أسحم إذا كان أسود. و «داجي اللون»: شديد السواد. و «الفينان»: الشعر الكثير الأصول.
وقال رجل من بني ضبة وأدرك الإسلام:
ودليت في غبراء يسفي ترابها ... علي طويلًا في ثراها إقامتي
يقال للتراب: السافي، فقال يسفي، وجعل الفعل للتراب، أي في حفرةٍ غبراء يريد لونها الأرض.
(ص: ١٩٣)
(قال أبو الحسن: أنشدني هذا الشعر أبو العباس الأحول. ويتصل منه بهذا البيت الذي أنشده أبو زيدٍ:

وقالوا ألا لا يبعدن اختياله ... وصولته إذا القروم تسامت
وما البعد إلا أن أكون مغيبًا ... عن الناس مني نجدتي وبسالتي
أيبكي كما لو مات قبلي بكيته ... ويذكر لي حفظي له وصيانتي
وكنت له أبًا رؤوفًا وخالةً ... وأما رؤومًا مهدت وأنامت
وأول هذا الشعر:
ألا ليت شعري ما يقول مخارق ... إذا جاوب الهام المصيح هامتي
قال أبو زيد):
وقال عبدة بن الطبيب (وأدرك الإسلام):
ولقد علمت بأن قصري حفرة ... غبراء يحملني إليها شرجع
فبكى بناتي شجوهن وزوجتي ... والطامعون إلي ثم تصدعوا
(ويروى والراغبون إلي)
وتركت في غبراء يكره وردها ... يسفي عللي الترب حين أودع
(ص: ١٩٤)
«الشرجع»: السرير الذي يحمل عليه الموتى. وقوله «يسفي علي الترب» (الترب) هو الفاعل. وقوله: «قصري» أي قصاراي أي آخر أمري الموت والقبر. و «الشجو»: الحزن. ولو قال «فبكت» لكان صوابًا ويقال: هي زوجي. وكان الأصمعي يكره: هي زوجتي. وقد قرئ عليه هذا / الشعر فلم ينكره.
وقال حيان بن قرطٍ اليربوعي جاهلي:
أبني سليطٍ لا أبا لأبيكم ... أيي وأي بني صبير أكرم
خالي أبو أنسٍ وخال سراتهم ... دوس فأيهما أدق وألام
كأنه أراد وأخوال سراتهم دوس وهم قبيلة أبي هريرة من الأزد.
وقال الأسود بن يعفر ويعفر لغتان جاهلي:
(ص: ١٩٥)
ألا يا اسلمي قبل الفراق ظعينا ... تحية من أمسى إليك حزينا
تحية من أظنه متوجهًا ... لصرم حبيبٍ قد أنى أن يبينا
تحية من لا قاطعٍ حبل واصلٍ ... ولا صارمٍ قبل الفراق قرينا
فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم ... قلوبًا وأكبادًا لهم ورئينا
قوله: «تحية من لا قاطع» أراد: تحية رجلٍ غير قاطعٍ حبل من يصله، وعطف صارمًا على قاطعٍ. وقوله: «ورئينا»: جمع رئةٍ مهموز ورئات.

وقال الفرزدق:
لا ينعمون فيستثيبوا نعمةً ... منهم ولا يجزون بالإفضال
يريد لا يجزون من أفضل عليهم وأنعم.
وقال الأعشى:
(ص: ١٩٦)
ولست بالأكثر منهم حصىً ... وإنما العزة للكاثر
قال الأصمعي: أراد ولست من بني فلانٍ بالأكثر. يريد أنت منهم ولست بالأكثر حصى من هؤلاء القوم. أبو زيدٍ: أراد بأكثر منهم حصلى. «والحصى» العدد الكثير. وكذلك القبص.
وقال عدي بن زيدٍ:
فليت دفعت الهم عني ساعةً ... فبتنا على ما خيلت ناعمي بال
ألم يشفينك أن نومي مسهد ... وشوقي إلى ما يعتريني وتسهالي
في كتاب أبي سعيد «وشوقي إلى ما يعتريني وستهادي» بالدال، والقافية الأولى باللام وهو منكر جدًا، وقوله «فليت دفعت» أراد: فليتك دفعت. أي فليت الأمر. لأن ليت حرف مشبه بالفعل. ولا يجوز أن يليه الفعل فأضمر، والإضمار كثير في الكلام.
(وقال أبو الحسن: قوله «فليت دفعت» الأحسن في العربية أن يكون أضمر الهاء. كأنه قال: فليته دفعت. يريد فليت الأمر هذا كما تقول: إنه أمة الله ذاهبة. وإنه زيد منطلق يريد أن الأمر. أنشدنا أبو
(ص: ١٩٧)
العباس محمد بن يزيد قال أنشدني عمارة لنسفه يصف نخلًا:
كأنهن الفتيات اللعس ... كأن في أظلالهن الشمس
والقوافي مرفوعة يريد: كأنه في أظلالهن الشمس فإذا أضمر الكاف فالكاف للمخاطب. والمخاطب لا يحتاج إلى تبيين. وإنما تبين الهاء بالأمر إذ كانت مبهمة يفسرها ما بعدها. وإظهارها هو الجيد. وإنما يجوز إضمارها إذا اضطر شاعر لما بينت لك. أبو حاتم).
وقوله «ما خيلت» من كلام العرب أي على كل حال.
قال الشاعر:
إنا ذممنا على ما خيلت سعد ... بن زيدٍ وعمرًا، من تميم

أراد على ما تهيأت. و «المسهد»: الذي لا ينام نومًا تامًا، ينتبه ساعةً بساعةٍ.
(ص: ١٩٨)
(قال أبو الحسن: هكذا وقع في كتابي. «وشوقي إلى ما يعتريني وتسهالي»
وأنا أنكره. وحفظي:
وشوقي إلى ما يعتريني وتسئالي
وكان عدي بن زيدٍ كاتب النعمان فقتله بعد عذابٍ طويلٍ ومساءلةٍ كثيرةٍ. وهو
أول من قتل كاتبًا فيما روي لنا. قال أبو زيدٍ).
وقال أبو ذؤيبٍ الهذلي:
وسود ماء المرد فاها فلونه ... كلون النؤور فهي أدماء سارها
«المرد»: المدرك من ثمر الأراك. و «النؤور»: هذا الكحل الذي يحشى به الجلد
المقرح بالإبرة أو بحديدةٍ حتى تبقى علامته كما يفعل الشطار اليوم. وقوله
«سارها» يريد: سائرها. وفي القرآن «شفا جرف هار» يفسر هائر والله أعلم.
(قال أبو زيد) وقال الأحوص:
قد زاده كلفًا بالحب أن منعت ... وحب شيئًا إلى الإنسان ما منعا
(ص: ١٩٩)
(روي: وحب شيءٍ).
أراد: أحبب بشيءٍ. قال: وقال الأصمعي: «أحب شيء» وقال: «ما منع» في
موضع رفعٍ ارتفع بحب يقال: حب زيد إلينا.
وجب بزيد إلينا. وسألته عن قول ساعدة الهذلي:
هجرت غضوب وحب من يتجنب
فقال: «من في موضع رفع كأنه قال حب بها متجنبةً.

وقال خداش بن زهيرٍ جاهلي:
وإذ هي عذبة الأنياب خود ... تعيش بريقها العطش المجودا
(ص: ٢٠٠)
«أعاشته بريقها» أي: أحيته، و «المجود»: العطشان الشديد العطش و «الجواد»: الاسم. يقال: جيد الرجل جوادًا. والعطش: مثل الخجل.
رأيت الله أكبر كل شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا
(ويجوز أيضًا «وأكثره» على ما فسرنا. أبو حاتم: «وأكثرهم جنودا»).
تقوه أيها الفتيان إني ... رأيت الله قد غلب الجدودا
(أبو زيد) وقال ابن همام السلولي:
زيادتنا نعمان لا تمحونها ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلو
يقال: تقيته بكذا وكذا: إذا جعلت بينك وبينه.
أيثبت ما زدتم وتمحى زيادتي ... دمي إن اجيزت هذه لكم بسل
وقال أوس بن حجر:
تقاك بكعبٍ واحدٍ وتلذه ... يداك إذا ما هز بالكف يعسل
(ص: ٢٠١)
«تقاك» وليك منه كعب واحد. يقول: إبللك اتقت كبارها بصغارها، أي جعلت الصغار مما يليك. وكذلك: اتقاني فلان بحقي: أي أعطانيه وجعله بيني وبينه.
وقال المرار الفقعسي:
وأما لهنك من تذكر أهلها ... لعلى شفا يأسٍ وإن لم تيأس
قال: يريد: أما إنك. وأنشد (أبو حاتم):
لهن الذي كلفتني ليسير
(ص: ٢٠٢)
و «شفا الشيء» حرفه وناحيته وشرفه. يقال: هو على شرف خيرٍ أو شر. أبو حاتمٍ: «لهنك» يريد لله إنك فحذف ثم حذف قال آخر:
لهنك في الدنيا لباقية العمر
(قال أبو الحسن: أما قول أبي حاتم في هذه الأبيات التي فيها لهنك يريدون فيما ذكر لله إنك، فليس بشيء عند أصحابه البصريين لأنه حذفه مخل بالكلام. وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة الاسم المجرور إلا الهاء. وهذا لا يجوز عند أهل العربية، ولا نظير له، ولكن تأويل قولهم «لهنك» لأنك، فأبدل الهاء من

الهمزة لأنها تقرب منها في المخرج، كما قالوا: أرقت وهرقت. وحكى أبو الحسن اللحياني: أنرت الثوب وهنرته. وأرحت الدابة وهرحتها ولا أعلم أحدًا حكى هذين الحرفين غيره. وعلى ما ذكرت لك يجريان، والبدل لا يقاس عليه.
وأنشدتني أعرابية من بني كلابٍ:
(ص: ٢٠٣)
فتعلمن وإن هويتتك عنني ... قطاع أرمام الحبال صروم
فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: هذه عنتنا. وبعضهم يقول: عنعنة بني فلانٍ فكما أبدلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج أبدلت منها العين، لأن العلة واحدة قال أبو زيد).
وقال البعيث:
قد ينعش الله الفتى بعد عثرةٍ ... وقد يجمع الله الشتيت من الشمل
وأية أم لا تكب على ابنها ... على شجبٍ أولا يصادفها ثكل
(قال أبو الحسن: رواه أبو العباس:
وأية أم لا تكب من ابنها)
لعمري لقد جاءت رسالة مالكٍ ... إلى جسدٍ بين العوائد مختبل
وأرسل فيها مالك يستحثها ... وأشفق من ريب المنون فما وأل
(ص: ٢٠٤)
أمالك ما يقدر لك الله تلقه ... وإن حم ريث من رفيقك أو عجل
وذاك الفراق لا فراق ظعائنٍ ... لهن بذي القرحى مقام ومحتمل
«الشمل» أراد: الشمل فحرك الميم. و «الشجب»: الهلاك. شجب شجبًا / إذا هلك. و «المقام» بفتح الميم حيث تقوم. و «المقامة»: المجلس. و «المقام»: المنزل. قال الأصمعي: «المجلس»: القوم. وأنشد:
واستب بعدك يا كليب المجلس
قال أبو حاتم: «مقام» بالضم. وحم: قدر. و «أجم» بالجيم معجمةً: حان. و «الريث» البطء. وروى (أبو حاتم) يستحثنا. و «ذو القرحى»: موضع. و «قرحى»: فعلى مثل كسلى وهو موضع. (قال أبو الحسن: قوله «الشمل» بفتح الميم إنما فعل هذا لما اضطر أتبع الفتحة الفتحة. قال ابن ربعٍ الهذلي:
[إذا تجاوب نوح قامتا معد] ... ضربًا أليمًا بسبتٍ يلعج الجلدا
(ص: ٢٠٥)

يريد: الجلد. فأتبع الكسرة الكسرة. كما قال الراجز:
علمنا أصحابنا بنو عجل ... الشغزبي واعتقالًا بالرجل
وقال الأصمعي: قلت لأعرابي: أتعرف ركگًا؟ فقال أعرف ها هنا ماء يقال له رك.
فاعلم. لإهذا حجة في الإتباع. وأما قوله «أولا يصادفها ثكل» فإن «الثكل» المصدر في الحقيقة، يقال ثكل يثكل ثكلًا. كقولك: فرق يفرق فرقًا. وما أشبهه. و «الثكل» اسم المصدر. و «المقام»: بالفتح مأخوذ من قمت مقامًا. والمقام من أقمت وهذا أحب إلي. قال الله تعالى: «ساءت مستقرًا ومقامًا».
قال أبو زيدٍ).
(ص: ٢٠٦)
وقال بعض بني نهشلٍ جاهلي:
ألا يا أم فارع لا تلومي ... على شيء رفقت به سماعي
وكوني بالمكارم ذكريني ... ودلي دل ماجدةٍ صناع
يريد أم فارعة، فحذف الهاء استخفافًا، وذلك شاذ، إنما تحذف من المنادى. و «الأم» هي المناداة لا فارعة. «سماعي» ذكري في الناس وحسن الثناء.
والمعنى: وصيري مذكرة لي بالمكارم. وتقديره في العربية رديء. لو قلت يا فلان كن بغلامٍ بشرني لم يجز. و «الصناع»: الرقيقة الكف بالعمل. و «الماجدة»: الكريمة، يقول: اخلطي ذاك بمنفعةٍ وصنعةٍ ولا تكوني خرقاء لا ينتفع أهلها بها.
(قال أبو الحسن: والعرب في الترخيم على لغتين. فمنهم من يقول إذا رخم حارثًا ونحوه يا حار، وهو الأكثر فالثاء على هذه اللغة في النية. فمن فعل هذا لم يجز مثل هذا في غير النداء إلا في الضرورة.
(ص: ٢٠٧)
وأنشد سيبويه لجريرٍ:
ألا أضحت حبالكم رماما ... وأضحت منك شاسعة أماما
فأجراه في غيره النداء لما اضطر كما أجراه في النداء وهذا من أقبح الضرورات. وذلك أن النداء باب حذفٍ ألا ترى أن المنادى المفرد المعرفة يحذف منه التنوين فحذف في الترخيم أواخر المناديات كما حذف التنوين.

وأنشد هذا البيت أبو العباس محمد بن يزيد عن عمارة: وما عهد كعهدك يا أماما
على غير ضرورة. وهذا شيء يصنعه النحويون ليعرفوك كيف مجراه متى وقع في شعرٍ. وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسان:
من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان
(ص: ٢٠٨)
أراد فالله يشكرها فحذف الفاء لما اضطر. وأخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه أنشدهم:
من يفعل الخير فالرحمان يشكره
قال: فسألته عن الرواية الأولى فذكر أن النحويين صنعوها. ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها. ومنهم من يقول يا حار، فلا يعتد بما حذف ويجريه مجرى زيدٍ. فحكم هذا في غير النداء كحكمه في النداء. وعلى هذا جرى قول ذي الرمة:
ديار مية إذ مي تساعفنا ... [ولا يرى مثلها عجم ولا عرب]
(ص: ٢٠٩)
وهذا كثير وكل ما جاءك مما حذف فقسه على ما ذكرت لك.
فمن هذا قوله:
ألا يا أم فارع لا تلومي
لم يعتد بالهاء. ولكنه لم يصرف. لأنه عنى مؤنثة معرفة. وأما قوله «وكوني بالمكارم ذكريني» فتقديره: وكوني ممن أقول له ذكرني إذا سهوت. فجرى هذا على الحكاية. كما قال:
وجدنا في كتاب بني تميمٍ ... أحق الخيل بالركض المعار
وكما قال ذو الرمة:
سمعت الناس ينتجعون غيثًا ... [فقلت لصيدح انتجعي بلالا]
(ص: ٢١٠)
أراد: سمعت قائلًا يقول: الناس ينتجعون غيثًا. فحكى، فلو أن راويًا روى سمعت الناس ينتجعون غيثًا. كان قد أحال لأن الناس لا يسمعون، إنما تسمع الأصوات، فعلى هذا جرى قوله:
وكوني بالمكارم ذكريني

قال أبو زيد).
وقال عبيس بن شيحان أدرك الإسلام:
تقول ابنة الكعبي إنك راحل ... ومتخذ أهلًا سوانا وذائق
أذاك ولم ترحل إلى أهل مسجدٍ ... برحلي حرجوج عليها النمارق
كميت كناز لحمها رملية ... على مثلها تقصى الهموم الفوارق
(أبو حاتم): «حرجوج» ناقة طويلة على الأرض. و «مسجد»: أظنه يعني أهل مكة. و «النمارق»: نطرح على الرحال. «كميت»: لونها إلى الحمرة. و «كناز»: مكتنزة. «رملية»: منسوبة إلى الرمل
(ص: ٢١١)
من السير فيما أظن.
(أبو زيد) قال الحطيئة. قال المفضل: لم أسمع غير هذه الأربعة الأبيات فيها:
فيا ندما على سهم بن عوفٍ ... ندامة ما سفهت وضل حلمي
ندمت ندامة الكسعي لما ... شريت رضا بني سهمٍ برغمي
ندمت على لسانٍ فات مني ... فليت بأنه في جوف عكم
هنالكم تهدمت الركايا ... وضمنت الرجا فهوت بدم
(أبو حاتم) أضاف «ندامة» إلى «ما سفهت». و «الكسعي»: رجل، وله حديث في ندامته. و «شريت» ها هنا (في معنى):
(ص: ٢١٢)
اشتريت. ويكون له معنيان. وكذلك بعت وابتعت. ويدخل فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبع حاضر لبادٍ». و «اللسان» هاهنا: المنطق. و «العكم» العدل. وقوله «بأنه» الباء زائدة. والوجه: فليته. و «الرجا»: ناحية البئر وناحية كل شيء قال جل وعز: «والملك على أرجائها». و «الرجا» في معنى: الأرجاء.
(أبو زيد) وقال رجل من بني سعدٍ جاهلي:
لنا ثلةٌ مقصورةٌ حضنيةٌ ... لها حول جرس الراعيين يواعر
ويروى: جرس، اليواعر: الأصوات.
سود ترعى الهضب حتى إذا أوت ... لها شرط مودونة ومرائر
قال: يا عرة ويواعر، عن الرياشي. و «ثلة»: جماعة من الغنم.
و«الجرس»: الحركة والحس. و «اليعار»: أصوات المعز و «اليواعر»:
(ص: ٢١٣)

جمع الياعر والياعرة. أي المصوت والمصوتة. و «المودونة»: المبلولة يقال: ودنت الشيء إذا بللته. و «الهضب»: مرتفعات من الأرض كالجبال الصغار التي هي دون الكبار.

(وقال أبو الحسن يقال: مكان مرتفع. فإذا لم تذكر المكان قلت هذا مرتفع. فيصير اسمًا له كقولك منحدر منحدر ومنهبط ومنهبط. وهذا مطرد في جميع هذا الباب. ولا يجوز هذا مرتفع إلا على إقامة الصفة مقام الموصوف. كقولك: هذا عاقل: تريد: هذا رجل عاقل. فأقمت عاقلًا مقام رجلٍ. والمسموع المطرد ما ذكرت لك). «أوت»: جاءت مع الليل. و «الشرط»: جمع الشريط. و «المودونة»: المبلولة. و «المرائر»: الواحدة مريرة، وهو حبل يفتل من حبالٍ مفتولةٍ. «أمررت الخيط والحبل»: إذا فتلته فتلًا شديدًا.
(قال أبو الحسن: «الجرس والجرس فيما رويناه: الصوت ألا تراه قال: يواعر» ويقال: أسكت الله جرسه وجرسه. قال امرؤ القيس:
قليلة جرس الليل إلا وساوسًا ... وتبسم عن عذب المذاقة سلسال
(ص: ٢١٤)
وقوله «حول جرس الراغبين» هكذا وقع في كتابي. و «الرغاء» للإبل. «والثغاء» للشاء. فلا يجوز مثل هذا إلا مستعارًا وحفظي:
حول جرس الراعيين
لأنهما يصوتان بها. وإنما يصف غنمًا).
وقال سلامة بن جندلٍ:
تجلو أسنتها فتيان عاديةٍ ... لا مقرفين ولا سودٍ جعابيب
سوى الثقاف قناها فهي محكمة ... قليلة الزيغ من سن وتركيب «العادية»: الذين عدوا من الجيش. «الجعابيب»: الأنذال. واحدهم جعبوب.
(قال أبو الحسن: وقد روى بعضهم: «فتيان غاديةٍ» وهو ضعيف وتأويله فتيان كتيبةٍ غاديةٍ إلى الحرب، وهذا بعيد. لأنها كما تغدو تروح. والدليل على أن العادية رجالة أن هذا الوصف لهم مأخوذ من
(ص: ٢١٥)
العدو، ويقال للرجالة العدي، وهو مشهور يستغني عن الشاهد. أبو زيد).
وقال الفرزدق:
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم ... عشية بانا رهط كعبٍ وحاتم
فما ابنك إلا ابن من الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى حين المآتم
جر «رهط كعبٍ» على البدل منهم في خيراهم. كأنه قال: قد مات خيرا رهط كعبٍ.

(قال أبو الحسن: هكذا رويت هنا «حنين المآتم» ورواه لي أبو العباس عن التوزي عن أبي زيدٍ:
فما ابناك إلا من بني الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى خنين المآتم
قال: «الخنين»: صوت يخرج من الأنف. يقال: خنت المرأة تخن. قال الشاعر:
بكى جزعًا من أن يموت وأجهشت ... إليه الجرشى وارمعل خنينها
(ص: ٢١٦)
وهذا البيت لا اختلاف فيه.
وفي هذا الشعر أبيات، استحسنتها. فمن ذلك قوله [أنشدنيه أبو العباس محمد بن يزيد].
بفي الشامتين الترب إن كان مسني .... رزيئة شبلي مخدرٍ في الضراغم
وما أحد كان المنايا وراءه ... ولو عاش أيامًا طوالًا بسالم
أرى كل حي لا تزال طليعةً ... عليه المنايا من ثنايا المخارم
يذكرني ابني السماكان موهنًا ... إذا ارتفعا فوق النجوم العواتم
وقد كان مات الأقرعان كلاهما ... وعمرو بن كلثومٍ شهاب الأراقم
ومات أبي والمنذران كلاهما ... ومات أبو غسان شيخ اللهازم
ثم عدد جماعة من الأشراف للتأسي بهم. وقال بعد ذلك: وقد مات خيراهم البيتان. أبو زيد).
وقال الأسعر بن مالك الجعفي جاهلي:
(ص: ٢١٧)
باتت كلاب الحي تسنح بيننا ... يأكلن دعلجةً ويشبع من عفا
الأصمعي: يلعبن دعلجةً، وكذا أبو عبيدة قالا: وهو الأكل بالنهم. «دعلجة»: لعبة للصبيان يلعبونها، يختلفون فيها للجيئة والذهاب «ويشبع من عفا»: من اعترى وتعرض. الرياشي قال: «دعلجة»: تذهب وتجيء يعني الكلاب. وذكر كثرة اللحم فقال: ويشبع الذي يعفونا. أي يأتينا وجاء في الحديث: «ما أكلت العافية» أي الطير التي تأتي.
(قال أبو الحسن: هكذا روى أبو زيد «يلعبن دعلجةً» وحفظي من ناحية الأصمعي وأبي عبيدة «يأكلن دعلجةً» وقالا: هو الأكل بالنهم. قال أبو زيد).
(ص: ٢١٨)
وقال كعب بن سعد (بن مالك) الغنوي وبعضهم يقول / لسهمٍ الغنوي:

وداعٍ دعا هل من مجيبٍ إلى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوةً ... لعل أبا المغوار منك قريب
(ويروى: لعًا لأبي المغوار).
وهي الرواية كذا ينشد اللام الثانية من لعل مكسورة. وأبي المغوار مجرور.
(بها. قال أبو الحسن: ويروى [وداعٍ] دعا يا من يجيب
(ص: ٢١٩)
[إلى النداء] وهذا الشعر يرويه بعض الناس لسهمٍ الغنوي. والثبت ما ذكرت لك. وقوله «فلم يستجبه» يريد: لم يجبه. وقد أنشد هذا البيت أبو عبيدة يستشهد به على قول الله عز وجل: «فليستجيبوا لي» والرواية المشهورة التي لا اختلاف فيها: «لعل أبا المغوار [منك قريب]».
يعني أخاه. ومن روى: «لعًا لأبي المغوار [منك قريب]» فلعًا رفع بالابتداء. ولأبي المغوار الخبر. و «لعًا» مقصور مثل عصًا ورحى. وهذه كلمة يستعملها العرب عند العثرة والسقطة ويقولون: لعًا لك أي أنهضك الله. فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الدعاء، ألا ترى أن القائل إذا قال: الحمد لله وما أشبهه فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الفعل. تريد: أحمد الله. وعلى هذا يجري الباب كله.
قال الأعشى:
بذات لوثٍ عفرناةٍ إذا عثرت ... فالتعس أدنى لها من أن يقال لعًا
يقول: أدعو عليها أحرى من أن أدعو لها. ثم اتسع هذا فصار
(ص: ٢٢٠)
مثلًا. حتى يقال لكل منكوبٍ: لعًا ولعًا له. أبو زيدٍ).
وقال النابغة الجعدي:
فسلام الإله يغدو عليهم ... وفيوء الفردوس ذات الظلال
«فيوء»: جمع فيء. قال أبو حاتم: أنث الفردوس على أنه الجنة. وإن كان المعروف التذكير. كما يقال الفردوس على أنه الجنة. وإن كان المعروف التذكير. كما يقال الفردوس الأعلى. وفي القرآن: «يرثون الفردوس هم فيها» على معنى الجنة. قال ثعلب: «الفردوس» البستان ولا يسمى بذلك حتى يكون مملوءًا بالشجر والنخل. يقال: فردست الجنة إذا ملأتها بالثمر. التأنيث في الفردوس أجود والتذكير يذهب به إلى البستان. وقد بين ذلك القرآن. و «الفيوء» جمع الفيء

(ص: ٢٢١)
وليس في الجنة فيء. إنما الفيء ما كان شمسًا فنسخها الظل فذاك الفيء. وأما الظل فمستقيم. قال جل وعز «أكلها دائم وظلها» وقال: «إن المتقين في ظلال» ويجوز أن يكون الظلال جمع الظلمة. وفي القرآن «وظل ممدودٍ».
(قال أبو الحسن: التأنيث في الفردوس أجود. وقد بين ذلك القرآن. قال: والتذكير يذهب به إلى معنى البستان. وجمع «الفيء»: أفياء للقليل. وفيوء للكثير. كقولك: أجذاع وجذوع. وما أشبه ذلك. وأما قوله عز وجل: «إن المتقين في ظلال» فالباب أن يكون الظلال جمع ظل. ولو كان جمع ظلةٍ لكان الجمع ظللًا. كقولك غرفة وغرف وحجرة وحجر أبو زيدٍ).
وقال زهير بن مسعودٍ:
(ص: ٢٢٢)
ألا آذنتني بالتفرق جارتي ... وأصعد أهلي منجدين وغارت
وما خفت منها البين حتى رأيتها ... تولت بها بزل الجمال وسارت
عداوية هيهات منك محلها ... لذا ما هي احتلت بقدرسٍ وآرت
ولا هي إلا أن تقرب وصلها ... علاة كناز اللحم ذات مشارت
تسود مطايا القوم ليلة خمسها ... إذا ما المطايا بالنجاء تبارت
«عداوية» نسبها إلى بني عدواة حي من اليمن. و «قدس وآرة»: موضعان. و «المشارة» يريد الهيئة والزينة والسمن. أبو حاتمٍ روى: «عداوية» بالكسر.
(قال أبو الحسن «قدس وآرة»: جبلان. وحفظي عن أبي العباس أنه روى «بين قدس» فلم يصرفه. ذهب إلى أنه هضبة وأنه معرفة فصار. في بابه بمنزلة هند ودعد في لغة من لم يصرف. وفي كتابي: بالنجاء بكسر النون فهو [جمع] ناجٍ. ونظيره تاجر وتجار وقائم وقيام. وحفظي
(ص: ٢٢٣)
«بالنجاء» و «النجاء» السرعة. وقوله: «هيهات منك محلها» فمحلها رفع بالابتداء. وهيهات الخبر. وإن شئت كان رفعًا بهيهات. كما تفعل في قولك: خلفك زيد. وهيهات ظرف كأنه قال: في البعد منك محلها. ويقال: هيت به تهييتًا إذا ناداه من مكان بعيدٍ. وهيهات تكون واحدةً وجمعًا. وهي على هذه الرواية واحدة، وتقديرها هيهاة. كقولك سعلاة وإنما لم تنون لأنها مؤنثة معرفة، ألا

ترك أنك لا تقول الهيهاة، كما لا تقول السعلاة. فكأنه قال في البعد الذي تعلم. أبو زيدٍ).
وقال عبدة بن الطبيب:
يا أم عمروٍ لا تجذي صرمنا ... وكيف تصرمين حبل من يصل
(أبو حاتم) «وصلنا» أجود. وهي الرواية.
(قال أبو الحسن: هكذا قال «صرمنا» وهو غير جائزٍ لأنه إذا قال: لا تجذي صرمنا» فلا تجذي: لا تقطعي. فكأنه قال لها: اصرمينا. وهذا محال).
وذاك جهل بك إلا أننا ... قاتلنا حبك إن حب قتل
باكرني بسحرةٍ عواذلي ... ولومهن خبل من الخبل
يلمنني في حاجةٍ ذكرتها ... في عصر أزمانٍ ودهرٍ قد نسل
روى الرياشي: «لا تجذي وصلنا» وهي الرواية. وأما أبو حاتم
(ص: ٢٢٤)
فروى «تجدي صرمنا». و «نسل»: ذهب.
وقال بعض بني سعد وأدرك الإسلام. قال أبو حاتم: بعض بني أسدٍ:
وما ذاك من ألا تكوني حبيبة ... وإن ريء بالأخلاق منك صدود
قوله: «ريء» أراد رؤي: فقلبه. ويقال: من قولك: ورأه الداء. أي أفسد جوفه، وقال أبو الفضل الرياشي: ليس هذا القول بشيء والقول الأول. وقوم من العرب يؤخرون الهمزة في رأي ونأى فيقولون راء وناء فجاءت ريء على تلك اللغة وأنشد الأصمعي:
مر الحمول فما شأونك نقرةً ... ولقد أراك تشاء بالأظعان
قال أبو حاتم: شاه يشاه فكان ينبغي أن يقول: تشاء بالأظعان فأخر الهمزة ويروى وإن ريء بالعينين منك صدود.
(ص: ٢٢٥)
(قال أبو الحسن: أما قول أبي حاتم والرياشي: إن تشاء مقلوب. فليس عندي بشيء لأن شاه: سبقه. وليس هذا موضعه. والذي صح عندي أخبرنيه أبو العباس أحمد بن يحيى عن الأصمعي. وهو أنه قال: تشاء: تعجب يقال: شؤيت بكذا وكذا إذا أعجبت به والسبق لا معنى له هنا. أبو زيدٍ).
وقال عمرو بن شاسٍ وأدرك الإسلام. والشعر مقيد:
تذكرت ليلى لات حين ادكارها ... وقدحني الأصلاب ضلا بتضلال

(ص: ٢٢٦)
(ويروى: حني الأضلاع. قال أبو الحسن: وإن شئت ضلا بتضلال).
وما بيضة بات الظليم يحفها ... إلى جوجؤٍ جافٍ بميثاء محلال
بأحسن منها يوم بطن قراقرٍ ... تخوض به مشي القطاة وقد سال
لطيفة طي الكشح مضمرة الحشا ... هضيم العناق هونة غير متفال
تميل على ظهر الكثيب كأنها ... تقًا كلما حركت جانبه مال
(ويروى: على ظهر الضجيع)
كأن رداءيه إذا قام علقا ... على جذع نخلٍ لا ضئيلٍ ولا بال
كآدم لم يؤثر لعرنينه الشبا ... ولا الحبل تخشاه القروم إذا صال
أراد كجملٍ آدم وهو الأبيض اللون من الإبل والظباء خاصةً.
(قال أبو الحسن: البيت الذي قبل الأخير منقطع مما قبله. وذاك أنه شبب ثم جاء بعد التشبيب بقوله: كأن رداءيه. ولم يذكر رجلًا. وأول الفصل: وأنشدناه أبو العباس أحمد بن يحيى:
(ص: ٢٢٧)
وكاس كمستدمي الغزال قرعتها ... لأبيض عصاء العوازل مفضال
يدر العروق بالسنان وظنه ... يضيء العمى في كل ليلة بلبال
كأن رداءيه إذا قام علقا ... على جذع نخلٍ لا ضئيلٍ ولا بال
ويصبح عن غب السرى وكأنما ... جلا لون خديه بمذهبةٍ طال
ثم قال كآدم. وقوله: «وظنه يضيء العمى» كلام شريف. ومنه أخذ المرار الفقعسي قوله حين ذكر الدليل وأنه غلط الطريق فقال:
بأرض علاها ولم أعلها ... لتخرجه همتي أو مضائي
وهذا مذهب حسن كثير في الكلام ومنه قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام: لن تعيش بعقل أحد حتى تعيش بظنه. ومنه قولهم: «كلام الرجل وفود عقله، وظنه قطعة منه» ، وهذا كثير. ومثل قوله:
ويصبح عن غب السرى وكأنما
(ص: ٢٢٨)
قول الأبيرد الرياحي: يصف أخاه ويخبر أن سير الليل لا يؤثر فيه وإن أضر بأصحابه:
وإن خشعت أبصارهم وتواضعت ... من الأين جلى مثل ما ينظر الصقر

أبو زيد).

وقال قعيس بن بريدٍ وأدرك الإسلام:
فإن كنت لا تنوي لتعذر في دمٍ ... مصابٍ ولا مالٍ مجوحٍ ولا عقر
روى ابن الأعرابي: عقر وهو أصل الدار وأصل كل شيء عقر ومنه العقار كأنه أصل ملكٍ. (المجوح»: المال الذي أصابته جائحة فذهبت به. و «العقر»: ما تعطاه المرأة إذا غشيت.
فهل أنت مدنٍ ذا الحلاق فراجم ... به الخل والمخلوج من أمرنا ممري
«ذو الحلاق»: فرس. و «الخل»: الطريق في الرمل. قال الرياشي: «المخلوج من أمرنا ممري» لا أدري ما هو.
(ص: ٢٢٩)
(قال أبو الحسن: وحكي لي عن ابن الأعرابي أنه روى: «ولا مال مجوحٍ» «ولا عقر». و «عقر الدار»: أصلها. وأصل كل شيء عقره ومنه قيل العقار. كأنه أصل ملكٍ. وروى أبو العباس المبرد: «والمخلوج من أمرنا ممري»: من مريته. ولا يقال: أمريته. فمن ثم أنكره الرياشي. ولا يقال: أمرى الشيء فيجري ممرٍ عليه مثل أعطى فهو معطٍ. قال أبو الحسن: وكان ينبغي أن يقول ممري مثل رميته فهو مرمي. ولكنه اضطر فحذف إحدى الياءين تخفيفًا).
وقال عريب بن ناشبٍ. وأدرك الإسلام. قال أبو حاتم هو عريب بن ناشلٍ:
ألم تر أن المالكيات قادني ... هواهن حتى كدت في الغي ألحج
ثعلب: في الجهل الحج.
لعبنا بسربال الشباب ملاوةً ... بذي فرضٍ إذ جامل الحي روج
«الروج»: المختلطة. وكلما اختلط فهو مروج. ويقال: روج على رأسه الغبار. إذا دار على رأسه فهو مروج.
(ص: ٢٣٠)
(وقال أبو الحسن: هكذا وقع في كتابي. وهو الصواب. وهو قوله: «الحج» فجاء به أبو زيد بترك الإدغام. كما قال الراجز:
الحمد لله العلي الأجلل
وكما قال الآخر:
تشكو الوجى من أظللٍ وأظلل
وكما قال الآخر، وهو قعنب بن أم صاحبٍ وهو من غطفان:
مهلًا أعاذل قد جربت من خلقي ... أنى أجود لأقوامٍ وإن ضننوا

(ص: ٢٣١)
قال أبو الحسن وقد أنشدنيه شيخ لنا «ألحج» وهو صواب. ورواية أبي زيدٍ ما ذكرت لك).
وقال سوار بن مضربٍ إسلامي:
كأن يديه حين يقال سيروا ... على أقصى التنوفة غضبيان
يريد: يدي امرأتين غضبيين. فحذف، وقال أبو مالكٍ وغيره: غضبتان. وقال: «الغضبة» الصخرة الرقيقة. قال أبو سعيد السكري: أبو مالكٍ [هو] عمرو بن سليمان بن كركرة النحوي سمع من أبي عمرو بن العلاء وغيره من رجال البصريين.
(قال أبو الحسن: هكذا حكى أبو مالكٍ. والذي أحفظ أن الغضب والغضبة: ما غلظ من الصخر وغيره. [ويقال للثور الغليظ والغضب] أبو زيد).
(ص: ٢٣٢)
وقال الأسود بن يعفر النهشلي جاهلي:
لهوت بسربال الشباب ملاوةً ... فأصبح سربال الشباب شبارقا
فأقسمت لا أشريه حتى أمله ... بشيء ولا أملاه حتى يفارقا
فأصبح بيضات الخدور قد اجتوت ... لداتي وشمن الناشئين الغرانقا
«شبارقًا»: أي مقطعًا. وقوله: «ولا أملاه» أي لا أمله. وروى أبو حاتم: «حتى أمله بشيء ولا أقلاه» ويريد: أقليه، وهي لغة.
قال الشاعر:
أزمان أم الغمر لا نقلاها
و«أشريه»: أبيعه. و «بيضات الخدور»: نسوة كأنهن بيض النعام. «اجتوت»: كرهت. «لداته»: أسنانه من الناس. و «الناشيء»: الفتى. و «الغرانق»: الطويل التام الحسن الشباب.
وقال سوار بن مضربٍ:
إني كأني أرى من لا حياء له ... ولا أمانة وسط الناس عريانا
(ص: ٢٣٣)
وحاجةٍ دون أخرى قد سنحت بها ... جعلتها للتي أخفيت عنوانا
ويروى لها.
(أبو زيد) وقال أبو دواد الكلابي:

لمن طلل كعنوان الكتاب ... ببطن لواق أو قرن الذهاب
ليالي تسأل العلماء عني ... وأنى يرجع الناس انتسابي
(أبو زيد).
وقال سوار بن مضربٍ:
أقاتلي الحجاج إن لم أزر له ... دراب وأترك عند هندٍ فواديا
فإن كنت لا يرضيك حتى تردني ... إلى قطري لا إخالك راضيا
(ص: ٢٣٤)
إذا جاوزت درب المجيزين ناقتي ... فباست أبي الحجاج لما ثنانيا
أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي ... ودوني تميم والفلاة ورائيا
قوله «دراب»: يريد دراب جرد و «قطري»: صاحب الخوارج.
وأراد ورائي قدامي بين يدي.
(قال أبو الحسن: روى أبو العباس محمد بن يزيد:
فإن كان لا يرضيك حتى تردني
وروى: «وقومي تميم» قال أبو زيدٍ).
وقال أيضًا:
كأنما الخطر من ملقى أزمتها ... مسرى الأيوم إذا لم يعفها ظلف
أحلامهن التي ليست بوافيةٍ ... إلا مخالطها الزلات والسرف
«الأيوم»: جمع أيمٍ وأينٍ أيضًا. وهو ضرب من الحيات.
و«الظلف»: الغلظ من الأرض. ويقال: أظلف الرجل: إذا وقع فيه فهو مظلف.
«ويعفها»: يدرسها.
(قال أبو الحسن: في كتابي: «يدرسها» بكسر الراء. وليس يمتنع والصواب يدرسها).
(ص: ٢٣٥)
وروى أبو حاتمٍ وأبو عثمان «إلا مخالطها» بالرفع (أبو زيد) ، وقال أبو الغول:
أتاني قول عن نصيبٍ يقوله ... وما خفت يا سلام أنك عائبي
قال ثعلب: «خفت» في معنى ظننت، وقول الله عز وجل: «إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله» أي إلا أن يظنا وقال أيضًا:
ولقد ملأت على نصيبٍ جلده ... بمساءةٍ إن الصديق يعاتب
قال ثعلب: «يعاتب»: أي غظته حتى انتفخ في جلده، كما قال الأعشى:

قوافي أمثالًا يوسعن جلده
كما زدت في عرض القميص الدخارصا
(ص: ٢٣٦)
وقال أوس بن غلفاء وهو جاهلي:
ألا قالت أمامة يوم غولٍ ... تقطع يا ابن غلفاء الحبال
ذريني إنما خطئي وصوبي ... علي وإنما أهلكت مال
فإن ترني أمامة قل مالي ... وألهاني عن الغزو ابتذال
فقد ألهو مع النفر النشاوى ... لي النسب المواصل والخلال
«الخلال»: الخصال. وقوله «وإنما أهلكت مال»: أي الذي أهلكته مال. ولم أهلك العرض.
(قال أبو الحسن: وروى أبو العباس محمد بن يزيد: تقطع بابن غلفاء الحبال.
وروى لي: النسب المواصل. [قال أبو زيد].
وقال عبدة بن الطبيب:
(ص: ٢٣٧)
ما مع أنك يوم الورد ذو جرزٍ ... ضخم الجزارة بالسلمين وكار
ما كنت أول ضب صاب تلعته ... غيث فأمرع واستخلت له الدار
«ما» في قوله «ما مع أنك» زائدة. و «الجرز»: القوة.
و«الجزارة»: القوائم. يعني ها هنا يديه ورجليه. و «السلمان»: الدلوان. و «الوكار» العداء. ومنه: ناقة وكرى، إذا كانت شديدة العدو. وقال أبو حاتم: كل ما ملأته فقد وكرته وهو موكر.
(وقال أبو الحسن: «الجرز» كثرة اللحم. والتعضيل هو حفظي).
(ص: ٢٣٩)

باب رجز

(أبو زيد) قال أبو حرب بن الأعلم من بني عقيلٍ (وهو) جاهلي.
ثعلب لم يذكر ابن الأعلم:
نحن الذين صبحوا صباحا ... يوم النخيل غارةً ملحاحا
نحن قتلنا الملك الجحجاحا ... ولم ندع لسارح مراحا
إلا ديارًا أو دمًا مفاحا ... نحن بنو خويلدٍ صراحا
(ص: ٢٤٠)
لا كذب اليوم ولا مزاحا
روى أبو حاتم: «ولا مراحا» قال قال ثعلب: مزاحًا، يريد أنه أزيل عن طريق الجد أراه: ودمًا مفاحا. و «مفاح» مهراق. قال أبو زيدٍ: أفحت دمه ففاح يفيح فيحانًا. و «الجحجاح» السيد و «المراح»: النشاط.
وأنشد عوف بن ذروة يصف الجراد. قال الرياشي: أنشدناها أبو زيدٍ والأصمعي:
قد خفت أن يحدرنا للمصرين ... ويترك الدين علينا والدين
(ص: ٢٤١)
زحف من الخيفان بعد الزحفين ... من كل سفعاء القفا والخدين
ملعونةٍ تسلخ لونا عن لونين ... كأنها ملتفة في بردين
تنحي على الشمراخ مثل الفأسين ... أو مثل ميشارٍ حديد الحرفين
أنصبه منصبه في قحفين
«الخيفان» الجراد حين يطرن وقيل للفرس: خيفانةً إذا شبهت بالجرادة في خفتها.
(قال أبو الحسن: يقال منشار ومئشار وميشار، فمن قال منشار فهو مفعال والفعل منه نشرت. ومن قال: مئشار فهو مفعال والفعل منه أشرت. ومن قال ميشار فكذلك والفعل منه وشرت وهو عندي مثل أحد ووحدٍ. الواو بدل من الهمزة. وإنما صارت ياء لكسر ما قبلها، فهو في بابه كميزانٍ، وذلك أن واوه لكسر ما قبلها قلبت ياءً. والفعل منه وزنت [فهذه جملة هذا]).
وقال الآخر:

يا أيهذا النابجي نبح القبل ... يدعو علي كلما قام يصل
(ص: ٢٤٢)
رافع كفيه كما يفري الجعل ... وقد ملأت بطنه حتى أتل
غيظًا فأمسى ضغنه قد اعتدل
«القبل»: ما أقبل عليك من الجبل. يقول: هو ينبح علي كما ينبح على قبلٍ، وهو حجر أصم لا يسمع ولا يفهم، فهو لا يبالي أنبح عليه أو سكت، فكذلك أنا لا أبالي أنبحت علي أم سكت. وقوله، أتل أي: امتلأ عليك سخطًا وغضبًا فقصر في مشيه. والفعل منه أتل يأتل أتلًا. قال الرياشي: لا أدري أتل ما هو.
(أبو زيد) وقال الآخر:
يخبطن بالأيدي مكانًا ذا غدر ... خبط المغيبات فلا طيس الكمر
«المغيبة» ، امرأة مغيبة: إذا غاب زوجها. و «مشهد ومشهدة»: إذا شهد زوجها. و «الفلاطيس»: العراض واحدها فلطاس. وفلطوس. و «الغدر»: الموضع الذي فيه حجارة قال / أبو حاتمٍ: فلطوس.
(ص: ٢٤٣)
(أبو زيد) وقال آخر:
ما زالت الدلو لها تعود ... حتى أفاق غيمها المجهود
«الغيم»: العطش.
(قال أبو الحسن: هكذا الصواب، «غيمها» بالغين وليس هذا موضع العيم والعيمة إنما العيمة: شهوة اللبن [أبو زيدٍ]).
وقال آخر:
لأجعلن لابنة عمروٍ فنا ... حتى يكون مهرها دهدنا
«الدهان»: الباطل. و «الفن»: العناء. يقال: فننت الرجل إذا عنيته أفنه فنا.
(قال أبو الحسن: رواه أبو العباس المبرد وثعلب:
لأجعلن لابنة عثم فنا
قالا: أراد عثمان، وهذا يدلك على أن الألف والنون في عثمان زائدتان فحذفهما لما اضطر وفتح أوله ليدل على ما حذف. وأنشدني هذه الأبيات بتمامها أبو العباس أحمد بن يحيى وقال: معنى قوله «فنا» يريد ضربًا من الخصومة [وعلى ما أذكر لك نسقها وهو قوله]:
(ص: ٢٤٤)

لأجعلن لابنة عثمٍ فنا ... من أين عشرون لها من أنا
حتى يصير مهرها دهدنا ... يا كروانًا صك فاكبأنا
فشن بالسح فلما شنا ... بل الذنابى عبسًا مبنا
أإبلي تأخذها مصنا ... خافض سن ومشيلًا سنا
قال أبو الحسن: قوله: يا كروانا ترك مخاطبتها ثم أقبل على وليها فكأنه قال: يا رجلًا كروانًا. أي مثل الكروان في ضعفه إنما يدفع عن نفسه بسلحه. إذا صك: أي ضرب. و «الاكبئنان» التقبض.
و«شن» صب. و «العبس» ما تعلق بذنبه وما يليه من سلحه. و «المبن»: المقيم. يقال أبن بالمكان إذا أقام به. و «المصن»: المتكبر. وقوله «خافض سن ومشيلًا سنًا» أخبرني أبو العباس أحمد بن يحيى عن الباهلي عن الأصمعي أنه قال: تأويله أنه إذا أعطاه حقًا طلب منه جذعًا. وإذا أعطاه
(ص: ٢٤٥)
سديسًا طلب منه بازلًا. وحكي لي من ناحية أخرى عن الأصمعي أنه قال: إذا أخذ وليها ما يدعي كثر ماله واستغني فأكل بنهمٍ وشرهٍ. فذلك قوله: خافض سن ومشيلًا سنًا. ويقال: شال الشيء: إذا ارتفع. وأشلته. وشلت به. إذا رفعته. وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: حدثني ابن الأعرابي أنه شاهد أبا عبيدة مرة واحدة فأخطأ في ثلاث أحرفٍ هذا منها. وذلك أنه قال: شلت الحجر. والعرب لا تقول إلا أشلته وشلت به. قال أبو الحسن: وقد يكون شلت به: ارتفعت به. أو زيدٍ).
وقال آخر:
قد وردت وحوضها يباب ... كأنها ليس لها أرباب
«اليباب»: الحوض الذي ليس فيه ماء. يريد أنها هينة على أهلها وأربابها، و «اليباب»: المنزل الذي ليس فيه شيء.
(قال أبو الحسن [وقد] يكون اليباب الخراب أيضًا. أبو زيدٍ).
وقال آخر:
قد أغتدي قبل طلوع الشمس ... للصيد في يوم قليل النحس
بأحجن الخطم كمي النفس
«النحس»: الغبار «أحجن»: معقف. و «الكمي»: الشديد
(ص: ٢٤٦)

الشجاع من كل دابةٍ. قال ثعلب: قوله «بأحجن الخطم» يعني بازيًا متعطف المنقار. و «النحس»: الغبار. و «الكمي» الشديد من كل شيء، وهو الذي يكمي ما عنده أي يستره. وكذا قول ابن الأعرابي يريد أن يستره حتى يظهره في وقت الحاجة.
وقال آخر:
يا من لعينٍ لم تذق تغميضا وماقيين اكتحلا مضيضا
كأن فيها فلفلًا رضيضا
وقال رجل من بني فزارة:
إما ترى شيبًا علاني أغثمه ... لهزم خدي به ملهزمه
وعمم الرأس به معممه ... عمامةً نفع الغواني تحرمه
(ص: ٢٤٧)
فرب فينانٍ طويلٍ لممه ... ذي غسناتٍ قد دعاني أحزمه
على جلالٍ عجرٍ مخدمه ... فبات مشدودًا عليه كظمه «الأعثم»: الذي قد غلب بياضه سواده. و «الغسنات»: الخصل من الشعر، واحدتها غسنة يفتلها الرجل ثم يفتل أخرى في جميع رأسه ثم يرسلها مفتلةً. وروى أبو حاتمٍ «غسناتٍ» بفتح الغين والسين وكل شيء شددته من قربةٍ أو غيرها فقد كظمته فهو مكظوم.
(قال أبو الحسن: أما رواية أبي حاتمٍ ذي غسناتٍ فليس بشيء وذلك أن العرب لا تقول للواحد إلا غسنة والصواب عندي ذي غسناتٍ تتبع الضم الضم ومن روى «غسناتٍ» فجوازه على أحد مذهبين يجمع غسنةً على غسنٍ ثم يجمع الغسن على غسناتٍ فيكون جمع الجمع، والوجه الآخر أن يكون أراد غسناتٍ فأبدل من الضمة فتحةً لخفتها. كما قالوا في ظلماتٍ وكسراتٍ: ظلماتٍ وكسرات. ويقال: عجر وعجر كما قال: فطن وفطن وحذر وحذر. وهذا كثير. ورواه أبو العباس [فبات
(ص: ٢٤٨)
مشدودًا عليه] كظمه. وهو أجود. والواحد كظام وكظامة. أبو زيد).
وقال آخر:
إن تبخلي يا جمل أو تعتلي ... أو تصبحي في الظاعن المولي
نسل وجد الهائم المغتل ... ببازلٍ وجناء أو عيهل

كأن مهواها على الكلكل ... وموقعًا من ثفناتٍ زل
موقع كفي راهبٍ يصلي
ثعلب: في قوله: «موقع كفي راهبٍ يصلي» يريد أنها خفية
(ص: ٢٤٩)
الأثر لنحولها أي أنها متجافية في البروك وذلك من كرمها «المغتل»: الذي قد اغتل جوفه من الشوق والحب والحزن كغلة العطش. و «الوجناء»: الوثيرة القصيرة. و «العيهل»: الطويلة.
(قال أبو الحسن: المسموع «عيهل» وجاء في الشعر «عيهل»).
و«الزل»: الملس.
(قال أبو الحسن: حفظي عن الأصمعي الذي لا أشك فيه أن الوجناء الغليظة. مأخوذة من الوجين. وهو ما غلظ من الأرض. و «العيهل»: السريعة. أبو زيدٍ).
وقال حجية بن مضربٍ الكندي، وزعم المفضل أنه بلغ بعض الملوك عن حجية شيء فبلغ ذلك حجية فقال:
إن كان ما بلغت عني فلامني ... صديقي وحزت من يدي الأنامل
وكفنت وحدي منذرًا في ثيابه ... وصادف حوطًا من أعادي قاتل
(ص: ٢٥٠)
«منذر»: أخوه. و «حوط»: ابنه. وقوله: «في ثيابه»: أي لا أجد له كفنًا غيرها.
وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي:
فلن أذكر النعمان إلا بصالحٍ ... فإن له عندي يديًا وأنعما
تركت بني ماء السماء وفعلهم ... وأشبهت تيسًا بالحجاز مزلما
جعلت النساء المرضعاتك حبوةً ... لركبان شن والعمور وأضجما
تبز عضاريط الخميس ثيابها ... فأبأست ربا يوم ذلك وابنما
أما الوعيد باللسان فإنني ... وجدك إن قاذعتني لتندما
«يدي»: جمع يد وأيد. ورواها أبو عثمان عن الأصمعي «المرضعاتك جبوةً» أي يحبونهن. و «شن والعمور»: حيان من عبد القيس. و «أضجم»: من بني ضبيعة بن ربيعة. و «اليدي»: جماعة اليد على فعيل كما قالوا: الكليب والكسيس والضئين. ويقال: الضئين بالكسر وهو يريد الأيادي. و «الأنعم» جمع النعمة، كما قالوا:
(ص: ٢٥١)

بلغ أشده. وهو جمع شدة. وماء السماء: اسم رجلٍ. «والمزلم»: الذي قد أسيء غذاؤه، فصار صغير الجرم. والجرم: الشخص وليس بالحلق ولا الحنجرة ولا الصوت. وقال أبو حاتمٍ: قال أبو زيدٍ: حبوة بالضم. «المقاذعة»: المراء بالقول القبيح وهو القذع وروى أبو حاتم «فأبأست ربا يوم ذاك أو ابنما».
وقوله: «لتندما»: أراد النون الخفيفة لتندما، فوقف بالألف. وكذلك «لنسفعًا بالناصية» والوقف لنسفعا. وقوله «تبز عضاريط الخميس» «تبز»: تسلب وتأخذ، وفي الأمثال: «من عز بز» أي من قوي أخذ سلب غيره.
(ص: ٢٥٢)
و «الخميس»: الجيش. و «العضاريط»: الأجراء، والذين يخدمون. والواحد. عضروط. و «الرب» ها هنا: الملك. وأراد بقوله أو ابنما: أو ابنًا، والميم زائدة. وكذلك في الرفع: هذا ابنم. ومررت بابنم. الميم زائدة. وقوله: «فأبأست»: أي فأظهرت البأس يوم ذاك والنجدة. قال أبو حاتم: فأظنه يهزأ به. وأراد: أنك بئس الرب، وبئس الولد كنت للنساء المرضعاتك. وأما قول الأعشى:
فأبرحت ربا وأبرحت جارًا
فقال أبو عبيدة: أبرحت: أكرمت، في معنى صادفت كريمًا، إن شاء الله. وقال غيره: أبرحت بمن أراد اللحاق بك. تبرح به، فيلقى دون ذلك شدةً. و «البرح»: العذاب والشدة. ومن ذلك قولهم: برحت بفلان.
(ص: ٢٥٣)
(قال أبو الحسن، وروى أبو العابس «[وأشبهت تيسًا] بالحجاز مزنما». و «المزنم» الذي تشق أذنه، يكون ذلك سمةً له. ويقال لتيك الشقة البائنة: الزنمة، والزنمة، مثل الصلعة والصلعة، والقلفة والقلفة، وهذا كثير. وما رواه أبو العباس أحب إلي، لأنه الأشهر والأعراف. ومن روى «مزلما» يريد أنه سيئ الغذاء فقد أحسن، يريد: أنه صار كأنه قدح من الضمر. ويقال للقدح: الزلم والزلم. وأنشدوا لطرفة:
فأتى أغواهما زلمه
وزلمه. أبو زيدٍ.
وقال ضمرة أيضًا:
ماوي بل ربتما غارةٍ ... شعواء كاللذعة بالميسم
(ص: ٢٥٤)

ناهبته الغنم على طيعٍ ... أجرد كالقدح من السأسم
ماوي بل لست برعديدةٍ ... أبلخ وجادٍ على المعدم
لا وألت نفسك خليتها ... للعامريين ولم تكلم
«الشعواء»: الغارة الكثيرة المنتشرة أراد الخيل التي تغير. و «الطيع»: طوع اليدين في السير. وقال «السأسم»: الشيز. وقال بعضهم الآبنوس. قال: يقال: ربما وربتما (ربما، وربتما) و «الميسم»: ما يوسم به البعير بالنار. و «طيع»: فرس لين العنان طوع. و «أجرد»: قصير الشعرة، وهو صلب كأنه قدح من خشب الآبنوس، وهو السأسم. ويقال: رجل رعديد ورعديدة: إذا كان يرعد عند القتال جنبًا. و «الأبلخ»: المتكبر الفخور. و «وجاد»: كثير الغضب.
(ص: ٢٥٥)
و «وألت»: نجت. و «الموئل»: المنجى. «تكلم»: تجرد.
(قال أبو الحسن: وأنشدت عن ابن الأعرابي:
ناهبتها الغنم على صنتعٍ
وزعم أنه الصلب الشديد).
وقال رجل من عبد شمسٍ جاهلي، واسمه نفيع، قال أبو حاتمٍ نقيع:
أما واحدًا فكفاك مثلي ... فمن ليدٍ تطاوحها الأيادي
«تطاوحها»: أي ترامى بها. و «الأيادي» جمع يدٍ. وطاح الشيء: ذهب أي أكفيك واحدًا. فاذا كثرت الأيادي فلا طاقة لي بها. ونصب واحدًا على كفاك كما تقول: أما درهمًا فأعطاك زيد. وليس نصبه على فعلٍ مضمر ك ما أضمروا في قوله:
(ص: ٢٥٦)
ألا رجلًا جزاه الله خيرًا ... يدل على محصلة تبيت
قال أبو سعيدٍ السكري: «المحصلة»: التي تحصل تراب المعدن وكذا قال المبرد.
(ص: ٢٥٧)

هذا باب رجزٍ

سماع أبي زيدٍ من العرب
قال الراجز:
لقد رأيت عجبًا مذ أمسا ... عجائزًا مثل الأفاعي خمسا
يأكلن ما في رحلهن همسا ... لا ترك الله لهن ضرسًا
قوله: «أمسا» ذهب بها إلى لغة بني تميمٍ، يقولون ذهب أمس بما فيه، فلم يصرفه. و «الهمس»: أن تأكل الشيء وأنت تخفيه. وجعل «مذ» من حروف الجر، ولم يصرف أمس، ففتح آخره وهو في موضع الجر. والرفع الوجه في أمس؛ وفي القرآن: «فلا تسمع إلا همسًا».
قالوا: الحس الخفي.
(ص: ٢٥٨)
(أبو زيد) وقال آخر:
خير دلاة نهلٍ دلاتي قاتلني وملؤها حياتي
كأنها قلت من القلات
«دلاة»: جمعها دلًا. و «النهل»: العطش، وقال بعضهم: الإبل العطاش. قال أبو حاتمٍ يقال: دلو، وثلاث أدلٍ، ودلاء، ممدود، ويقال أيضًا دلاة ودلًا، مثل قطاةٍ وقطًا. والدلا مذكر. و «النهل»: الشرب والعطش يقال فيهما جميعًا. و «القلت»: نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء، والقلت مؤنثة قال أبو النجم:
فسحرت خضراء في تسجيرها ... قلت سقتها العين من غزيرها
(قال أبو الحسن: وأنشدت هذا البيت:
فصبحت خضراء في تسجيرها
«التسجير»: الامتلاء، يقال بحر مسجور ومسجر، أي مملوء غاية الامتلاء).
قال المفضل وأنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:
(ص: ٢٥٩)
أي قلوص راكبٍ تراها ... طاروا عليهن فشل علاها
واشدد بمثنى حقبٍ حقواها ... ناجيةً وناجيًا أباها

القلوص مؤنثة، وعلاها أراد عليها ولغة بني الحارث بن كعبٍ قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفًا يقولون: أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان، والسلام علاكم. فهذه الأبيات على لغتهم. وأما أباها فيمكن أن يكون أراد أبوها فجاء به على لغة من قال: هذا أباك في وزن هذا قفاك وكذا كان القياس. وقال بعضهم: ولكن يقال أب وأبان كقولك / يد ويدان، ودم ودمان، فأراد الاثنين. و «الناجي»: الماضي. قال أبو الحاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة، فقال انقط عليه هذا وضعه المفضل.

(ص: ٢٦٠)

(أبو زيد: وقال بعض [بني] نهشلٍ وهو جاهلي:

ألا يا أم فارع لا تلومي ... على شيء رفعت به سماعي

[وكوني بالمكارم ذكريني ... ودلي دل ماجدةٍ صناع

قوله: سماعي: أي ذكري، وحسن الثناء علي. و «دلي» بفتح الدال على دلت تدل، ودللت أنا أدل، مثل خجلت أخجل، وأراد فارعة، فحذف استخفافًا. وذلك شاذ، وإنما يحذف من المنادى. والأم هي المناداة لا فارغة. أبو زيد]).

وقال عباس بن مرداسٍ:

فلم أر مثل الحي حيا مصبحًا ... ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكر وأحمى للحقيقة منهم ... وأضرب منا بالسيوف القونسا

(ص: ٢٦١)

قال: لا يقال ما رأيت أضرب منك زيدًا، إنما هو ما رأيت أضرب منك لزيدٍ.

وقال المفضل: قال رجل من الأشعريين يكنى أبا الخصيب:

هل تعرف الدار ببيدانه

(ص: ٢٦٢)

يريد ببيدا انه فوصل.

دار لخودٍ قد تعفتنه

يريد تعفت انه.

فانهلت العينان تسفحنه

يريد تسفح انه.

مثل الجمان جال في سلكنه

أراد في هذا كله «إنه» ، فخفف الهمزة، ثم ذهبت الألف التي مكان الهمزة، لالتقاء الساكنين.
(قال أبو الحسن: سألت أبا العباس المبرد عن هذا الشعر، فقال: لا أعرف له مجازًا، ولا أدرى ما صنع. [قال شيخنا: كذا وجدته بخط أبي الطاهر]).
لا تسخري منا سليمى انه
إنا لحلالون بالثغر انه
(أبو زيد) وقال آخرون:
كأن عيني وقد بانوني ... غربان في جدولٍ منجنون
(ص: ٢٦٣)
([قال] أبو الحسن: [قال أبو العباس] المنجنون: الدولاب).
وقال الآخر:
مالك لا تذكر أم عمرو ... إلا لعينيك غروب تجري
«الغروب»: الدموع حين تخرج، وغربا العين: مقدمها ومؤخرها.
قال كثير بن عطية - زعم ذلك المفضل -:
منحتها من أينق غزار ... من أينق شرفن بالصرار
يقول: لما صروها عظمت ضروعها، فذلك تشريفها.
(ص: ٢٦٤)
(أبو زيد) وقال جابر بن رألان الطائي جاهلي:
فإن أمسك فإن العيش حلو ... إلي كأنه عسل مشوب
يرجي العبد ما إن لا يلاقي ... وتعرض دون أبعدها خطوب
فما يدري الحريص علام يلقي ... شراشره أيخطيء أم يصيب
قوله «إلي» في معنى عندي. و «الشراشر»: الثقل، نثل النفس.
وروى أبو حاتم: ما لا إن يلاقي.
(قال أبو الحسن: قوله: «يرجي العبد ما إن لا يلاقي» غلط. والصواب: «ما أن لا يلاقي». وأن زائدة، وهي تزاد في الإيجاب مفتوحة وفي النفي مكسورة تقول: لما أن جاءني زيد أعطيته. قال الله
(ص: ٢٦٥)
تعالى: «فلما أن جاء البشير» ، وتقول في النفي ما زيد منطلقًا، فإذا زدت إن قلت: ما إن زيد منطلق، فإن: كافة لما عن العمل، ونظير هذا قولك: إن زيدًا

منطلق، ثم تقول: إنما زيد منطلق. فكفت ما الزائدة «إن» كما كفت إن «ما» النافية. وهذا تمثيل الخليل، فلما قال «يرجي العبد ما إن لا يلاقي» فنظر إلى ما. الذي روى هذه الرواية ظنها النافية وهذه بمعنى الذي فلا تكون أن بعدها إلا مفتوحةً. ورواية أبي حاتم «ما لا أن يلاقي» [رواية] صحيحة لأن «لا» في النفي: بمنزلة «ما» وإن كانت إن ليست تكاد تزاد بعد لا. [قال] أبو زيدٍ):

وقال رجل من طيء وأدرك الإسلام.

يا قرط قرط حيي لا أبا لكم ... يا قرط إني عليكم خائف حذر

أإن روى مرقس واصطفاف أعنزه ... من البراق التي قد جادها المطر

قال أبو سعيد السكري: مرقس يعني امرء القيس.

قلتم له اهج تميمًا لا أبا لكم ... في كف عبدكم عن ذاكم قصر

فإن بيت تميم ذو سمعت به ... فيه تنمت وأرست عزها مضر

(أبو زيد) قوله: روى مرقس أي: استقى. ومرقس رجل.

(ص: ٢٦٦)

وقوله: ذو سمعت به أي الذي سمعت به. وهو في موضع النصب والجر والرفع، ذو بالواو.

(أبو زيد) وقال قيس بن جروة الطائي وهو جاهلي ولقبه عارق ويقال هو لعمرو بن ملقطٍ:

فأقسمت لا أحل إلا بصهوةٍ ... حرام على رمله وشقائقه

فإن لم تغير بعض ما قد صنعتم ... لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه

(قال أبو الحسن: بقوله: لأنتحين للعظم للعظم ذو أنا عارقه لقب قيس بن جروة عارقًا).

وقال قيس بن جروة أيضًا:

أصبح من أسماء قيس كقابض ... على الماء لا يدري بما هو قابض

(ص: ٢٦٧)

فإن أباها مقسم بيمينه ... لئن نبضت كفي وإني لنابض

ثم رآني لأكونن ذبيحةً ... وقد كثرت بين الأعم المضائص

«الأعم» الجماعة. قال الرياشي كذا روى ولو قال: الأعم لكان أصح.

(قال أبو الحسن. قال أبو العباس رواية أبي زيدٍ الأعم يريد الأكثر كما تقول: أعم الشيء تريد أكثره وإنما أراد جمهور العشيرة، وقد روى غيره الأعم وهو

جمع عم وقد جاء مثله - فيما ذكر - حظ وأحظ وصك وأصك وشد وأشد. وهذا الضرب من الجمع يقل. أبو زيدٍ).
وقال عمرو بن ملقطٍ جاهلي:
مهما لي الليلة مهما ليه ... أودى بنعلي وسرباليه
(ص: ٢٦٨)
إنك قد يكفيك بغي الفتى ... ودرأه أن تركض العاليه
بطعنةٍ يجري لها عاند ... كالماء من غائلة الجابيه
يا أوس لو نالتك أرماحنا ... كنت كمن تهوي به الهاويه
ألفيتا عيناك عند القفا ... أولى فأولى لك ذا واقيه
ذاك سنان محلب نصره ... كالجمل الأوطف بالروايه
يا أيها الناصر أخواله ... أأنت خير أم بنو جاريه
أم أختكم أفضل أم أختنا ... أم أختنا عن نصرنا وانيه
والخيل قد تجشم أربابها الشق وقد تعتسف الداويه
يابى لي الثعلبتان الذي ... قال ضراط الأمة الداعية
ظلت بوادٍ تجتني صمغةً ... واحتلبت لقحتها الآنيه
«الآنية»: المبطئة بلبنها. أبو حاتمٍ صمغه.
ثم غدت تنبذ أحرادها ... إن متغناة وإن حاديه
(أبو العباس: وإن غانيه. أبو زيدٍ).
(ص: ٢٦٩)
«مهما» تجيء للجزاء فجاء بها في غير موضعها كأنه قال: مالي سرقت نعلي مالي. قال و «العالية» عالية الرمح. و «ذا واقيه» ذا وقاء وأولى وعيد. و «الشق»: المشقة. و «الآنية»: المدركة. وقال في قوله «أن تركض العاليه» أراد فرسًا. وقوله «يجري لها عاند» وهو الذي لا يخرج دمه على جهةٍ واحدةٍ. وقوله: «من غائلة الجابيه»: أي ما غال من الماء وسرق. و «الجابية»: الحوض. و «سنان»: رجل. و «محلب» معين. و «الأوطف»: الكثير شعر الأذنين، وهدب العينين. وقوله: تجشم أربابها»: أي تحملهم على المشقة. و «الشق». أيضًا المشقة. وقوله «لقحتها الآنية»: المبطئة بلبنها. و «الأحراد»: واحدها حرد وهو الغيظ والغضب. و «متغناةً»: متغنية يقلبون الياء ألفًا. «قال أبو الحسن [قوله]: «مهما لي» ما الثانية زائدة للتوكيد وهو غير لازمةٍ كما تلزم في الجزاء إذا قلت

مهما تصنع أصنع فهي في الجزاء ما ضمت إليها أخرى وجعلتا للشرط كحرفٍ واحدٍ وأبدلوا الهاء من الألف لخاء الألف وأنها حرف هاو لا مستقر لها فكرهوا اجتماع ميمين ليس بينهما إلا الألف وهي لخفائها وأنها تهوي في مخرجها حاجز ليس بحصينٍ فكأنهم جمعوا بين ميمين فأبدلوا منها الهاء لما كانت شريكتها في الخفاء ولم تكن هاويةً بمنزلة الحركة. فهذا الشاعر زاد ما
(ص: ٢٧٠)
للتوكيد كما في قوله تعالى: «فبما نقضهم ميثاقهم» و «مما خطيآتهم» وزيادتها للتوكيد تكثر جدًا، وإنما المعتمد عليه ما الأولى وهي التي للاستفهام، والثانية موكدة، واستثقال الجمع بين ميمين ها هنا كاستثقاله في الجزاء لما بينت لك، فعوضت الهاء من ألف ما الأولى فهذا الشرح. ومما يدلك على ما قلنا تعويض العرب الهاء من الألف في موضع الاستثقال فيه، وليس فيه أكثر من أن الألف لا معتمد لها في الفم. أنه يروى أن حاتمًا كان أسيرًا فخلفه آسره عند امرأته فنزل بها ضيف فقالت لحاتمٍ وقربت منه بعيرًا: افصد له هذا البعير فوجأ لبته فلطمت وجهه فيقال إنه قال: «لو ذات سوارٍ لطمتني»: أي لطمتني عجوز ولو لطمتني شابة كان أسهل فأرسلها مثلًا.
وقال بعضهم إنما قال: لو غير ذات سوارٍ لطمتني، أي لو لطمني
(ص: ٢٧١)
رجل لانتصفت منه ولكن اللاطم لي امرأة. قالوا فلما أكثرت عليه وقالت له: أهكذا تفصد؟ قال: هكذا فصدي أنه. فأبدل الهاء من الألف. فهذا شرح هذا. أبو زيد).
وقال عياض بن أم درة الطائي جاهلي قال أبو سعيد السكري حفظي، عياض بن درة:
وكنا إذا الدين الغلبا برا لنا ... إذا ما حللناه مصاب البوارق
حمى لا يحل الدهر إلا بإذننا ... ولا نسأل الأقوام عهد المواثق
«الدين»: الطاعة و «الغلباء»: المغالبة و «برا لنا»: عرض لنا، يبري بريًا، وانبرى ينبري انبراء.
(قال أبو الحسن ورواه الفراء: أخبرنا بذلك عنه أبو العباس [أحمد بن يحيى] ثعلب [ولا نسئل الأقوام] عقد المياثق. وهذا شاذ والرواية الأولى أجود وأشهر. أبو زيدٍ).

(ص: ٢٧٢)
وقال العريان بن سهلة:
مررت على دار امريء السوء عنده ... ليوث كعيدان بحائط بستان
ومررت على دار امريء الصدق حوله ... مرابط أفراسٍ وملعب فتيان
فقال مجيبًا والذي حج حاتم ... أخونك عهدًا إنني غير خوان
«العيدان»: النخل الطوال. والجبار: القصار. ويقال ناقة ليثة. «والذي حج حاتم»: أراد بيت الله الذي حج حاتم.
(قال أبو الحسن: هكذا قال «الجبار»: النخل الصغار والذي نحفظه أن الجبار ما تجاوز في الطول ومنه قيل للرجل جبار ومتجبر
(ص: ٢٧٣)
أي متطاول. أبو زيد).
وقال رجل من طيء يقال له الودك جاهلي يخاطب ناقته:
أقسمت أشكيك من أينٍ ومن نصبٍ ... حتى تري معشرًا بالعم أزوالا
فلا محالة أن تلقى بهم رجلًا ... مجربًا حزمه ذا قوةٍ نالا
سمح الخلائق مكرامًا خليقته ... إذا تهشمته للنائل اختالا
قوله «أشكيك»: يخاطب ناقته. «النصب»: التعب. و «العم»: الجماعة. ويقال: إنه ها هنا اسم مكان. و «الازوال»: الظرفاء واحدهم زوال والأنثى زولة.
وقوله: «ذا قوةٍ نالا» من النيل.
(قال أبو الحسن: «العم» لا يكون ها هنا إلا اسم موضع وهو ثبت وذكره الجماعة ها هنا غلط. أبو زيد).
وقال رجل من عبد القيس أدرك الإسلام:
ومن حولة الأيام والدهر أننا ... لنا غنم مقصورة ولنا بقر
قوله: حولة الأيام»: أي عجب الأيام. و «مقصورة» محبوسة.
(ص: ٢٧٤)
(قال أبو الحسن: يقال: جاء بالأدب والبدي. قال عبيد بن الأبرص الأسدي:
إن تك حالت وحول منها أهلها ... فلا بديء، ولا عجيب
[و] يقال: لا غرو من كذا وكذا: أي لا عجب. ويقال: جاء بالبطيط أي بالعجيب وهذا كله حكاه الأصمعي. وقال ابن الأعرابي يقال: لا فنك من كذا وكذا أي: لا عجب وأنشد لبعضهم:

فلا فنك إلا قول عمروٍ ورهطه ... بما اختشبوا من معضدٍ وددان
(ص: ٢٧٥)
وزاد أبو زيدٍ: في العجب الحولة وهو طريف. أبو زيدٍ).
وقال ذو الخرق الطهوي جاهلي. قال ثعلب وإنما سمي / ذا الخرق لأنه كان يجعل على إبله خرقًا وسخةً وريشًا ليصرف بذلك عنها العين:
أتاني كلام الثعلبي ابن ديسقٍ ... ففي أي هذا ويله يتترع
(ص: ٢٧٦)

قال أبو سعيدٍ السكري هذا الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوعٍ وهو طارق بن ديسقٍ.
يقول الخنا وأبعض العجم ناطقًا ... إلى ربنا صوت الحمار اليجدع
فهلا تمناها إذا الحرب لاقح ... وذو النبوان قبره يتصدع
يأتك حيا دارم وهما معًا ... ويأتك ألف من طهية أقرع
فيستخرج اليربوع من نافقائه ... ومن جحره بالشيحة المتقصع
ونحن أخذنا الفارس الخير منكم ... فطل وأعيا ذو الفقار يكرع
(ص: ٢٧٧)
ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم ... يسارًا فتحدى من يسارٍ وتنقع
ثعلب «تحذي من» و «تنقع». قوله «يتترع» أي: يتسرع. وقوله «الحمار اليجدع»: أراد الذي يجدع فحذف الذال والياء. «وذو النبوان»: لم يعرفه أبو زيدٍ. وقوله: «ألف من طهية أقرع»: أي تام. وقوله: «المتقصع»: متفعل من القاصعاء. وقوله: «يكرع»: أي تقطع أكارعه. وقوله: «تنقع» أي تروي. وقال أبو حاتم: يقال ألف أقرع ومائة قرعاء ودرهم أقرع، وقال أبو محمد الخوارزمي عن الرياشي: اليقصع.
(قال أبو الحسن: أبو محمد الخوارزمي رجل من أصحاب الرياشي روى له أنه كان ضابطًا).
قال أبو سعيد السكري وقرأت أنا عليه المتقصع. وقال الرياشي حفظي مكان تنقع تمنع.
(ص: ٢٧٨)
(قال أبو الحسن: رواه لنا أبو العباس [فيستخرج اليربوع من نافقائه] ومن جحره. والشيحة المتقصع. قال: هكذا رواه أبو زيد. قال ذو الشيحة وكذلك روى: صوت الحمار اليجدع. والرواية الجيدة عنده المتقصع والمجدع. وقال لا يجوز إدخال الألف واللام على الأفعال. فإن أريد بها الذي كان أفسد في العربية وكان لا يلتفت إلى شيء من هذه الروايات التي تشذ عن الإجماع والمقاييس. أبو زيدٍ).
وقال زيد الخيل الطائي:
تمنى مزيد زيدًا فلاقى ... أخا ثقةٍ إذا اختلف العوالي
(ص: ٢٧٩)

كمنية جابرٍ إذ قال ليتي ... أصادفه وأتلف بعض مالي
(قال أبو الحسن ويروى: جل مالي).
وقال أيضًا:
أنبئت أن ابنًا لشيما ها هنا ... تغنى بنا سكران أو متساكرا
يحض علينا عامرًا وإخالنا ... سنصبح ألفًا ذا زوائد عامرا
لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقا ... على الأرض قيسي يسوق الأباعرا
يقول: ما أخشى ما بقي قيسي يسوق إبلًا لأني أغير عليهم.
(أبو زيد): وقال النابغة الجعدي:
فإن كنت لا ترضى بما كان جائيًا ... فإن كان تنكير لديك فأنكر
(ص: ٢٨٠)
وقال أبو زبيدٍ الطائي:
من يكدني بسيءٍ كنت منه ... كالشجا بين حلقه والوريد
أبو حاتم: «كنت منه»: أي من يكدني بسيءٍ تكن منه.
وقال لبيد بن ربيعة:
فبتنا حيث أمسينا قريبًا ... على جسداء ينبحنا الكليب
(ص: ٢٨١)
نقلنا سبيهم صرمًا فصرمًا ... إلى صرم كما نقل النصيب
غضبنا للذي لاقت نفيل ... وخير الطالبي الترة الغضوب
أبو حاتم: الطالبي الترة بالكسر.
(أبو زيد): وقال علقمة بن عبدة جاهلي:
وتصبح عن غب السرى وكأنها ... مولعة تخشى القنيص طلوب
(أبو العباس: شبوب).
تعفق بالأرطى لها وأدراها ... رجال فبذت نبلهم وكليب
(أبو الحسن: تعفق: تعلق وتخبط. أبو زيد).
وقال عياذ بن محبر السعدي جاهلي:
(ص: ٢٨٢)
(قال أبو حاتمٍ عبادة بن محبرٍ وهو الصوب).
فمن للخير بعد أبي سراجٍ ... إذا ما ألجأ الصر الكيبا
ومولى قد كشفت الضر عنه ... تراه بأن تواسيه مصيبا

تخيره بلا من عليه ... حلوبًا من سوامك أو ركوبا
فلو أبكى عتاق الطير ميت ... لظلت في مواكنها عذوبا
للوعة يومه ورأيت منها ... عليه شديد وجدٍ أو كئيبا
قوله «الصر»: البرد. و «تواسيه مصيبا»: أي حقيقًا. وقوله: «عذوبًا» أي قائمة لا تطعم شيئًا.
(أبو زيد) وقال رافع بن هريم وأدرك الإسلام:
نفضت يا عبد أعلى قبل تجربتي ... عني يديك لقد أسرعت القائي
ما كان مهر ولو أمسكته ثمنًا ... لما سوى ذاك من بذلي وإعطائي
هلا كوصل ابن عمارٍ تواصلني ... ليس الرجال وإن سووا بأسواء
(ص: ٢٨٣)
وروى أبو حاتم: «نفضت يا عبد الأعلى» وفسره فقال: خفف الهمزة من عبد الأعلى.
ويقال: رجلان سواآن وقوم أسواء وسواسية ورجلان سيان والجمع أسواء أي مستوون.
(قال أبو الحسن: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي أن العرب تقول: سواسية وسواسوة وسواسوة. قال أبو الحسن: سواآن كذا وقع في الكتاب هو عندي غير جائزٍ. والصواب سويان وسيان لأن أسواء جمع سواء كضلع وأضلاعٍ وعنبٍ وأعنابٍ. قال أبو زيد).
وقال زهير بن مسعود:
عشية غادرت الحليس كأنما ... على النحر منه لون بردٍ محبر
فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت ... فطعنة لا غس ولا بمغمر
«الغس»: الضعيف. و «المغمر»: الغمر وأنشد:
نومت عنهن غلامًا غسا ... أضعف شيء منةً ونفسا
(أبو زيد) وقال الحبال أخو بني أبي بكرٍ الكلابي جاهلي:
(ص: ٢٨٤)
لوشكان ما غنيتم وشمتم ... بإخوانكم والغر لم يتجمعوا
لم يعرف هذا البيت الرياشي. وروى أبو حاتم وأبو عثمان لوشكان. (قال أبو الحسن: الثبت عندي أن العرب تقول لوشكان ولوشكان بالضم والفتح.

أخبرني به أبو العباس أحمد بن يحيى وغيره ولم أسمع الكسر إلا من هذا الوجه وأنشدني:
لوشكان هذا والدماء تصبب
ولوشكان. أبو زيد).
وقال المقدام التميمي وأدرك الإسلام:
أبى الله أن الغدر منكم وأنكم ... بني مالكٍ لا تدركون لكم تبلا
وقال مالك بن الريب المازني إسلامي:
(ص: ٢٨٥)
لما ثنى الله عني شر عدوته ... وانمزت لا مسئيًا ذعرًا ولا بعلا
أوقدت ناري وما أدرى أذا لبدٍ ... يغشى المهجهج عض السيف أو رجلا
من يشهد الحرب يصلاها ويسعرها ... تراه مما كسته شاحبًا وجلا
خذها فإني لضراب إذا اختلفت ... أيدي الرجال بضربٍ يختلي البصلا
ثعلب: «يختلي البصلا» بمعنى: يختل أي يقطع، و «البصل» البيض. «مسئيًا» أراد مسيئًا فقدم الهمزة وهي لغة كما يقال رآني وراءني مثل رعاني وراعني. و «البصل» ها هنا البيض. وروى أبو حاتم «أيدي الكماة».
(وقد أبو الحسن: أما روايتهم لا مسئيًا وتفسيرهم لها على تقديم الهمز فقد صدقوا في ترتيب اللفظ وسهوا عن المعنى لأن مسيئًا لو رد إلى
(ص: ٢٨٦)
أصله فقيل وإن لم يكن شعرًا لا مسئيًا ذعرًا لم يكن له معنىً وإن كان قد يجوز على وجهٍ بعيدٍ: لا مسيئًا للذعر وذلك أنه إذا فزع فقد أساء عند نفسه فيكون كقول الرجل: أنا جريء شجاعة أي من أجل الشجاعة وهو على هذا الاحتجاج ضعيف. والذي قرأناه في شعر مالك بن الريب «وانحزت لا مونسًا ذعرًا» وهذا لا طعن عليه ولا مؤونة فيه. أبو زيدٍ). وقال توبة بن الحمير وأدرك الإسلام:
لعلك يا تيسًا نزا في مريرةٍ ... معاقب ليلى أن تراني أزورها
وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها
ويروى: وكنت إذا ما زرت ليلى تبرقعت.
(ص: ٢٨٧)
وقد رابني منها صدود رأيته ... وإعراضها عن حاجتي وبسورها
وقالت أراك اليوم أسود شاحبًا ... وأي سواد الرأس حر حرورها

(على دماء البدن إن كان بعلها ... يرى لي ذنبًا غير أني أزورها)
ثعلب: حر حروها. ثعلب جعله نازيًا لأنه أقبح لصورته وهيئته.
أبو حاتم: حرت وكذلك. أبو عثمان.
(قال أبو سعيد) وحكى لي أبو محمدٍ الخوارزمي عن الرياشي أنه روى: «وأي سواد الرأس». قال ودعا عليها أن يكون حرها أبدًا حارًا.
(أبو زيد) وقال جريبة بن الأشيم جاهلي:
لقد طال إيضاعي المخدم لا أرى ... في الناس مثلي من معد يخطب
حتى تأوبت البيوت عشيةً ... فوضعت عنه كوره يتثاءب
(ص: ٢٨٨)
فإذا سمعت بأنني قد بعته ... بوصال غانيةٍ فقل كذبذب
روى الرياشي: «المخدم مرةً من الناس مثلي في معد». قال أبو حاتم اللام في لقد زائدة. والوزن: قد طال. و «الكذبذب»: الكاذب. وقال عاصم بن هريمٍ وأدرك الإسلام:
لعلك يا بكرًا قعود وليدةٍ ... ولا أنت من بزلي ولا من بكاريا
المازني وأبو حاتم «قعود» بالنصب. والضم رواية الرياشي.
ولست بمئشير إذا الحي أخصبوا ... ينزي قميصي بطني وإزاريا
ولست بنقال النميمة بينكم ... ولكن أمري بالعلا وائتماريا
وأي جوادٍ ترسلون من المدى ... مع الخيل يجري مثل ما كنت جاريا
(أبو زيد) وقال أعشى باهلة:
إني أتاني شيء لا أسر به ... من عل لا عجب فيه ولا سخر

ويروى «من علو» و «سخر» بضمتين.
(ص: ٢٨٩)
(أبو زيد) وقال الأشعر الرقبان الأسدي جاهلي:
تجانف رضوان عن ضيفه ... ألم يأت رضوان عني النذر
بحسبك في القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غني مضر
وقد علم المعشر الطارقو ... ن أنك للضيف جوع وقر
وأنت مسيخ كلحم الحوا ... ر فلا أنت حلو ولا أنت مر
وروى أبو حاتمٍ: «مليخ». ثعلب: «مسيخ مليخ». «المليخ»: اللزج السهل في اللهوات والحلق. ويقال بكرة ملوخ: إذا كانت سريعة
(ص: ٢٩٠)
المر سهلته وشبهه بلحم الحوار لأنهم زعموا أنه لا طعم له.
كأنك ذاك الذي في الضرو ... ع قدام ضراتها المنتشر
إذا ما انتدى القوم لم تأتهم ... كأنك قد ولدتك الحمر
(روى أبو حاتم: مليخ مسيخ).
قال أبو سعيد (السكري) كان في كتابي: «قدام ضرتها» فغيره الرياشي وقال (قدام) ضراتها وكذاك رواه أبو حاتم ثم حكى لي بعد عن الرياشي «ضرتها».
قال الرياشي: سألت عن معنى البيت أعرابيًا فقال هو النغر يقال أنغرت / الشاة وأمغرت إذا خرج لبنها أحمر. يقول فإذا حلبت الشاة كان أول شخبةٍ تشخبها في الأرض مخافة أن تكون نغرًا فاسدًا. فشبهه بهذا الفاسد الذي لا ينتفع به إنما يرمي به وقال: هذه الأبيات كلها لم أسمع فيها بغير هذا. وقوله: «غني مضر» أي
(ص: ٢٩١)
صاحب ضرائر. وقوله: «الذي في الضروع»: يعني اللحم المسترخي قدام الضرة. والضرة لحم الضرع. و «المنتشر»: الذي قد استرخى. (قال أبو الحسن قوله [بأنك فيهم] غني مضر. قال ابن الأعرابي: أحسبه عن أبي زيد، المضر: الذي له ضر من مالٍ أي قطعة. وهذا حسن جدًا وهو أشبه بالمعنى من الأول. يقول أنت موسى وأنت على ذلك بخيل وأنشدت من غير وجه. وأحد من أنشدناه أبو العباس أحمد بن يحيى:
مسيخ مليخ كلحم الحوار

«والمليخ»: اللزج السهل على اللهوات والحلق ويقال بكرة ملوخ: إذا كانت سريعة المر سهلته. وشبهه بلحم الحوار لأنهم زعموا أنه لا طعم له. وقوله: «لا أنت حلو ولا أنت مر». يريد أنه لا خير ولا شر عندك. وقوله: «كأنك ذاك الذي في الضروع» يريد اللبن الفاسد. أخبرنا أبو العباس المبرد عن الزيادي عن الأصمعي أن الشاة والناقة تبرك على ندى فيخرج اللبن كقطع الأوتار أحمر فيقال لذلك الداء النغر والمغر. الميم بدل من النون لمقاربتها لها في المخرج يقال: أنغرت
(ص: ٢٩٢)
وأمغرت وشاة منغر وممغر. فإذا كان ذلك من عادتها فهي منغار وممغار والمصدر الإنغار والإمغار. والاسم النغر والمغر فإذا أصابها هذا الداء كانت أول حلبةٍ للأرض. قال أبو العباس: وهذا المعنى استخرجه الزيادي من قول الأصمعي الذي ذكرت لك. قال: وكان أهل العلم قبل هذا يقولون فيه: الذي في الضروع وهو اللحم المسترخي. وهذا القول ليس بشيء. ومن روى: «قدام ضرتها المنتشر» فقد غلط، والصواب «قدام ضراتها» ورواه أبو العباس «قدام درتها المنتشر» وهذا أشبه بمعنى الشعر. أبو زيد).
قال حسيل بن عرطفة جاهلي. أبو حاتم: حسين وهو خطأ أبو العباس محمد بن يزيد حسيل عن أبي محلمٍ:
من دون خيرك لون ليلٍ مظلمٍ ... وحفيف نافجةٍ وكلب مؤسد
(ص: ٢٩٣)
وأخوك محتمل عليك ضغينةً ... ومسيف قومك لائم لا يحمد
وتحل منتبذ القذور كأنما ... سرقت بيوتك أن يعود المرفد
والضيف عندك مثل أسود سالخٍ ... لا بل أحبهما إليك الأسود
«المسيف»: الذي أصاب إبله السواف وهي الغدة. و «المرفد»: القدح الضخم. فقوله: «أن يعود المرفد»: كأنك / قد حربت بما في بيتك وسرق منك ما فيه إذا غاب مرفدك من بيتك بعد المرة الأولى. و «القذور»: التي تحل نبذةً من الإبل لا تخالطها.
(قال أبو الحسن: أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد أن هذا الشاعر من بني أسد و [قال] هو حسيل بن عرفطة عن أبي محلمٍ وهو الثبت عندي. وأنشدنا هذا

الشعر أبو العباس أحمد بن يحيى. وروى: «من دون خيرك جنح ليلٍ مظلمٍ».
وروى: «سرقت ثيابك» والثبت عن أبي زيد ما حكيت لك قبل. وزادنا فيه:
والضيف عندك مثل أسود سالخٍ ... لا بل أحبهما إليك الأسود
أبو زيد).
وقال أعشى باهلة:
لا يتأرى لما في القدر يرقبه ... ولا يزال أمام القوم يقتفر
(ص: ٢٩٤)
«يتأرى» يتلبث. و «يقتفر»: يتبع الأثر.
(ويروى: «يقتفر» أبو زيدٍ).
وقال البعيث المجاشعي:
ألا إن ليلى رث حبل وصالها ... مدى الدهر والواشون حتى تغمرا
لم يدر ما تغمر وكذا الرواية.
(أبو زيد) وقال لقيط بن زرارة:
وأقسمت لا تأتيك مني خفارة ... على الكثر إن لاقيتني ومسيفا
أي فقيرًا. و «الخفارة»: الإجارة. و «الكثر»: الإكثار من المال.
(ص: ٢٩٥)
(أبو زيد) وقال رجل ضبي أدرك الإسلام:
يا ضبعًا أكلت آيار أحمرةٍ ... ففي البطون إذا راحت قراقير
أبو حاتم: يا ضبعًا. أبو العباس بفتح الضاد ولم ينكر الضم.
وكان يقول يا أضبعًا يجعله جمعًا:
هل غير همزٍ ولمزٍ للصديق ولا ... تنكي عدوكم منكم أظافير
(قال أبو الحسن: الذي حفظناه عن [أبي العباس] المبرد وغيره:
يا ضبعًا وبعضهم يرويه يا أضبعًا، يجعله جمعًا. وضم الضاد لا يجوز وهذه حكاية
أبي سعيد السكري عن أبي العباس وهو غلط عليه ولم يكن يجيز ضم الضاد.
أبو زيد).
وقال حسيل بن عرطفة وهو جاهلي.
(قال أبو حاتم هو حسين وأخطأ وروى أبو العباس حسيل بفتح الحاء وكسر
السين. أبو زيد).
(ص: ٢٩٦)

لم يك الحق على أن هاجه ... رسم دارٍ قد تعفي بالسرر
أبو حاتم: بالسرر بفتح السين والراء.
غير الجدة من عرفانه ... خرق الريح وطوفان المطر
«الخرق»: القطع من الريح، واحدتها خرقة. و «طوفان المطر»: كثرته. وروى الأصمعي: خرق.
وقال حجية بن مضربٍ الكندي جاهلي:
رأيت اليتامى لا تسد فقورهم ... هدايا لهم في كل قعبٍ مشعب
فقلت لعبدينا أريحا عليهم ... سأجعل بيتي مثل آخر معزب
(ص: ٢٩٧)
أراد مثل بيت آخر فحذف. و «المعزب»: الذي قد عزب بإبله أي تباعد بها.
(أبو زيد) وقال ربيعة بن مقرومٍ الضبي:
ومطية ملث الظلام بعثته ... يشكو الكلال إلى دامي الأظلل
أودى السرى بقتاله ومراسه ... شهرًا نواحي مستتب معمل
نهج كأن حرث النبيط علوبه ... ضاحي الموارد كالحصير المرمل
أخلصته صنعًا فاض محملجًا ... كالتيس في أمعوزه المتربل
(ص: ٢٩٨)
فإذا وذاك كأنه ما لم يكن ... إلا تذكره لمن لم يجهل
أبو حاتم: «إلا تذكره». ذكر قوله: «مطية بعثته» لأنه إنما أراد بعيرًا. وقوله «بقتاله». القتال: الجسم والبدن. و «المستتب»: الطريق الذي قد استتب واستقام. وقوله «ضاحي الموارد»: فإنها الطرق. و «العلوب»؛ الآثار. و «الأمعوز»: القطيع من الظباء. و «المتربل»: الذي قد أكل الربل. وروى أبو حاتم: نهجٍ كأن حرث».
وقال حري بن عامر الطائي جاهلي:
علام هجوت كلبًا يا حمارًا ... أقام بذلةٍ حتى الممات
فإنك قد سلحت بباب بصرى ... وإنك قد سلحت بأذرعات
(ص: ٢٩٩)
وقد شرب القعيس فأجشمته ... وبيت الله إحدى المنكرات
وقال حري:
على الصبر لما نيل منهم سراتهم ... فما نضحت أعيانهم ببلال

وإعطائهم أموالهم كل تاجرٍ ... بأجرد عسال القناة طوال
وأسمر مربوعٍ رضاه ابن عاذبٍ ... فأعطى ولم ينظر ببيع حلال
قوله «رضاه» أراد: رضيه. وقوله: «فأعطى» أراد أعطي وروى أبو حاتم: ابن عازبٍ. و «حلال»: جمع حلةٍ وهي جماعة البيوت.
(أبو زيد) وقال برج بن مسهرٍ الطائي جاهلي:
لقد أعجبتموني من جسومٍ ... وأسلحةٍ ولكن لا فؤادا
(ص: ٣٠٠)
فكونوا أعبدًا لبني ركيضٍ ... وعقدة سنبسٍ وذروا البعادا
أبو حاتم: وعقدة بالنصب. وقوله «أسلحةٍ»: جمع سلاحٍ. وقوله «لا فؤادا» أراد: أفئدةً. وقوله «لبني ركيضٍ»: قوم. وكذلك «عقدة»: قوم من طيء و «سنبس»: قوم منهم من طيء. (أبو زيد) وقال الأعرج الطائي جاهلي:
وما أنا إن قامت تحمل جارتي ... بما كان من عوراتها ببصير
أراني إذا أمر أتى فقضيته ... نزعت إلى أمرٍ علي أثير
(أبو زيد) وقال زيد الخيل:
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلًا ... وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس
(ص: ٣٠١)
ولست بذي كهرورةٍ غير أنني ... إذا طلعت أولى المغيرة أعبس
ويقذف حولي جمع أخزم بالحصى ... وجمع سلامان الحماة وسنبس
ويقذف شماس بن عمرو ورهطه ... ويا رب منهم دارعٍ وهو أشوس
قوله كهرورة، «الكهرورة»: الضحك واللعب واللهو. و «سلامان» من طيء. ويقال كهر في وجهه إذا عبس. قال أبو حاتمٍ: أخرم أو أخزم شك، وروى: سلامان الحماة، قال: وفصل بين رب ودارعٍ قال أبو سعيد السكري: الصحيح أخزم.
(أبو زيد) وقال زيد الخيل:
لو أن نصرًا أصلحت ذات بينها ... لضحت رويدًا عن مظالمها عمرو
ولكن نصرًا أرتعت وتخاذلت ... وكانت قديمًا من شمائلها الغفر
قوله: «لضحت» يقال للرجل إذا أراد أن يفعل أمرًا: ضح
(ص: ٣٠٢)
أيها الرجل، أي ارفق. و «الغفر»: المغفرة.

(أبو زيد) وقال زيد الخيل:

فليت أبا شريحٍ جار عمرو ... حيا عوف وغيبه القبور

أراد حيي عوف.

وما دهري بشتمك فاعلمنه ... ولكن أنت مخذول كبير

(أبو زيد» وقال زيد الخيل:

أفي كل عامٍ مأتم تجمعونه ... على محمرٍ عودٍ أثيب وما رضا

(ص: ٣٠٣)

تجدون خمسًا بعد خمسٍ كأنه ... على فاجعٍ من خير قومكم نعا

تحضض جبارًا علي ورهطه ... وما صرمتي منهم لأول من سعا

ترعى بأذناب الشعاب ودونها ... ورجال يردون الظلوم عن الهوا

وتركب يوم الروع فيها فوارس ... بصيرون في طعن الأباهر والكلا

فلولا زهير أن أكدر نعمةً ... لقاذعت كعبًا ما بقيت وما بقا

قد انبعثت عرسي بليلٍ تلومني ... وأقرب بأحلام النساء من الردا

تقول أرى زيدًا وقد كان مقترًا ... أراه لعمري قد تمول واقتنا

وذاك عطاء الله في كل غارةٍ ... مشمرةٍ يومًا إذا قلص الخصا

(ص: ٣٠٤)

ويروى قد تمول وافتلا. قال: «المحمر»: الفرس يشبه الحمار وهو أيضًا اللئيم من الرجال. و «العود»: المسن. «أثيب»: أعطي ثوابه. وقوله: «بصيرون في طعن الأباهر والكلي»: يريد بالطعن فجعل «في» في معنى الباء.

(ص: ٣٠٥)

باب نوادر

(أبو زيد) قال الكلابيون: «المهروس والمجشوش» واحد وهي هريسة وجشيشة. وقال أبو المضاء الكلابي: «الهريس والجشيش»: الحب حين يدق بالمهراس قبل أن يطبخ، فإذا طبخ فهو هريسة وجشيشة إذا جشوه. وقال: استقبلت الماشية الوادي فأنا استقبلها إياه. وأقبلتها الوادي إقبالًا إذا أقبلت بها نحوه. وقبلت الماشية الوادي تقبله قبولًا إذا استقبلته هي.

قال الراجز:

إذا سمعن زأره تعديدا ... في زفرةٍ تقبلها الكوودا

رفعن أمثال الخوافي سودا

(ويروى: يقليها).

أبو حاتم: إذا سمعن زأرةً. و «الكؤود»: العقبة الشاقة. ويقال: تاقت نفسي إلى ذلك توقًا وتوقانًا وتؤوقًا. ويقال: أبث فلان فلانًا شقوره وفقوره إذا شكا إليه الحاجة. قال العجاج:

(ص: ٣٠٦)

وكثرة التحديث عن شقوري

قال أبو حاتمٍ قال الأصمعي وحده شقوري ففتح الشين.

(أبو زيد) ويقال: جئت من القوم أي من عندهم.

وتقول: شغبت القوم أشغبهم شغبًا وشغبت عليهم، المعروف أنه غير متعد ويدلك على ذلك قوله: الشغب وفلان شغب ويجوز شغبت تعدى بحرفٍ مثل وليت عليهم ووليتهم.

وتقول: شبعت خبزًا ولحمًا، ورويت ماءً ولبنًا.

ويقال: لبث الرجل يلبث / لبثًا ولباثًا ولبثة. قال أبو حاتم لباثةً ولبيثةٍ ولم يحل لباثًا ولا لبثة

(قال أبو الحسن: وحكي لنا في غير هذا الموضع: ولبثت لبثًا فأنا لبث كقولك فرقت فرقًا فأنا فرق، وبطرت بطرًا فأنا بطر. والمستعمل الجاري في كلامهم لابث كقولك الضارب والمصدر اللبث كقولك الضرب والدليل على هذا قولهم لبثة كضربة. أبو زيد).

(ص: ٣٠٧)
ويقال: في الرجل بللة وفي القوم بللات وهي البقية من الود. ويقال: طويت الرجل على بللته أي على بقية ما بقي من وده.
يقال: رحت بني فلانٍ أروحهم رواحًا إذا رحت إليهم أو رحت من عندهم. قال أبو حاتم والمازني أو رحت عندهم.
ويقال: جعل القوم حبولهم على غواربهم: «الحبول» واحدها حبل، وهو الأرسان. و «الغوارب»: واحدها غارب وهي أعلي كل شيء.
ويقال: ما سقاني فلان من سويدٍ قطرةً وهو الماء يدعى الأسود.
قال الشاعر:
ألا إنني سقيت أسود حالكًا ... ألا بجلي من الشراب ألا بجل
(قال أبو الحسن: ويروى من الحياة).
يعني «بالأسود» الماء. و «بجلي»: حسبي. ويقال ما عنده طعام ولا شراب إلا الأسودان وهما الماء والتمر العتيق. ويقال: ذهب منه الأبيضان أي شبابه وشحمه. ويقال: أعطيته ذاك عين عنة يا فتى أي خاصة من بين أصحابه.
(ص: ٣٠٨)
وإذا قال الرجل لأضربن فلانًا أو لأقلتنه قلت أنت أو مرن ما أخرى أي عسى أن يكون غير ما تقول أو يكون أجرأ له عليك. ويقال عرفت ذاك في فحوى قوله أي في معراض قوله وهما سواء.
(أبو زيد) قال الشاعر، أنشده الرياشي عنه:
جاءت تداعى لجبًا أصواتها ... الماء فحواها وأنجياتها
وحكى أبو حاتمٍ عنه في فحوى قوله وفحواء قوله يمد ويقصر وفي معراض قوله.
وتقول: عيبت الرجل تعييبًا وتعيبًا إذا أخبرت بمساوي أعماله التي عمل. أبو حاتم: عينت الرجل تعيينًا بالنون. وتقول: صبي ختين وصبية ختين وهو المختون والمختونة. ويقال: تعرضت معروفكم وتعرضت لمعروفكم. ويقال: أرض وخام ووخيمة ووخمة.
ويقال: استندنا بني فلانٍ استيادًا إذا اخترنا سيدهم فقتلناه بقتيلٍ لنا أو خطبوا إلى سيدهم. ويقال إنه لكريم السنخ. قال أبو حاتم «السلخ» وهو خطأ.
(ص: ٣٠٩)

(أبو زيدٍ) والشرخ والنجر وهو العرق وكريم النحاس وهو النجر والنجار والنجار.
ويقال / كانت مأدبة فلانٍ بفتح الدال على النقرى لا على الجفلي أي على الخاصة لا على العامة.
وأنشد أبو زيد:
دعا النقرى دوني رياح سفاهةً ... وما كان يدري ردمة العير ماهيا
(قال: الردمة: الضرطة وأنشد:
«أثخنت العلوج رداما» أبو زيد)
وقال طرفة:
نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الأدب فينا ينتقر
أي لا يدعو بأسماء قومٍ خواص ولكن يدعو الجميع. ويقال: الأجفلي. وقال العكلي: الأعضب من الرجال الذي ليس له أخ ولا أحد. ويقال: قد أطرفت الشيء إطرافًا إذا استطرفته. ويقال أخرطت الخريطة إخراطًا إذا ضممت فاها. وأشرجتها إشراجًا. وقال العكلي: دابة مقصول عليه، وقد قصلت عليه إذا علفته القصيل. وقال العكلى:
(ص: ٣١٠)
حج حجياك ما في يدي وحاجيتك ما في يدي أي هل تدري ما في يدي.
قال أبو حاتم: حاجيتك: عاييتك، والمحاجاة: المعاياة.
(أبو زيد) ويقال: «أتى على القوم ذو أتى»: أي أتى عليهم الموت. وذو أتى في معنى الذي أتى. ويقال أبك سمعك أي أتسمع.
ويقال: «إنه لذو بزلاء» إذا كان ذا رأي وكان ماضيًا على الأمر لا يرده عنه شيء قال الشاعر:
من أمر ذي بدواتٍ لا تزال له ... بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد
(ص: ٣١١)
أبو حاتم: اللبد.
(أبو زيد) «اللبد»: الذي لا رأى له ولا عزيمة ولا يبرح. قال وسمعت بعض العجلانيين يقول هذا سطر يفتح موضع الفاء والعين من الفعل. قال: وهي سطور كثيرة.
(قال أبو الحسن قال الأصمعي يقال بنى سافًا من بناء وسطرًا من بناء وسطرًا ومدماكًا من بناءٍ وأنشد:

ألا يا ناقض الميثا ... ق مدماكًا فمدماكا
ويقال «خلاؤك أقنى لحيائك» أي إذا خلوت فهو أقل لغضبك وأذاتك للناس.
ويقال لقيته مصارحةً وصراحًا أي مواجهةً.
قال الشاعر:
قد كنت أنذرت أخا صباح ... عمرًا وعمرو عرضة الصراح
يقول عرضة اللقاء مصارحةً. ويقال فلان يثبت المتاع بثبتةً إذا قلبه وحركه.
ويقال أقرشت بالرجل إقراشًا إذا أخبرت بعيوبه. وأثيت
(ص: ٣١٢)
بالرجل آثى به إثاءةً. قال الرياشي إثاؤةً ولا أنكر إثاءةً.
(قال أبو الحسن هذا الذي حكاه أبو زيد قد حكاه غيره وقول الرياشي إثاوة يذهب إلى أنه من أثوت آثو [أثوًا] وهو المستعمل الأكثر وقد يأتي مثل هذا كثير. تقول العرب دفته أديفه ودفته أدوفه. ومثته أميثه ومثته أموثه. وهذا كثير وهو عندنا لغتان ليس أنهم أدخلوا ذوات الياء على ذوات الواو ولا ذوات الواو على ذوات الياء كل واحد منهما حيز على حدته أنشدت عن ابن الأعرابي).
ثعلب: اثوا اثاوةً وأنشدنا:
ولست إذا ولى الخليل بوده ... بمنطلقٍ آثو عليه وأكذب
(وتمام هذا الشعر:
ولكنه إن رام رمت وإن يكن ... له مذهب عني فلي عنه مذهب
ألا إن خير الود ود تطوعت ... به النفس لا ود أتى وهو متعب
ويقال إنه لمحمد بن نمير الثقفي، والأصل في قوله إثاءةً إثاية وهذا في بابه مثل سقايةٍ وسقاءةٍ وما أشبهه).
(ص: ٣١٣)
وقال أبو السمال العدوي: عليك بالسكينة والوقار فثقل الكاف. وقال الكلابيون: نعمك الله عينًا أي نعم بك عينًا. ويقال: نأيت الرجل ونأيت عنه في معنى واحدٍ. ويقال عثر الرجل يعثر في المشي عثارًا وعثر على الشيء يطلبه أو يعمله يعثر عثورًا. ويقال أصاف الرجل فهو مصيف إذا ترك النساء شابًا لم يتزوج ثم تزوج بعدما أسن. ويقال لولده صيفيون. قال الراجز (وهو أكثم بن صيفي):
إن بني صبية صيفيون ... أفلح من كان له ربعيون

(قال أبو الحسن وله:
(ص: ٣١٤)
إن بني صبية صغار ... أفلح من كان له كبار)
«الربعيون»: الذين ولدوا وآباؤهم شباب فهم رجال. ويقال: هي الأثرة والجميع الأثر إذا استأثرت على قومٍ أو استأثروا عليك. ويقال هي الأثرة والجميع الإثر بكسر الهمزة قال الشاعر (وهو الحطيئة):
ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن بك استأثروا إذ كانت الإثر
قال أبو العباس المبرد قال أبو عبيدة يقال إثرة وإثر وأثرة وأنشد بيت الحطيئة الذي في هذا الكتاب على الوجهين وهما الصواب. وقال أبو حاتم هذا مثل ضربه لنتاج الربيع والصيف. والأثر والإثر جميعًا لغتان أي عليك استأثروا.
(ص: ٣١٥)
(أبو زيد) ويقال: أعبدت الرجل إعبادًا وعبدته تعبيدًا إذا اتخذته عبدًا قال الشاعر:
حتام يعبدني قومي وقد كثرت ... فيهم أباعر ما شاءوا وعبدان
يعني عبيدًا.
(أبو زيد) ويقال: ركب فلان المجبة أي ركب الطريق وركب فلان ملك الطريق أي وسطه.
أبو حاتم: ملك (الطريق) بالكسر وكذلك أبو عثمان الرياشي: ركب مسء الطريق: إذا ركب الطريق نفسه.
(أبو زيد) ويقال انطلق فلان مهلًا إذا انطلق والقوم شاكون، أينطلق أم لا يتم انطلاقه.
ويقال: دلكت براح، وبراح تكسر وتضم، وهو اسم للشمس معروف، قال الراجز:
هذ مقام قدمي رباح ... غدوة حتى دلكت براح
(ص: ٣١٦)
قال أبو حاتم براحٍ أي براحةٍ وبراح بالضم. قال أبو العباس يراح بفتح الباء وكسر الحاء مثل جذام، وبراح بفتح الباء وضمها يجعله مؤنثًا معرفة غير مصروف. ويروى براحٍ جمع راحةٍ وذلك أنه يستر وجهه براحته عند غروب الشمس.

(أبو زيد) ويقال زمهرت عينا فلان زمهرةً إذا احمرتا وغضب. ويقال ما يعض فلان إلا على دردره، أي ليست له أسنان فهو يعض على لثته. ويقال مالي به نبه أي لم أنتبه له. ويقال أنبلت الرجل إنبالًا إذا وهبت له نبلًا أو سهمًا واحدًا.
ويقال للرجل إذا اتهموه: يا فلان قد أدأت إداءة مهموزتان، وقال رجل من بني كلاب أدوأت يا فلان فأنت مدويء كما ترى. وأتهمت فأنت متهم وهما واحد أي في جوفك
(ص: ٣١٧)
الداء والغش. ويقال هذا سبل من رماحٍ للقليل منها والكثير. وسمعت رجلًا من بني عقيل يقول هم اللذون قالوا ذلك ولم يقل الذين. ويقال هو الحوار من المحاورة بالكسر / وضربه بجمع يده فكسرهما العقيلي جميعًا. ويقال أمعن الرجل بحقي إذا أقر به إمعانًا. فأذعن به إذعانًا وهما واحد. وأمعن الرجل إمعانًا إذا هرب فتباعد.
قال ابن الأعرابي أمعن به وأذعن به وطابق به. وقالوا أويت إلى الحي أحسن الإوي فكسروا الهمزة. ويقال «إنك لتعلك علي الأرم» إذا جعل يعض أطراف أصابعه من الغيظ.
«ويحرق ويحرق علي الأرم» مثله قال الراجز:
خبرت أحماء سليمى إنما ... ظلوا غضابًا يعلكون الأرما
(ص: ٣١٨)
إن قلت أسقى عاقلًا فأظلما ... جودًا وأسقى الحرتين ديما
أحماؤها: إخوة زوجها.
ويقال هو السمن لا يخم إذا كان خالصًا من كل شيء. ويقال: «عرفقره بفيه لعله يلهيه». يقول دعه ونفسه لا تعنه لعل ذلك يشغله عما يصنع. وسمعت رجلًا من بني عقيل يقول: أتنطلق أم كذلك أي أم ترى من رأيك أن تقيم. ويقال: إن فلانًا لطيب الكسب والكسيبة والمكسبة والاسم الكسبة. ما أطيب كسبته.
(قال أبو الحسن: حدثت عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي أن العرب تقول رجل كذاك أي ليس بشيء وأنشد:
امسح من الدرمك عندي فاكا ... إني أراك رجلًا كذاكا
(ص: ٣١٩)
جعد القفا قصيرةً رجلا كا)

ويقال أحرف الرجل إحرافًا فهو محرف / والاسم الحرفة إذا نما ماله وصلح.
ويقال إن فلانًا بالأمر نطاسي كما ترى ونقرس إذا كان به عالمًا ونقريس. عن أبي حاتم.
(قال أبو زيد) ويقال ما أطيب أريجته أورجه أي ريحه. ويقال هي المعيوراء والمتيوساء والمشيوخاء من التيوس والشيوخ والحمر.
(قال أبو الحسن: ويقال للأرض التي تنبت الشيح المشيوحاء).
ويقال: الداهية المنكرة من الأذى وغيره وهي الدواهي.
ويقال: إعرنفز الرجل اعرنفازًا إذا مات. ويقال إن حوله من الأصوات والأنين لنهيةً.
قال أبو حاتم: وفي موضع آخر: من الأصوات والزئير لنهتةً بالتاء أي لكثرةً لم يعرف الرياشي إعرنفز ولم يعرف نهيةً ولا نهتةً.
(ص: ٣٢٠)
(قال أبو الحسن: أعرف نهية في هذا الموضع ولا أعرف نهتةً. أبو زيد).
وزعموا أن امرأة طلب إليها بعض ما يكون في البيت فقالت: لا أقدر عليه، ولم يكن عندها شيء فلاموها فقالت: «بيتي يبخل لا أنا» أي ليس في بيتها شيء.
(ص: ٣٢١)

باب رجزٍ

قال الراجز:
جاءوا يجرون البنود جرا ... صهب السبال يبتغون الشرا
لتجدني بالأمير برا ... وبالقناة مدعسا مكرا
إذا غطيف السلمي فرا
وقالت امرأة من بني عقيلٍ تفخر بأخوالها من اليمن:
حيدة خالي ولقيط وعلي ... وحاتم الطائي وهاب المئي
(ص: ٣٢٢)
ولم يكن بخالك العبد الدعي ... يأكل أزمان الهزال والسني
هنات عيرٍ ميتٍ غير ذكي
وروى الرياشي مرة أخرى:
هنات عير ميتةٍ غير ذكي
(قال أبو الحسن الأول أحب إلي وهو أجود. أبو زيد).
قوله: «هنات عيرٍ»: يعني ذكر العير فكنت عنه لأنها امرأة. و «الميتة»: يفتح الميم تكون نعتًا للشيء فإذا كسرت كانت الشيء بعينه. (قال أبو الحسن: الميتة تكون مصدرًا كقولك القعدة والركبة وما أشبههما وتكون نعتًا فتقول مررت بفرس ميتةٍ. فتنعته بالمصدر كما تقول مررت برجل عدلٍ ثم يصير اسمًا غالبًا كأجدل وما أشبهه فتقول هذا ميتة كما تقول هذا أجدل.
والميتة بكسر الميم الحال التي يكون عليها الشيء كقولك كريم الميتة
(ص: ٣٢٣)
وحسن الصرعة والكسر مطر في الحالات كلها كما أن الفتح مطرد في المرة هذه الحق عندي الذي لا يجوز غيره. أبو زيد).
ويقال لفرخ الضب حين يخرج من بيضته حسل ثم يكون غيداقًا ثم يكون مطبخًا ثم يكون ضبًا مدركًا. والغيداق أيضًا الصبي الذي لم يبلغ.
وزعموا أن قيس بن عاصم أخذ ابنه حكيمًا وأمه منفوسة بنت زيد الفوارس الضي فرقصه وقال:
أشبه أبا أمك أو أشبه حمل

أبو حاتم وأبو عثمان: عمل وهو اسم رجل.
ولا تكونن كهلوفٍ وكل
يبيت في مقعده قد انجدل ... وارق إل الخيرات زناً في الجبل
(ص: ٣٢٤)
فأخذته منفوسة منه ثم قالت:
أشبه أخي أو اشبهن أباكا ... أما أبي فلن تنال ذاكا
تقصر أن تناله يداكا
ويروى عن تناله، كذا أنشده أبو زيدٍ.
قال الراجز:
جارية ذات جميشٍ نهد ... تظلع من لهدٍ بها ولهد
كأن رجليها بعيد البد ... رجلا قعودٍ نافرٍ يعدي
«اللهد»: داء يأخذ الإبل في صدورها وهو انفراج الصدر، ويأخذ الإنسان في فخذيه ورجليه «يعدي»: يقول يعدو عدوًا شديدًا. و «البد»: حين تبد رجليها تفرجهما من عظم جميشها. و «الجميش»: الفرج المحلوق.
(أبو الحسن: فإن لم يكن كذا لم يكن جميشا).
و«النهد»: العظيم.
(ص: ٣٢٥)

باب نوادر

من كلام العرب
يقال تأثفنا بالمكان تأثفًا إذا ألفوه فلم يبرحوه. ويقال هذا الطعام أو الشراب أو ما كان من شيء تطيب عنه نفسك هذا مطيبة لنفسي وهذا محسنة لجسمي إذا حسن جسمك عليه. ويقال فلان لا يتغير على امرأته / إذا كان لا يغار عليها. ويقال إذا أذلت المرأة ذالت أي إذا أهزلتها هزلت وفسدت.
(قال أبو الحسن: حفظي وهو المستعمل هزلتها).
أبو حاتم أذيلت. ويقال فلان في تيك الطية أي في تلك الناحية وفي ذلك الصقع. ويقال «إنما سميت هانئًا لتهنيء» يا فتى النون مكسورة.

وقال أعرابي آخر يقال له العلاء: لتهنأ يا فتى ففتح النون فأما الذي
(ص: ٣٢٦)
كسر فإنه أراد لتهنيء من يطلب إليك الحاجة. ويقال: «من ينكح الحسناء يعط مهرها». ويقال: «اتق الصبيان لا تصبك بأعقائها» وهو أول ما يخرج من الصبي قبل أن يأكل طعامًا وكذلك من السخال والواحد عقي كما ترى مثل نحيٍ وقد عقي الصبي يعقي عقيًا العين مفتوحة.
ويقال لما خرج من ذوات الحافر الخيل والبغال والحمير الأزداج، ويقال قد رماك المهر بردجه وهو أول شيء يخرج من دبره قبل أكله. ويقال رماك فلان بخزآنه أي بخرائه. والخرآن جمع الخرء يا فتى. ويقال أيضًا خرؤة والجمع خرؤ على مثال فعولٍ. ورماك القوم بسلوحهم وسلحانهم / والواحد سلح. ويقال لبس القوم سلحهم وأسلحتهم وهما واحد. والقوم سالحون والرجل سالح إذا كان على الرجل أو القوم سلاحهم. ويقال إن عدوك لرضمان أي ثقيل إذا ثقل عدوه مثل عدو الشيخ الكبير.
(ص: ٣٢٧)
ويقال: «اصبري بألمٍ ما تختننه». يضرب لكل من وقع في أمر لابد له منه.
ويقال إنك لتمسح من القوم وهو الذي يكلمك بكلام لين حسن وفي صدره غمر عليك. قال أبوحاتم هو الذي يدهنك بكلام كذا حكاه. (أبو زيد) ويقال كنا في مرطلةٍ مذ اليوم، إذا أصابكم مطر فبلكم وبل متاعكم، ومرطلت علينا السماء ثيابنا إذا بلتها. ويقال: ما آرض الصمان يا فتى.
(«الصمان»: موضع و «الدو» أيضًا موضع).
وما آرض بلادكم أي ما أشد اختلاط نباتها وأكثره. ويقال لو لم يجعل الله في الإبل إلا رقؤ الدم لكانت عظيمة البركة يعني أن الدماء ترقأ بها أي تحبس ولا تهراق لأنها تعطى في الديات مكان الدم. والرقو مفتوح الراء. ويقال: هلا استذميت ذاك ما ذمي لك منه شيء، الذال معجمة يقول: هلا طلبته ما طمعت فيه.
ويقال لقد / صدرت ماشية فلانٍ بغيمٍ إذا لم تنصح الشرب وذلك أن الريح تسفي على الشرب البعر والدقعاء وهو التراب فتعافه الإبل فلا
(ص: ٣٢٨)

تشربه إلا شربًا ضعيفًا. ويقال إنما فلان عنز عزوز لها در جم إذا كان كثير المال شحيحًا. و «العزوز»: الضيقة الإحليل. و «الإحليل»: مخرج اللبن وكذلك البول.
(أبو الحسن فيما حكاه الأصمعي: عنز عزوز بينة العزز).
ويقال: ضرب فلان فلانًا فقحزنه قحزنةً إذا ضربه بالعصا فصرعه وجحدله جحدلةً إذا ضربه بالعصا فصرعه وقذه أو لم يقذه.
ويقال: لن يبلغ الجد النكد إلا الأبد كل عامٍ يلد. و «الأبد»: الجوارح من المال وهي الأمة والفرس الأنثى والأتان لأنهن يضنأن كل عام ضنًا. و «الضنو»: الولد يعني ينتجن وولادة الأمة ويقال الضنؤ الولد. و «الضنو»: المصدر. وقوله: «لن يبلغ الجد»: يقول: لن يصل إليه فيذهب بنكده إلا المال الذي يكون منه المال. و«الأحصان»: العبد والعير لأنهما يماشيان أثمانهما حتى يهرما فتنقص أثمانهما أو يموتا. ويقال: جئت فلانًا / إخريًا أي بأخرةٍ. ويقال: أتانا ناجعة الناس وأتانا نواجع الناس وهم الذين ينتجعون المكان أو الحاجة ما كانت.
(ص: ٣٢٩)
ويقال في مثل «أطري فإنك فاعله» أي عليك نعلان فأطري الإبل واجمعيها، يضرب للذي ينصر من لا يستنصره.
قال أبو حاتمٍ قال الحطيئة:
ها إن ذا غضب مطر
أي لمن لم يستنصركم.
(قال أبو الحسن قال الأصمعي تأويل «أطري» خذي طرة الوادي بالإبل وهي ناحيته السهلة واسلكي الناحية الشاقة فإن عليك نعلين. قال أبو الحسن: ومما يصدق قول الأصمعي أنهم ينزعون نعل العبد ليسلك بالإبل السهولة. قال مالك بن حريمٍ الهمداني:
(ص: ٣٣٠)
ونخلع نعل العبد من سوء قوده ... لكيما يكون العبد للسهل أضرعا
وقد وعدوه عقبةً فمشى لها ... فما رامها حتى رأى الصبح أدرعا
وقال ابن الأعرابي: معنى «أطري»: أدلي، واستشهد بقول الحطيئة:
هذا ان ذا غضب مطر
قال معناه مدل).

قال أبو زيد: وسمعت أعرابيًا من بني تميم يقول فلان كبرة ولد أبيه إذا كان أكبرهم. قال أبو حاتم وقع في كتابي: إكبرة ولد أبيه أي أكبرهم. قال الرياشي: فلان إكبرة. قال أبو حاتم: فلا أدري أغلط هو أم صواب.
(أبو زيد) وفلان صغرة ولد أبيه وعجزة ولد أبيه إذا كان آخر ولد يولد لأبيه.
(ص: ٣٣١)
(قال أبو الحسن: قوله فلان كبرة ولد أبيه وإكبرة ولد أبيه كلاهما صواب وإكبرة حكاها سيبويه أيضًا ولست أدري أحكاهما جميعًا أبو زيد أم أحدهما. أبو زيد).
ويقال غارت الشمس غيارًا وغؤورًا. ويقال ذلك شقص وشقيصه ونصفه ونصيفه
وقال المفضل: قال الزفيان السعدي:
يا إبلي ما ذامه فتأبيه ... ماء رواء وخلاء حوليه
(ص: ٣٣٢)
الرياشي: وخلي حوليه.
هذا بأفواهك حتى تأبيه ... حتى تروحي أصلًا تبازيه
تبازي العانة فوق الزاريه
«الزاريه»: المكان المرتفع، قال أبو حاتمٍ: يجوز ما ذامه بالرفع تجعله اسمًا وإذا فتحت ذامه فهو فعل ماضٍ.
(أبو زيد) يقال ذمته أذيمه ذيمًا وذامًا.
(أبو زيد) وقالوا في مثل: ««لا تعدم الحسناء ذامًا» أي عيبًا يكون فيها.
(ص: ٣٣٣)
(قال أبو الحسن: يروى يا إبلي، ومن روى يا إبلا فإنما عوض الألف من الياء لأنها أخف. ومن روى يا ذامه فكأنه قال ما عيبه أي أي شيء عيبه لأن الذام العيب. ومن قال ما ذامه فكأنه قال أي شيء ذامه أي عابه. ويروى تابيه وتيبيه، ويروى: «ماء رواء ونصي حوليه»: وهو بمنزلة رواية الرياشي وحلي حوليه.
ومن روى: وخلاء حوليه فليس بشيء لأنه [إن] أراد بالخلاء المكان الخالي فقد نقض معنى الشعر لأنه إنما يريد لإبله المكان المخصب وإن كان أراد بالخلاء الرطب وهو أشبه بمعنى الشعر فقد مد المقصور وهذا عندنا غير جائز. وقد روى بعضهم إحدى القافيتين بكسر التاء، والأخرى بالفتح يتوهم أنه ليس

بإيطاء [وهو إيطاء] على كل حالٍ. وهو مع هذا من أقبح الإيطاء لأن القافيتين لم تباعدا فيتوهم عليه أنه سها. وسألت أبا العباس محمد بن يزيد عن قوله «بين الزازيه»: قال أراد الزيزاءة وهو ما خشن من الأرض وغلظ فقلت له فأي شيء عمل. فقال: لا أدري. أبوزيد).

وتقول هو رجل جديد إذا كان ذا جد. وحظيظ إذا كان ذا حظ.

(ص: ٣٣٤)

ويقال رجل ساكوت بين الساكوتة. ويقال هو رجل فؤيت مهموز وهو الذي يتفرد برأيه لا يشاور أحدًا.

(قال أبو الحسن «فويت» غير مهموز كأنه يفوته الصواب).

وامرأة فؤيت كقولك فعيت، قال الرياشي فيهما جميعا فويت غير مهموزٍ.

(أبو زيد) وقال الحرمازي: «افعل ذاك ونعام عينٍ» ، ففتح النون وغيره يقول ونعام عينٍ بكسر النون، ويقال «ألقى فلان علينا لطاته»: وهو ثقله وهو أن ينزل عليك فلا يبرحك ويبرح من عندك. ويقال إن فلانًا لأحمق ما يتوجه يعني أنه إذا ضرب الغائط.

(أبو الحسن: ضربه الغائط أي أصابه).

جلس مستدبر الريح فتأتيه الريح بريح خراءه. ويقال «خذ هذا آثر ذي يدين» كقولك: خذ هذا آثرًا ما وإثرًا ما. ويقال: لم ألقه منذ

(ص: ٣٣٥)

زمنةٍ أي منذ / زمانٍ. ويقال: «أنا غريرك من هذا» أي اغتر بي أنت فسلني عن أمره وحاله أخبرك.

ويقال القوم سامنون زابدون إذا كثر سمنهم وزبدهم.

(أبو زيد) ويقال: فلانة الخيرة من المرأتين والخورى منهما. ويقال أدام الله لك الغنية يا فتى أي الغنى. ويقال هؤلاء عضرك لعصبته ورهطه. ويقال: «لقيت فلانًا أول ذات يدين» أي أول كل شيء. وأما أول ذات يدين فإني أحمد الله أي أول كل شيء. ويقال أخبرني فلان بالخبر صحرة بحرة يا فتى أي أخبرني به قبلًا ليس دونه أحد. ورأيته صحرة بحرة يا فتى إذا رأيته قبلًا ليس بينك وبينه شيء. ويقال: ما أنتن صيق فلانٍ. و «صيقه»: ريحه المنتنة خاصةً ومن كل الدواب. وقال

(ص: ٣٣٦)

العكلي: رجل غيور من قوم غيرٍ. وقال الكلابيون: غيرٍ. ويقال: ناقة طوع القياد إذا كانت لينةً لا تنازع قائدها. أبو حاتم ناقة طوعة القياد. ويقال: قد عادني عيدي أي عادتي. ويقال: جاء الرجل ينفض عفريته. وجاء القوم ينفضون عفاريهم. و «العفرية من الرجل»: شعر ناصيته، ومن الدابة / شعر قفاها. ويقال هي أرض منصية في النصي مثل معطيةٍ في الوزن إذا كانت كثيرة النصي. و «النصي»: ما كان أخضر فإذا اصفر فهو المشبه فإذا ابيض اجمع فهو الحلي مشددة الياء. ويقال هي أرض مبهمة: إذا كثرت بهماها. ويقال قد حط السعر فهو يحط حطًا وحوطًا إذا رخص. ويقال نزا الطعام ينزو نزوًا. وقصر يقصر قصورًا إذا غلا وارتفع وزاد وأنشد:

وزاد في السعر وقد كان قصر

قال أبو حاتم: قصر.

(أبو الحسن: وليس بشيء. أبو زيد).

ويقال: كان فلان جسامًا طوالًا. ويقال: أغار فلان إلى بني فلانٍ

(ص: ٣٣٧)

إغارةً إذا أتاهم لينصرهم أو ينصروه. وقالوا كل شيء جاز عنه السكين ولم يتعمده الإنسان فقطعه فهو حذية السكين بفتح الحاء.

(أبو حاتم: جار بالراء. أبو الحسن: جار عندي أحسن. أبو زيد).

وقالوا: وقع في المال الموتان والموات من قول بعض بني أسدٍ إذا وقع فيه الموت. أبو حاتم: الموات والموات جميعًا من قولي.

(أبو زيد) ويقال: سففت عقولًا إذا أردت أن تقطع المشي عنك أي الإختلاف إلى الخلاء.

ويقال: جاء فلان ومعه / زافرته وبنو عمه وبنو أبيه وهما واحد. ويقال: جاء فلان وقد لفظ لجامه أي جاء وهو مجهود من العطش والإعياء. وجاء فلان وقد قرض رباطه في مثل معناته ودلق لجامه مثله. ويقال أخذت فلانًا الخناقية وهو حز يعرض في حلق الإنسان فربما سعل حتى يموت. ويقال: سمعت من فلانٍ نغيةً حسنةً وهو أن تسمع ما يعجبك من الخير، وقال الراجز:

(ص: ٣٣٨)

لما أتتني نغية كالشهد ... رفعت من أطمار مستعد

وقلت للعيس اغتدي وجدي

(قال أبو الحسن وروى أبو العباس وقلت للعنس والمحفوظ: جد الرجل يجد، وجد الشجر يجد كقولك فر يفر وفر الدابة يفرها فيفعل لما لا يتعدى ويفعل لما يتعدى إلا أشياء جاءت شاذة ليس منها يجد وهذه الحكاية ليست بشيء. أبو زيد).
وقال الحجاج الكلابي: أنا أجؤ بها أي أجيء بها.
(وقال أبو الحسن: وأنشدني أبو العباس الأحول عن ابن الأعرابي:
أبو مالكٍ يعتادنا بالظهائر ... يجؤ فيلقي رحله عند عامر
قال: وأبو مالكٍ اسم للجوع وهو أيضًا اسم للهرم.
(ص: ٣٣٩)
وأنشدنا لأعرابي:
أبا مالكٍ إن الغواني هجرنني ... أبا مالكٍ إني أظنك دائبا أبو زيدٍ).
ويقال رفق الله عليك أهون المرفق والرفق. ويقال: إن فلانا لمجهد لك. وقد أجهد لك إذا احتاط لك. ويقال صدتك طائرًا، فأنا أصيدك أي صدت لك.
والمقرم من الإبل: الذي يتركونه في الإبل للفحلة فلا يركبونه وهو القرم من الفحول.
ويقال: أقرموا بعيركم أي اتركوه في الإبل فلا تركبوه. ويقال: قرمت البعير فأنا أقرمه قرما وهو أن تأخذ بجلدة قصبة أنفه فتخرها حتى يكون علمًا ولا يكون إلا في الأنف.
وقال الحرمازي: قد أقنى الله الرجل حتى قني وأغناه حتى غني إذا أرضاه بعطيته إياه. وقالوا هذا أمن ملحوج. وقالوا ملهوج مثله. وقد لحوج فلان أمره وهو المعوج. وهذه خطة ملحوجة إذا كانت عوجاء.
(ص: ٣٤١)

باب رجز

قال الراجز:
جارية أعظمها أجمها ... بائنة الرجل فما تضمها
قد سمنتها بالسويق أمها
«الأجم»: متاع المرأة، يقول: بانت رجلها من عظم متاعها و «الكعثب» أيضًا متاعها.
(أبو الحسن: قال أبو العباس الأحول: يقال للحشفة: الكمهدة وللمرأة العظيمة الخلق: خنبقثة. قال ويقال: في الرجل شمخرة وضمخرة أي كبر.
قال: ولم يأت على هذا الوزن إلا هذه الثلاثة
(ص: ٣٤٢)
الأحرف. أبو الحسن: وروى غير أبي زيد:
قد سمنتها بالفتوت أمها
«الفتوت»: اسم للخبز المفتوت. وإنما كان في الأصل نعتًا، فغلب فصار كالأسماء غير النعوت. و «الفتيت»: كل ما فت).
وقالت امرأة من الأعراب:
يا أيها الشيخ الطويل الموق ... ام بهن وضح الطريق
غمزك بالكبساء ذات الحوق ... بين سماطي ركبٍ محلوق
أعانه أسفله بالضيق ... يعض بعد الماء أصل الحوق
«الكبساء»: الكمرة، وهي الحشفة.
(يقال رجل أكبس وكباس).
و«الحوق»: طوق الكمرة.
(أبو الحسن: وزادني بعض أصحابنا:
(يظل فيه الأير كالمخنوق)
(ص: ٣٤٣)
وقال راجز من قيس:
بئس الغذاء للغلام الشاحب ... كبداء حطت من صفا الكواكب
أدارها النقاش كل جانب ... حتى استوت مشرفة المناكب

يصف رحًا، و «الكواكب»: جبال طوال تقطع منها الأرحاء واحدها كوكب. و «الشاحب»: الذي قد تغير لونه. و «الكبداء»: العظيمة الوسط.
وقال الراجز:
يا صاحبا ربت إنسانٍ حسن ... يسأل عنك اليوم أو يسأل عن
(ص: ٣٤٤)
إنا على طول الكلال والتون ... مما نقيم الميل من ذات الضغن
نسوقها سنا وبعض السوق ... حتى تراها وكأن وكأن
أعناقها مسربات في قرن
ويروى: مشربات.
المازني وأبو حاتم: أعناقهن مشربات، و «التون»: التواني، و «السن» أسرع السير. و «المشربات»: المدخلات من قوله «وأشربوا في قلوبهم العجل».
(قال أبو الحسن: أجود هذه الروايات عندي مشربات. ومشربات: جائز يذهب إلى المبالغة، وهذا كقولك أكرمته وكرمته، وأحسنت الشيء وحسنته، وهذا كثير. ومن روى مسربات فإنه يذهب إلى أنها تسرب في القرن وهو الحبل أي تذهب وتجيء من قوله تعالى: «وسارب بالنهار»).
وقال علباء بن أرقم:
(ص: ٣٤٥)
يا قبح الله بني السعلات ... عمرو بن يربوعٍ شرار النات
غير أعفاءٍ ولا أكيات
«النات»: أراد الناس / و «أكيات»: أراد أكياس.
(قال أبو الحسن: هذا من قبيح البدل، وإنما أبدل التاء من السين لأن في السين صفيرا فاستثقله فأبدل منها التاء وهو من قبيح الضرورة.
وحدثني شيخ لنا من البصريين عن أبي حاتم [السجستاني] عن
(ص: ٣٤٦)
الأصمعي قال أنشدت الخليل بن أحمد قول السموأل:
ينفع الطيب القليل من الرز ... ق ولا ينفع الكثير الخبيث
ولكل من رزقه ما قضى الله ... ولو حك أنفه المستميت
(ص: ٣٤٧)

فقال لي: ما الخبيت فقلت أراد الخبيث. وهذه لغة لليهود يبدلون من الثاء تاء.
قال فلم لم يقل الكثير فلم يكن عندي فيه شيء. قال أبو زيد).
أنشده المفضل، قال وقال راجز من حمير:
يا ابن الزبير طال ما عصيكا ... وطال ما عنيتنا إليكا
لنضربن بسيفنا قفيكا
وقال الراجز:
قد بكرت محوة بالعجاج ... فتركت من عاصدٍ وناج
ودمرت بقية الرجاج ... وامتلأ الحظر من النعاج
(ص: ٣٤٨)
(العاصد»: الذي يلوي عنقه للموت. و «الخطر»: أراد الخطيرة.
(أبو زيد) وأنشدني المفضل للقلاخ:
(وهو سعد بن تميمٍ).
أنقذ هداك الله من خناق ... وصعقة العامد للرستاق
أقبل من يترب في الرفاق ... معاودًا للجوع والإملاق
يغضب إن قال الغراب غاق ... أبعدكن الله من نياق
إن لم تنجين من الوثاق ... بأربع من كذبٍ سماق
صعقة: اسم رجلٍ. و «السماق»: الخالص.
(ص: ٣٤٩)
وقال أبو المهاصر رجل من بني دارمٍ أدرك الفرزدق:
صبحن أثماد أبي منقاش ... خوص العيون يبس المشاش
يرضين دون الري بالغشاش ... يحملن صبيانًا وخاش ماش
وأنشد:
خالت خويلة اني هالك وداً ... والظاعنيون لما خالفوا الغيرا
«وداً»: هلاكًا على وزن ودعا. ولم يعرف هذا البيت أبو حاتم والرياشي.
وقال أبو الغول:
يا ليت شعري هل تجوبن نحوه ... أبدًا برحلي فتية ونياق
(ص: ٣٥٠)
وقال حاتم طيء الجواد:
ألا أرقت عيني فبت أديرها ... حذار غدٍ أحجى بأن لا يضيرها

إذا النجم أمسى مغرب الشمس رابئًا ... ولم يك بالآفاق برق ينيرها
إذا ما السماء لم تكن غير جلبةٍ ... كجدة بيت العنكبوت تنيرها
فقد علمت غوث بأنا سراتها ... إذا علنت بعد النجي أمورها
«علنت»: ظهرت. و «النجي»: السرار).
وأنا نهين المال من غير ضنةٍ ... وما يشتكينا في السنين ضريرها
([ويروى منة]. قال أبو الحسن [ضريرها] من الضرورة).
إذا ما بخيل الناس هرت كلابه ... وشق على الضيف الغريب عقورها
(ص: ٣٥١)
فإني جبان الكلب بيتي موطأ ... جواد إذا ما النفس شح ضميرها
وإن كلابي قد أقرت وعودت ... قليل على من يعترينا هريرها
وأبرز قدري بالفناء قليلها ... يرى غير مضنونٍ به وكثيرها
وليس على ناري حجاب أكفها ... لمستقبسٍ ليلًا ولكن أشيرها
ولا وأبيك ما يظل ابن جارتي ... يطوف حوالي قدرنا لا يطورها
وما تشتكيني جارتي غير أنني ... إذا غاب عنها بعلها لا أزورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها ... إليها ولم تقصر علي ستورها
وخيلٍ تعادى بالكماة شهدتها ... ولو لم أكن فيها لساء عذيرها
(العذير: الحال [ها هنا]. والعذير: الصوت أيضًا. والعذير: المعذور).
وعرجلةٍ شعث الرؤوس كأنهم ... بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت ودعوانا أميمة إننا ... بنو الحرب نصلاها إذا شب نورها
(قال أبو الحسن: الصواب عندي قول أبي حاتم).
على مهرةٍ كبداء جرداء ضامرٍ ... أمين شظاها مطمئن نسورها
وغمرة موتٍ ليس فيها هوادة ... حداد السيف المشرفي جسورها
أراد المشرفية. و «الهوادة»: اللين والتعطف.
(ص: ٣٥٢)
صبرنا لها في نهكنا ومضائنا ... بأسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وخوصٍ دقاقٍ قد حدوت بفتيةٍ ... عليهن إحداهن قد حل كورها
وتأبى اهتضامي أسرة ثعلبية ... كريم غناها مستعف فقيرها
وأقسمت لا أعطي الملوك ظلامةً ... وحولي عدي كهلها وغريرها

العرجلة: المشاة، وهم ها هنا الرجالة. ونورها: جمع نارٍ مثل ساحة وسوحٍ،
وروى أبو حاتم أننا بنو الحرب بالفتح، «الهوادة»: اللين والتعطف وأراد
المشرفية فحذف. قوله: في نهكنا: أي في انتها كنا، ومضائنا: أي تقدمنا.
وقال حاتم أيضًا:
أبلغ أبا النعمان عني رسالةً ... وذو الحلم قد يرعي إلى من يؤامر
فقد تعلمون إذ نزلنا وأنتم ... وليس لنا إلا الإله مناصر
(ص: ٣٥٣)
عطاؤكم زول فيرزأ مالكم ... فإني بكم ولا محالة ساخر
«الزول»: العجب. ويقال: فتىً زول أي ظريف. و «وقاد»: أي ظريف، وامرأة
زولة.
وقال أيضًا:
إن كنت كارهةً لعيشتنا ... هاتا فحلي في بني بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعم ... الحي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء التمير ولم ... أترك ألاطم حمأة الجفر
ودعيت في أولى الندي ولم ... ينظر إلي بأعينٍ خزر
الضاربين لدى أعنتهم ... والطاعنون وخيلهم تجري
أبو حاتم: والطاعنين.
والخالطين نحيتهم بنضارهم ... وذوي الغنى منهم بذي الفقر
«النمير»: الماء المريء. وروى أبو حاتم: «ألاطس حمأة
(ص: ٣٥٤)
الجفر» و «النحيت»: الساقط الخامل الذكر فيهم. و «النضار»: الرفيع، يقول
فلا يرغب شريفهم عن وضيعهم. ولم يعرف الرياشي تفسير النحيت.
(قال أبو الحسن، وأنشدني غير أبي زيد:
صبر على ريب الزمان معا ... جيف الفصال أعفة الفقر)
(أبو زيد) وأنشده المفضل لحاتم:
فهذا أواني اليوم أبلو بلاءه ... فإني بكم ولا محالة راحل
فلا أعرفن الأدم والدهم تعتلي ... يزرن عكاظًا بالذي أنا قائل

وقال حاتم:
وعاذلتان هبتا بعد هجعةٍ ... تلومان مهلاكًا مفيدًا ملوما
ألا لا تلوماني على ما تقدما ... كفى بصروف الدهر للمرء محكما
(ص: ٣٥٥)
فإنكما لا ما مضى تدركانه ... ولست على ما قد مضى متندما
(تلومان لما غور النسر ضلة ... فتى لا يرى الانفاق في المجد مغرما)
فنفسك أكرمها فإنك إن تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
أهن بالذي تهوى التلاد فإنه ... إذا مت كان المال نهبًا مقسما
فلا تشقين فيه فيسعد وارث ... به حين تحشى أغبر اللون مظلما
يبيعه غنمًا ويشري كرامه ... وقد صرت في خط من الأرض أعظما
قليلًا به ما يحمدنك وارث ... إذا نال مما كنت تجمع مقسما
تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق أضغان العشيرة بالأنا ... وترك الأذى يحسم لك الداء محسما
إذا شئت نازيت امرء السوء ما نزا ... إليك ولاطمت اللئيم الملطما
وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر ... وذي أودٍ قومته فتقوما
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه ... وأصفح عن ذات اللئيم تكرما
(ويروى: ادخاره، وأعرض عن شتم اللئيم تكرما).
ولا أخذل المولى وإن كان خاذلًا ... ولا أشتم ابن العم إن كان مفحما
ولا زادني عنه غناي تباعدًا ... وإن كان ذا نقصٍ من المال مصرما
(ص: ٣٥٦)
وليل بهيمٍ قد تسربلت هوله ... إذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
(ويروى تحرتما).
ولن يكسب الصعلوك مالًا ولا غنىً ... إذا هو لم يركب من الأمر معظما
يرى الخمص تعذيبًا وإن يلق شبعةً ... يبت قلبه من قلة الهم مبهما
ولكن صعلوكًا يساور همه ... ويمضي على الأيام والدهر مقدما
ترى رمحه ونبله ومجنه ... وذا شطبٍ لين المهزة مخذما
وأحناء سرجٍ قاترٍ ولجامه ... معدا لدى الهيجاء طرفًا مسوما
(قال أبو زيد) ثم ثلاثة أبيات ليست من عرض المفضل:
فذلك إن يهلك فحسن ثناؤه ... وإن يحى لا يقعد ضعيفًا ملوما

ديار التي قامت تريك وقد عفت ... وأقوت من الزوار ساقًا ومعصما
(يروى «ديار»: بالنصب).
ونحرًا كفاثور اللجين يزينه ... توقد ياقوتٍ وشذرًا منظما
«الفاثور»: الخوان. و «اللجين»: الفضة.
(ص: ٣٥٧)
(أبو زيد) وقال عقيل بن علفة المري من مرة غطفان:
وكان لنا فزارة عم سوءٍ ... وكنت له كشر بني الأخينا
يقال: أخ وأخان وأخون وأب وأبان وأبون. ويقال: ضربت / علاوة رأسه وعلاوي رؤوسهم.
وقال حسان السعدي:
مهما يكن ريب المنون فإنني ... أرى قمر الليل المعذب كالفتى
(ص: ٣٥٨)
يهل صغيرًا ثم يعظم ضوءه ... وصورته حتى إذا ما هو استوى
تقارب يخبو ضوءه وشعاعه ... ويمصح حتى يستسر فما يرى
(يقال هلال ما صح إذا نقص).
كذلك زيد المرء ثم انتقاصه ... وتكراره في إثره بعد ما مضى
(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى أن هذا الشعر من أقدم ما قيل في الجاهلية وزادنا فيه عن ابن الأعرابي:
أرى الموت ممن شارك الماء غايةً ... له أثر يجري إليه ومنتهى
فلا ذا نعيمٍ يتركن لنعيمه ... وإن قال فرطني وخذ رشوةً أبى
ولا ذا بؤوسٍ يتركن لبؤوسه ... فتنفعه الشكوى إذا ما هو اشتكى
وقال الحارث بن نهيكٍ أدرك الإسلام:
(قال أبو الحسن: كذا وقع في كتابي، وحفظي نهيك).
فلم يوف أنف البغل بالجار صعصع ... ولا أكسب السوءات ناصية الوبر
تجول وتدعو سمرويك بحبلها ... خذي وأسريهم إن قدرت على الأسر
(أكسب اسم رجلٍ).
أضاف سمرويه إلى المخاطب قال أولها:
عاهدت عبد الله ثمت خانني ... وأحلفته بالله أكثر من شهر
لم يعرفه الرياشي، وأكسب: اسم رجلٍ، ويروى: أحلفته وحلفته.

(ص: ٣٥٩)
وقال زيد الفوارس الضبي:
دلهت إن لم تسألي أي امريءٍ ... بلوى النقيعة إذ رجال غيب
إذ جاء يوم ضوءه كظلامه ... بادي الكواكب مقمطر أشهب
عوذ وبهثة حاشدون عليهم ... حلق الحديد مضاعفًا يتلهب
ولوا تكبهم الرماح كأنهم ... أتل جأفت أصوله أو أثأب
(ص: ٣٦٠)
لد غدوةٍ حتى أغاث شريدهم ... جو العشارة فالعيون فزنقب
فتركت رزا في الغبار كأنه ... بشقيقتي قدميةٍ متلبب
وقال جرير:
أعياش قد ذاق القيون مرارتي ... وأوقدت ناري فادن دون فاصطلي
(قال أبو الحسن: بلغني أن عياشًا لما أنشد هذا البيت قال إني إذًا لمقرور).
وقال الفرزدق:
تشلي كلابك والأذناب شائلة ... إلى قرومٍ عظام الهام والقصر
وقال ضابيء بن الحارث البرجمي:
يسعى بهن ذوو ثيابٍ رثةٍ ... قرمون يتبع مشليًا ومشيرا
(ص: ٣٦١)
فنحالها ونحا على وحشيةٍ ... ربذًا تخال بشده تقصيرا
وقال عبد القيس بن خفافٍ البرجمي.
إليك أبيت اللعن أعلمت ناقتي ... تجر برجليها السريح المقددا
فلما أتتك بالبريص جعلتها ... كذي الرامك الموعود يسقي غدا غدا
يكذب وأيه ويخلف قوله ... ويعطي إذا أعطى قليلًا مصردا
إذا ما اتصلت قلت يال تميمٍ ... وأين تميم من مقامة أهودا
وأين ركب واضعون رحالهم ... إلى أهل نار من أناس بأسودا
عليها نجاشي يشب وقودها ... إذا خمدت يوم النعامة أوقدا
(ص: ٣٦٢)
وقال عبد قيسٍ:
أجميل إن أباك كارب يومه ... فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل
(أبو حاتم: إلى العظائم، وروى أبو الحسن: أجبيل).

أوصيك إيصاء امريءٍ لك ناصحٍ ... طبنٍ بريب الدهر غير مغفل
قال وأنشدني المفضل:
يا عمرويه انطلق الرفاق ... مالك لا تبكي ولا تشتاق
(ص: ٣٦٣)
وقال آخر:
وقربوا كل جمالي عضه ... قريبةٍ سرته من مغرضه
وقال خداش بن مسعودٍ:
أيي وأي ابن الحصين وعثعثٍ ... غداة التقينا كان بالحلف أفجرا
سأثأر عرضي من زهير بن جابرٍ ... ومن عثعثٍ عيرًا توسد أيصرا
فأكبل في شومي يديه وثاقه ... وقد راث في جنب الحظيرة منظرا
وقال العدل بن الحكم الطهوي:
أبني طهية ما ترون بصرمةٍ ... أكلت أوابيها بنو أنمار
(ص: ٣٦٤)
ثم الهجيم تسومني حضنيةً ... ذهب بن فسوة في بنات طمار
وقال الخطيم بن محرزٍ أحد بني عبد شمسٍ وأدرك الإسلام:
أبا قطري لا تصارع فإنني ... أرى قرنك الأعلى واياك أسفلا
أراك إذا ناوأت قرنًا سبقته ... إلى الأرض واستسلمت للموت أولا
(قال ورواه أبو العباس محمد بن يزيد واستبسلت. أبو زيد). وقال سمير بن عبد الله الطهوي:
كميت غير مقرفةٍ ولكن ... كشاة الرمل صد عن الجبال
ترد العير يردم منخراه ... وتحمل شكة الرجل الثفال
(قال:] قال رجل ثفال وبعير ثفال إذا كان ثقيلًا بطيا. ويقال للمرأة إذا كانت ثقيلة العجيزة).
وقال عامر بن سبيعٍ:
ولقد تركت بغائرين عديا ... تردى عليه بالعشية أنسر
وكأنما يرمي ظباء تبالةٍ ... من كل وهدٍ سائف يستثئر
أغشيته صدر الكميت وألةً ... فعلا ملاءته نجيع أحمر
(تبالة: موضع. وشبه ما عليه من الدم بدم الظباء).
وقال ضباب بن سبيع بن عوفٍ الحنظلي:

(ص: ٣٦٥)
لعمري لقد بر الضباب بنوه ... وبعض النبين حمة وسعال
جزوني بما ربيتهم وحملتهم ... كذالك ما إن الخطوب دوال
ولما رأوا أن العظام تحنبت ... أقاموا العظام فالعظام طوال
وقالت امرأة من بني سعد جاهلية ولم أسمعها من المفضل:
وقد زعموا أني جزعت عليهما ... وهل جزع أن قلت يا بأباهما
هما أخوا في الحرب من لا أخا له ... إذا خاف يومًا نبوةً فدعاهما
قال يقال بأبا أنت وأمي فاستثقلوا الياء مع الكسرة قبلها ففتحوها.
(ص: ٣٦٦)
وقال عصام بن حنثرٍ:
ونارٍ حضأناها لغير تئيةٍ ... قبيل غروب الشمس يخبا وقودها
قليلًا ثوينا عندها غير ساعةٍ ... من الليل إلا ريث صر فئيدها
وقال ذو الخرق الطهوي:
ألم تعجب لذئب بات يعوي ... ليؤذن صاحبًا له باللحاق
حسبت بغام راحلتي عناقًا ... وما هي ويب غيرك بالعناق
فلو أني رميتك من قريبٍ ... لعاقك عن دعاء الذئب عاق
(ص: ٣٦٧)

وقال:
كأن لسانه ورل عليه ... بدار مضنةٍ مج العرارا
أي لسان ورلٍ.
(قال أبو الحسن: ويروى مضنةٍ).
وقال بعض بني نهشل:
يقلب رأسه ويطيف حولي ... بجهلك من غزالٍ مستطيف
كأن محالةً ثقبت حديثًا ... لنابيه علي من الصريف
فدعني ويب غيري واله مني ... فما أنا من خزاعة أو ثقيف
(يريد: واله عني. ويروى: كأني من خزاعة أو ثقيف).
وقال عرفطة بن الطماح:
بأهلي من تركت ولم يوسد ... بقف إراب وانطلقوا سراعا
رأيت مكانه فصدرت عنه ... وما للمرء إلا ما استطاعا
فلا في العيش سؤتك ما اصطحبنا ... ولا في المال تجعله متاعا
أقول فداك ما استهلكت منه ... وأجعلك المسود والمطاعا
(ص: ٣٦٨)
وخادعت المنية عنك سرًا ... فلا جزع الأوان ولا رواعا
تعلبت المنون بكل عم ... لزينب يطعم الأنس الجياعا
(قال أبو الحسن: روى أحمد بن يحيى: فداك جعله فعلًا. وروى: بنفسي من تركت. أبو الحسن: قوله: فلا جزع الأوان يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد فلا جزع لي فحذف الخبر لأن عليه دليلًا كما يقول لا بأس يريد لا بأس عليك ويبنى لا مع جزع فتجعلهما اسمًا واحدًا كخمسة عشر ولهذه العلة حذف التنوين وهذا جيد في العربية لا ضرورة فيه. وقد يجوز أن يكون أراد فلا أجزع جزعًا ثم حذف الفعل لعلم السامع كقولهم في الدعاء: لا سقيًا ولا رعيًا يريدون لا سقاه الله ولا رعاه وحذف التنوين من جزع لسكونها وسكون اللام التي بعدها لما اضطر تشبيهًا بحروف المد واللين، وإنما كان حق التنوين أن يحرك لالتقاء الساكنين كما قال:
حميد الذي أمج داره ... أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع
(ص: ٣٦٩)
وحذف التنوين اضطرارًا كثير في الشعر. أبو زيدٍ).

وقال سدوس بن ضمرة:
أصبحت لا ألهو الأوان إلى دد ... وطاوعت عذالي وأخلفت موعدي
وبدلت حكمًا قد أرى قبل غيره ... لفرط شبابي إذ أجور وأهتدي
وقال شعبة بن قمير:
ألم ترني عمرت خلي بالٍ ... عن الحي الذي دعت الجنود
إذا ما جئت زائرهم دعاني ... شريدهم وهل لهم شريد
وقالوا ربك انصره فإن الـ ... أعادي فيهم بأس شديد
وهل أنا مانع لو جئت ربي ... لشيخٍ فوق كاهله عمود
ولو قد شاء أهلكهم بغيثٍ ... ترى فيه البوارق والرعود
وقال شعبة بن قميرٍ:
أدارم إن الود قد باد بيتنا ... فلم يبق إلا مثل ناحية السهم
فإن شئتم كنا صديقًا مصافيًا ... جديرًا عليكم بالرآفة والرحم
(ص: ٣٧٠)
فإن أخاكم باذل ما سألتم ... فمهما أتيتم فاقدموه على علم
وقال شعبة أيضًا:
فإن يمنعك أهلك لا تريني ... أموت ويبق نسوان كثير
وتنشأ في عشيرتنا جوارٍ ... غذاها المحض أتان والخمير
قال أبو حاتم: نظرت في شعر القبيلة فإذا فيه: المحض أتنى والجمير.
(قال أبو الحسن: سألت جماعة شيوخنا عن قوله: أتأن وأتنًا والجمير فما عرفوه ولا عرفته إلى هذه الغاية).
وقال الرياشي: غذاها المحض فينا والخمير.
(قال أبو سعيد ونرى).
الصحيح ما رواه الرياشي.
وقال ذؤيب بن زنيمٍ الطهوي جاهلي:
لعمرك ما ونيت في ود طيء ... وما أنا عن شيء عناني بمنقر
(بمنقر: بمقلع).
(ص: ٣٧١)
منعت نساء الحي حتى لقيتهم ... يغشين منها كل جنبٍ ومحجر
وقالت غضوب وهي من رهط ربيعة بن مالكٍ أخي حنظلة:

لا تنه عن شح سبيعًا فإنه ... متى يبكي الشاة السبيعي يرضع
أخو الذئب يعوي والغراب ومن يكن ... شريكيه تطمع نفسه شر مطمع
ومنتزعٍ عرق السلا من مكانه ... ونارٍ على الدبراء ما لم يورع
الدبراء ها هنا أتان.
وقال عمرو بن الأسود الطهوي:
ألم تقبلوا ظعينةً من ظعينةٍ ... ولا ديةً حتى نقيدك مربعا
(ص: ٣٧٢)
وقال الأسلع بن قصافٍ:
وما تحدث الأيام يا ابنة مالكٍ ... فإني لما جاءت به لعروف
خطوب وباب ذو أطاويق مشرف ... وشهماء تستنمي اللقاح كشوف
(قال أبو الحسن: وزعم الأصمعي أن هذا أردأ النتاج. والأجود أن تجم سنةً ثم يحمل عليها).
«الكشوف»: التي تلقح في السنة مرتين.
وقال شعبة بن قميرٍ:
هلك الذين تحملوا من عندنا ... بالقتل والحيات والأوصاب
وبقيت بعدهم فأدركني البلى ... حتى للأيًا ما أسيغ شرابي
الرياشي: حتى بلأيٍ ما أسيغ شرابي.
(أبو زيد) وقال شجاع بن مالكٍ عم أبي الغول:
وقالت له هاجر فإنك راشد ... فأي مدل للنصيحة دلت
فإن صفقت كفي بنفسي طائعًا ... ليملكها قوم علي فشلت
(ويروى بنفسي، قال أبو الحسن: يقال: صفقت وأصفقت وهو
(ص: ٣٧٣)
بالألف أكثر).
وقال خالد بن عمروٍ الحنظلي:
تقول سليمى الحنظلية لابنها ... غلام بنجران الغداة غريب
رأت غلمةً ثاروا إليه بأرضهم ... كما هر كلب الداربين كليب
فقالت لقد أجرى أبوك لما ترى ... وأنت غلام بالعراق مهيب
(أبو حاتم: في البيت الأول غلامٍ).
وقال ضابيء:

وقلت تعلم أنني غير نائمٍ ... إلى مستقل بالخيانة أنيبا
«أنيبا أي: طويل الناب».
بعيد المطاف لا بعيد عن الغنى ... ولا يأتلي ما اسطاع أن يتكسبا
(ص: ٣٧٤)
وقال سلمان بن ربيعة الضبي أو سلمى:
وكفيت مولاي الأحم جريرتي ... وحبست سائمتي على ذي الخلت
ولقد رأبت ثأي العشيرة بينها ... وكفيت جانيها اللتيا والتي
زعمت تماضر أنني إما أمت ... يسدد أبينوها الأصاغر خلتي
«الأحم»: الأقرب. والثأي: الفساد. وأراد واحدًا فقال جانيها
(ص: ٣٧٥)
ففتح، وإن أراد جماعة قال جانيها فأسكن الياء لأنها ياء جمعٍ.
وقوله: «اللتيا والتي» يضربه للشدة مثلا، وصغر الأبناء على أبينين على غير قياس، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تكلم بهذه اللغة.
(قال أبو الحسن: هكذا وقع في كتابي سلمى وحفظي سلمي، وهذه الأبيات بتمامها أنشدنيها أبو العباس الأحول وغيره وهي قوله:
حلت تماضر غربةً فاحتلت ... فلجًا وأهلك باللوى فالحلت
فكأن في العينين حب قرنفلٍ ... أو سنبلًا كحلت به فانهلت
زعمت تماضر أنني إما أمت ... يسدد أبينوها الأصغر خلتي
تربت يداك وهل رأيت لقومه ... مثلي على يسري وحين تعلتي
رجلًا إذا ما النائبات غشينه ... أكفى لمعضلةٍ وإن هي جلت
ومناخ نازلةٍ كفيت وفارسٍ ... نهلت قناتي من مطاه وعلت
وإذا العذارى بالدخان تلفعت ... واستعجلت نصب القدور فملت
(ص: ٣٧٦)
قامت بأرزاق العباد مغالق ... بيدي قمع العشار الجلت
ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها ... وكفيت جانيها اللتيا والتي
وعفوت عن ذي جهلها ورفدتها ... نصحي ولم تصب العشيرة زلتي
وكفيت مولاي الأحم جريرتي ... وبعثت سائمتي على ذي الخلت
قال أبو الحسن: جمع ابنٍ أبناء وابنون في أقل العدد فمن صغر بنون وهو للعدد الكثر رده إلى العدد القليل ثم صغر لأن لا يكون المكثر مقللًا فتقول

أبيناء، وهذا أكثر في الاستعمال وإن قال أبينون فقد صغر.
قوله: إبنون وليس بخارج عن القيس ولكن لم يكثر الاستعمال به.
ويقال: اللتيا واللتيا فاللتيا جري على أصل التصغير وأنشدوا:
بعد اللتيا واللتيا والتي ... إذا علتها أنفس تردت
وهذا مثل سائر وقد علم المحذوف منه فلذلك حذفت الصلة ولولا ذلك لم يجز إذ كانت الصلة تمام الاسم. والمثل بمنزلة الإشارة وإنما يعلم المراد به على هيئته فإن غير فسدت الدلالة وبطل المعنى. أبو زيد).

وقال عنترة:
ونحن نقود الخيل حتى رؤوسها ... رؤوس نساءٍ لا يجدن فواليا
(ص: ٣٧٧)
وقال عنترة أيضًا:
أبينا فلا نعطي السواء عدونا ... قيامًا بأعضاد السراء المعطف
وكل هتوفٍ عجسها رضويةٍ ... وسهم كسير الحميري المؤنف
(«المؤنف»: المحدد الطرف. قال أبو الحسن: يقال: عجس وعجس ومعجس بمعنى واحدٍ وهو الموضع الذي يقبض الرامي من القوس. أبو زيدٍ).
وقال يزيد بن إياسٍ النهشلي أدرك الإسلام:
ألا هي ألا هي فدعها فإنما ... تمنيك ما لا تسطيع غرور
وقال إياس بن حصينٍ الطهوي:
(ص: ٣٧٨)
إذا قلت جازيني بحبك باعدت ... دلالًا وقالت إنما أنت مازح
فدعها فقد حال الشواغل دونها ... وواصلتها لو أن ذلك ناجح
جرى كلم الأعداء بيني وبينها ... وطير أجازتني سنيح وبارح
وقد طرقتني حيث لم يسر قبلها ... ضعيف ولم يعمل لها الزند قادح
وقال خليفة بن حمل:
لقد هجرتنا أم حقة إذ دنت ... بها الدار والتمت بحي ترافده
(ويروى إذ دهت بها الدار والتمت).
رأت ولدةً شعث الرؤوس وصبيةً ... وفرقًا عليهم فيه سعد تطارده
وقال القتال الكلابي:
(ص: ٣٧٩)
ومن لا تلد أسماء من آل عامرٍ ... وكبشة تكره أمه أن تبجثرا
بأنا بنو أمين أختين حلتا ... بيوتهما في نجوةٍ فوق أبهرا
إذا ما اعتزت إحداهما باسم شيخها ... أسفي بن عوفٍ أنعمت أن تخيرا
قوله أن تبجثرا أن يفوق أمرها بالذكر لها.
(قال أبو الحسن: هكذا وقع في كتابي أن يفرق أمرها. وحفظي أن يقرف).
وقوله فوق أبهرا وأبهر من الأرض ظهر وغلظ فيه دقة وطول. وقوله أسفي بن عوفٍ أراد سفيان فرخم. أنعمت أن تخيرا أي بالغت في التخير.

(ص: ٣٨٠)
وقال شمير بن الحارث الضي:
(أبو الحسن: حفظي سمير).
ونار قد حضأت بعيد هدوٍ ... بدارٍ لا أريد بها مقاما
سوى تحليل راحلة وعينٍ ... أكالئها مخافة أن تناما
أتوا ناري فقلت منون قالوا ... سراة الجن قلت عموا ظلاما
(أبو حاتم: سراة بالضم).
فقلت إلى الطعام فقال منهم ... زعيم نحسد الأنس الطعاما
(ص: ٣٨١)
قوله حضأت: أي أشعلت وأوقدت ويقال في تصريفها حضأت النار أحضؤها حضًا. وقوله سوى تحليل راحلةٍ: أراد سوى راحلةٍ أقمت بها فيها بقدر تحلة اليمين. وقوله: نحسد الأنس: أراد الناس. وقال ابن عناب بالنون قال أبو سعيد السكري هو حريث بن عنابٍ.
لقد آذنت أهل اليمامة طيء ... بحربٍ كناصاة الأغر المشهر
وقال شمير بن الحارث:
دعوت الله حتى خفت ألا ... يكون الله يسمع ما أقول
(ص: ٣٨٢)
ليحملني على فرس فإني ... ضعيف المشي للأدنى حمول
أحب الخيل إن لامت عليه ... إناث الخيل والذكر الطويل
ينعم بال عيني أن أراه ... أمام البيت محجره أسيل
فإن فزعوا فزعت وإن يعودوا ... فراضٍ مشيه عتد رجيل
فلا وأبيك خير منك إني ... ليوذيني التحمحم والصهيل
(أبو حاتم: ليوذنني ويروى خيرٍ منك).
ولست بنأنأٍ لما التقينا ... تهيبني الكريمة والأفيل
قوله: يسمع ما أقول أي يقبل. وقوله إناث الخيل أراد والذي أحب إناث الخيل، والذكر الطويل فرفعه على الابتداء. وقوله ليوذيني أي يغمني وليس هو لي في ملكٍ، والنأنأ: الضعيف من الرجال، يقال نأنأت في رأبي نأنأةً إذا ضعفت فيه.
وقوله: تهيبني أي أهاب الكريمة
(ص: ٣٨٣)

من الإبل أن أعقرها ولا يتعاظمني ذلك. والأفيل الفتي والأفايل: الأفتاء من الإبل، عن أبي زيدٍ، وقال الأصمعي: الأفيل ابن تسعة / أشهرٍ أو ثمانيةٍ.
أبو حاتم: يسمع ما أقول أي يجيب، ومنه سمع الله لمن حمده. وقلبه قوم قالوا يقبل ما أقول. وروى أبو حاتم: فإني ضعيف المتن مكان المشي، وروى تهيبني الكريمة وهو أجود.
(قال أبو الحسن: أنشدني هذه الأبيات [أبو العباس] أحمد بن حيبى إلا البيت الأخير. وروى: فراض مشبه حسن جميل، فرفع المشي، ومعناه مشيه راضٍ أي ذو رضًا كقولك راضية، وليل نائم وما أشبهه، ومن روى مشيه جعل راضٍ خبر مبتدإٍ محذوفٍ كأنه قال فأنا راضٍ مشيه وهو حسن جميل يعني المشي، وروى: فلا وأبيك خير [منك] بكسر الكاف، ومن روى خير منك فكأنه قال هو خير منك، ومن خفض أبدله من الأول إذا كان نكرة، وكان الأول معرفةً والذي أختار تهيبني الكريمة [والأفيل] يقول لا يهيبني كبير
(ص: ٣٨٤)
مالي ولا صغيرة إذا ورد ضيف علي. والأفيل: الصغير هكذا حفظي وليس له وقت محدود. ومن روى تهيبني الكريهة يقول أنا أقاتل وأعقر للأضياف الأفيل ولا أدري لم خص الأفيل دون غيره. أبو زيدٍ).
وقال مقاس العائذي قال أبو حاتمٍ: راشد بن شهابٍ اليشكري:
(ص: ٣٨٥)
أقيس بن مسعود بن قيس بن خالدٍ ... أموفٍ بأدراع ابن ظبية أم تذم
وكنت زمينًا بيتٍ وصاحبًا ... ولكن قيسًا في مسامعه صمم
أبو حاتم: وكنت زميتًا بالتاء وكذا في كتابه.
(قال أبو الحسن: وهو غلط من أبي حاتم).
وقال عبد قيس بن خفافٍ البرجمي:
أفاطم إني هالك فتبيني ... ولا تجزعي كل النساء تئيم
ويروى: يتيم. الرياشي: تئيم وأبو حاتم: يئيم.
(ص: ٣٨٦)
ولا أنبأن أن وجهك شانه ... خموس وإن كان الحميم حميم
ومات على سلمان سلمى بن جندلٍ ... وذلك ميت ما علمت كريم
سلمان ماء على طريق مكة من العراق وبه مات نوفل بن عبد منافٍ.

(أبو زيد) وقال لقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك:
إن شئت أشرفنا كلانا فدعا / ألله جهدًا ربه فأسمعا
بالخير خيراتٍ وإن شرًا فأا ... ولا أريد الشر إلا أن تأا
أجاب بها امرأته إذ تقول له:
قطعك الله المليك قطعا ... فوق الثمام قصدًا موضعا
(ص: ٣٨٧)
تالله ما عديت إلا ربعا ... جمعت فيه مهر بنتي أجمعا
أبو حاتم وأبو عثمان عديت.
(أبو الحسن: حفظي عديت).
أبو حاتم وجمعت.
(أبو زيد) قوله: وإن شرًا فأا أراد فالشر إن أردت فأقام الألف مقام القافية.
وقوله إلا أن تأا إلا أن تشائي ذلك. وقولها: ما عديت إلا ربعا أي ما سقت وصرفت إلينا إلا ربعًا من مهر بنتي.
(قال أبو الحسن هذا الرجز يوجب ما روى أبو زيد. والذي أحفظه من رواية النحويين:
بالخير خيراتٍ وإن شرًا فا ... ولا أريد الشر إلا أن تا
ويفسرونه فيقولون إنما أراد وإن شرا فشر فحذف الشر لعلم السامع وأثبت الفاء وأتبعها الألف للقافية إذ كانت مفتوحة كقوله:
أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا
(ص: ٣٨٨)
وهذه تسمى ألف الإطلاق وكذا الواو إذا كانت القافية مرفوعة والياء إذا كانت القافية مجرورةً. وقوله: إلا أن تا يريد إلا أن تريد فأثبت التاء وأتبعها الألف لما ذكرت لك وهذا الحذف كالإيماء والإشارة يقع من بعض العرب لفهم بعض عن بعض ما يريد وليس هذا هو البيان لأن البيان ما لم يكن محذوفًا وكان مستوفىً شائعًا.
حدثنا أبو العباس المبرد قال حدثنا أصحابنا عن الأصمعي قال كان أخوان من العرب يجتمعان في موضع واحد لا يكلم أحدهما الآخر إلا في وقت النجعة فإنه يقول لأخيه ألاتا فيقول الآخر بلى فايريد ألا ترحل أو ألا تنتجع فيقول الآخر بلى فارحل بلى فانتجع. وأما ما رواه أبو زيد إلا أنا تأ فإن هذا من أقبح الضرورات،

ذلك أنه لما اضطر حرك ألف الإطلاق التي ذكرت لك فخرجت عن حروف المد واللين فصارت همزة. أبو زيد).
وقال الأسود بن يعفر:
قال لبني محلمٍ يسيروا ... بذمة يسعى بها خبير
لا قدح بعد اليوم إن لم توروا
(ص: ٣٨٩)
يقال لقيت فلانا غزالة الضحى ورأد الضحى وكهر الضحى كل ذلك بعدما تنبسط الشمس وتضحى غزالة، الغين معجمة.
وقال الراجز:
دعت سليمى دعوةً هل من فتى ... يسوق بالقوم غزالات الضحى
فقام لا وانٍ ولا رث القوى
قال أبو حاتم لو قال / غزالة الضحى لجاز وكسر موضع الفاء من القوى.
(أبو زيد) وقال آخر:
إذا الشريب أخذته أكله ... فخله حتى يبك بكه
(ص: ٣٩٠)
الشريب الذي يشرب معه والذي يسقي إبله مع إبل صاحبه.
(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد عن الرياشي:
إن الشريب للشريب لين ... إن الأذاة ليس منها هين)
يقول إذا ضاق الشريب وساء خلقه وغضب عند الحوض فدعه يبك إبله بكة أي يقبلها الحوض ويصرفها إليه والأكة الحمية من الحرارة.
وقال الراجز:
قد جعلت دلوي تستتليني ... ولا أحب تبع القرين
ما لم يرد سماحتي وليني ... يا ربها إن سلمت يميني
وسلم الساقي الذي يليني ... ولم تخني عقد المنين
المنين: الحبل الضعيف. وقوله تستتليني أي تستتبعني. قال تجذبني حتى أتبعها.
(ص: ٣٩١)
وقال آخر:
لا دلو إلا مثل دلو أهبان ... واسعة الفرغ أديمان اثنان
مما تنقت من عكاظ الركبان ... إذا استقلت رجف العمودان

لها عناجان وست آذان

قال آخر:
إن سرك الإرواء غير سابق ... فاعجل بغربٍ مثل غرب طارق
(أبو حاتم: سائق، قال أبو الحسن رواية الناس كلهم سابق).
موفرٍ من بقر الرزادق
الرزادق: أراد الرستاق يقال رستاق ورزداق.
ومسدٍ أمر من أيانق ... لسن بأنيابٍ ولا حقائق
(ص: ٣٩٢)
وقال آخر:
لقد تعللت على أيانق ... صهبٍ قليلات القراد اللازق
وذات ألياطٍ ومخ زاهق
وقال آخر:
يا أيها الساقي القليل ذامه ... أفرغ لوردٍ قد دنا سوامه
تقدمه أدرعه وهامه ... عجم اللغات إنما كلامه
تجاوب بالسجع أو إرزامه
السجع هاهنا: الحنين. والإرزام: أضعف منه وأخفى.
وقال الآخر:
ما بال زيدٍ لحية العريض مبرنتئًا كالخزر المريض
(قال أبو الحسن: العريض: الجمل).
المبرنتيء: الغضبان الذي لا ينظر إلى أحدٍ. والعريض أصغر من التيس.
(ص: ٣٩٣)
وقال آخر:
كأنما عطية بن كعب ... ظعينة واقفة في ركب
يرتج ألياه ارتجاج الوطب
وقال آخر:
لن يعدم المطي منا مسفرًا ... شيخًا بجالًا وغلامًا حزورا
البجال: الذي يبجله أصحابه ويحتاجون إلى رآيه.
وقال آخر:
كنت لهم في الحدثان نابا ... أنفي العدى وضيغمًا وثابا
ولم أكن هردبةً وجابا ... حول البيوت أحذف الكلابا

(ص: ٣٩٤)
الهردبة: الهاء مكسورة والباء ثقيلة وهو المنتفج الجوف من الرجال المرعوب الذي لا فؤاد له. والوجاب الساقط.
حتى اجلعب نضوها اجلعبابا ... خصبا وخمت نيبها العلابا
قال أبو حاتم هذان البيتان فيها ولم أقرأهما على أبي زيد ولم يعرفهما الرياشي.
وقال آخر:
أصبحن يسنفين من الإدلاج ... بعد انتفاج البدن البجباج الإسناف: أن يسنف بطن البعير من التقلقل تؤخذ قطعة حبلٍ أو مريرة فتدار حول الكركرة ثم يعقد طرفاها إلى البطان حتى لا يتأخر.
والبجباج: الامتلاء، والانتفاج.
وقال أبو النجم:
(ص: ٣٩٥)
يحفر بالمنسم عن فرقائه ... عن يابس الترب وعن ثريائه
وقال آخر:
ألست من رهط حبيبٍ بأبا ... إن حبيبًا قد شفانا واشتفا
(قال أبو الحسن: حبيب في بني تغلب وحبيب في بني أسدٍ وقال الشاعر وهو أفنون التغلبي:
أبلغ حبيبًا وخلل في سراتهم ... أن الفؤاد إليهم تيق وجع
وقال الآخر:
إذا نظرت بلاد بني حبيبٍ ... بعينٍ أو بلاد بني صباح
رميناهم بكل أقب نهدٍ ... وفتيان الغدو مع الرواح)
(ص: ٣٩٧)

باب نوادر

ويقال ضغنت على فلانٍ أضغن ضغنًا مثل عملت أعمل عملًا وأحنت آحن أحنًا وإحنةً وهما واحد وهي العداوة وقال رؤبة:
يحك ذفراه لأصحاب الضغن ... تحك الأجرب ياذا بالعرن
(قال أبو الحسن: حكى لنا عن ابن الأعرابي: الضغن ورواية أبي حاتم أجود).
والعرن قرحة تأخذ الإبل جلتها وفصالها. ويقال مالك على من شف أي من فضلٍ. وقد شفف عليه تشفيقًا إذا كان أفضل منه أبو حاتمٍ شف.
(ص: ٣٩٨)
(أبو زيد) قال أبو مرة الكلابي وأبو خيرة العدوي قد غني على الرجل فهو مغمي عليه.
وقال أبو قرة أفرست الأسد حمارًا إذا جعلته بين يديه ليفرسه.
ويقال أكرع القوم إذا أصابوا ماء السماء فأوردوا، وماء السماء يقال له الكرع.
ويقال خيم القوم بالمكان تخييمًا إذا أقاموا فيه، وخام الرجل يخيم خيمًا وخيمانًا إذا هاب وجبن. خيمانًا لم يعرفه الرياشي وعرفه أبو حاتم والمازني.
(أبو زيد) ويقال رميت به من عل الجبل أي من فوقه، أبو حاتم من علا الجبل.
ويقال ما يكظم فلان على جرته أي لا يسكت على ما في جوفه حتى يتكلم به، ومثله «ما يخنق فلان على جزته». ويقال عثلب فلان
(ص: ٣٩٩)
عمله عثلبةً إذا أفسده. ويقال لي في هذا الأمر بلغة أي بلاغ. ويقال أوزعت بين الرجلين إيزاعًا. إذا فرقت بينهما. لم يعرف الرياشي أوزعت وعرفه أبو حاتم والمازني. ويقال إن فلانًا لشديد اللهبة وهي العطش. وقد لهب يلهب لهبًا مثل خجل يخجل خجلًا وهذا رجل لهبان وامرأة لهبى والاسم اللهبة. ويقال غدوت وأمري مجمع أي أجمعت عليه للخروج وقال الراجز:
يا ليت شعري والمنى لا تنفع ... هل أغدون يومًا وأمري مجمع
وتحت رحلي زفيان ميلع ... حرف إذا ما زجرت تبوع
ويروى وتحت رجلي. الزفيان: السريعة. والميلع: الجواد
(ص: ٤٠٠)

الخفيفة. ويقال للرجل البعيد ما بين المنكبين: إنه لرجل مشبوح. وهذا وجه كره وكريه وقال الراجز:
أأن رأيت أسدًا فرانسا ... والوجه كرهًا والجبين عابسا
أبغضت أن تدنو وأن تلابسا
ويروى تدنوا، الفرانس: الذي يفترس كل شيء من شدته. ويقال تركت مال بني فلانٍ رجاجًا إذا رزم فلم يتحرك من الهزال. والمال ها هنا الإبل والغنم وتركت بني فلان يتكنفون بالغثاث وذلك أن تموت مواشيهم هزالًا فيحظروا بالتي ماتت حول الأحياء اللاتي بقين فيسترونها من الشمال وغيرها من الرياح إذا هبت باردة. ويقال تركت المال يحبو حبوًا ويدلف دليفًا إذا رزم فلا يتحرك هزالًا، وقالت امرأة لابنها:
بني إن البر شيء هين ... المنطق اللين والطعيم
جاءت بالميم مع النون في القافية لأن مخرجيهما متقاربان.
(ص: ٤٠١)
ويقال سقانا فلان سمارةً مسودةً حجراتها وهي نواحيها أي وما طوقها من الماء من نواحيها مما يلي الإناء. وسقانا خضارةً وسجاجةً وجماعه السماء والخضار والسجاج وهو الذي ثلثاه ماء وثلث لبن يكون ذلك من جميع اللبن / حقينه وحليبه ومن الماشية إبلها وغنمها. ويقال تقيل الرجل أباه تقيلًا وتقيضه تقيضًا وتصيره تصيرًا وكله واحد وذلك إذا نزع إليه فأشبهه. ويقال ولب إلي الشيء يلب ولوبًا مثل ضرب يضرب إذا وصل إليك كائنًا ما كان. ويقال أتاك قرمش من الناس، الشين معجمة وهم الأوخاش من الناس واحدها وخش وهم الذين لا خير فيهم.
(ص: ٤٠٢)
ويقال في مثل للعرب «هنا وهنا عن جمال وعوعه» وهو رجل من بني قيس بن ثعلبة. وقال أبو حاتم من بني قيس بن حنظلة وهو نحو قول الرجل:
كل شيء ما خلا الله جلل
ويقال هو رجل هزأة على وزن نكحةٍ إذا كان يهزأ بالناس ومثل ذلك سخرة ولعنة فإذا كانوا يهزؤون به قلت هزأة وكذلك لعنة وسخرة. ويقال ردم البعير يردم ردمًا إذا ضرط. ويقال ائتنفنا طيبة الطعام وخيرته إذا استأنفنا أكله.
(ص: ٤٠٣)

أبو حاتم انتقينا طيبة الطعام وخيرته.
(أبو زيد) ويقال لقيت فلانًا الندرى (وندرى). وفي الندرى ولقيته ندرى ولقيته الفينة / وفي الفينة وفينةً يا فتى ولقيته الندرة وفي الندرة كله واحد إذا لقيته بعد أيامٍ. الرياشي: الوجه ما ألقى فلانًا إلا الفينة بعد الفينة.
(أبو زيد) وقال رجل من بني عبسٍ يقال له خزية هو مغزل المرأة ففتح الميم، وقال لو كانت العنز غزيرةً لحفرها ذلك يحفرها حفرًا إذا هزلها ذلك هزالًا وجهدها. ويقال قد عرن البعير عرنًا. والعرن قرحة تأخذ جلة الإبل وفصالها. وأما القرع فحكة تأخذ الفصال خاصة (أبو الحسن: القرع: جدري الفصال).
ويقال للرجل عند قهر صاحبه له أكدت أظفارك أي صادفت أظفارك كديةً وهي الصفاة العظيمة الغليظة. وقال أر نارك تأريةً إذا أمرته أن يعظمها وذك نارك تذكيةً وهما واحد. والذكية ما ألقيت على
(ص: ٤٠٤)
النار من يعرٍ أو حطبٍ لتهيجها به، ونم نارك تنميةً أي أعظمها وكب نارك تكبيةً أي ألق عليها الرماد. ويقال أرث نارك تأريثًا إذا أمره أن يعظمها بكثرة ما يلقى عليها من الحطب والبعر.
ويقال سخيت النار مثل رميت في الزنة وسخوتها أسخوها، وأسخاها سخوًا إذا جعلت لها مذهبًا تحت القدر أو غير ذلك. والخاء من سخيت معجمة.
(أبو الحسن: الذي عليه الناس سخوت النار وسخيتها لغة).
ويقال أرجت بين القوم تأريجًا وحرشت بينهم تحريشًا وهما واحد. ويقال فلانة تمشي الخيزلي. وقال أبو العامرية النميري: الخيزرى وهي مشية شبه الظلع قال الشاعر:
من اللات تمشي بالضحى مرجحنةً ... وتمشي العشايا الخيزلي رخوة اليد
جمع العشية على عشايا. ويقال: إن فلانًا ليقهل فلانًا قهلًا، وقد قهله إذا ذمه وأثنى عليه ثناءً قبيحًا. ويقال قد يصص الجرو تيصيصًا وجصص تجصيصًا وفقح تفقيحًا الجيم من جصص معجمة وهو كله واحد إذا فتح عينه وذلك أول ما يفتح عينيه وهو صغير. قال أبو حاتم سمعت أبا زيد مائة مرةٍ أو أكثر يقول: يصص الجرو بالياء، وكذا
(ص: ٤٠٥)
حكاه أصحاب أبي زيد كلهم.

ويقال: قد زاهم فلان: فلانًا مزاهمةً إذا داناه، وقد زاهمت الأربعين إذا داناها وقرب منها. ويقال هذا لحم أنيض إذا لم ينضجوه ويكون من الشواء والقدير. وقد آنضت اللحم بألفين / فهو مؤنض إذا لم تنضجه. ويقال تركت الأرض محوةً كلها إذا جيدت الأرض كلها كانت لها غدران أو لم تكن. ومحوة: الدبور من الرياح غير مصروفةٍ التي تجفل السحاب فتذهب به وقال الراجز:

قد بكرت محوة بالعجاج ... فدمرت بقية الرجاج

وامتلأ الحظر من النعاج ... وتركت من عاصدٍ وناج

(قال أبو الحسن قال الأصمعي: محوة اسم الشمال وهي معرفة لا تصرف، وإنما سميت محوة لأنها تمحو السحاب وهو عندي أشبه بالحق).

الرجاج: هزلى المال وفاسده. ويقال أحمقت بالرجل إذا ذكرته بحمقٍ. وأظرفت به إذا ذكرته بظرفٍ إحماقًا وإظرافًا.

ويقال: خنث الرجل سقاءه يخنثه خنثًا وخنوثًا إذا ثنى فمه فأخرج

(ص: ٤٠٦)

أدمته وهي الداخلة والبشرة مما يلي الشعر الخارجة. ويقال قبعت السقاء أقبعه قبعًا إذا ثنيت فمه فجعلت بشرته الداخلة ثم صببت فيه اللبن والماء أو ما كان من الشراب. ويقال: تركت الأرض قروًا القاف مكسورة. أبو حاتم: قروًا وذلك إذا تركت الأرض وقد طبقها الماء وظهر عليها. ويقال قد دخلت في غيثرة الناس وأفرتهم مشددة الراء / وهما واحد إذا رأيت قومًا مختلطين قد اجتمعوا فدخلت فيهم. الغين من غيثرةٍ معجمة.

(قال أبو الحسن ويقال وقع في غيثرة شر وغومرة شر وعصواد شر إذا وقع في اختلاطٍ. ويقال وقع في دوكةٍ وبوكةٍ مثله. ويقال وقع في فرةٍ وأفرةٍ مثله. ويقال وقع في وادي تفلس ووقع في وادي تضلل ووقع في وادي توله إذا وقع في الهلكة والاختلاط).

قال وزعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمسرة. فقال لها: ويلك إني أخاف أن أوضع، إن نساء أصحابي خير لهم منك لي. قالت: وكيف ذاك؟ قال: إنهن ينبذن لأزواجهن فتسقي المرأة زوجها قبل يغدو شربةً قالت فأنا أنبذ ذلك فنبذت له جرةً من نبيذٍ فلما كان سحر أيقظته، ولجرتها كتيت، والكتيت الغليان. يقال كتت الجرة تكت

(ص: ٤٠٧)

كتيئًا، وكذلك القدر إذا غلت غليًا وغليانًا. قال أبو حاتم وأبو عثمان عن أبي زيد ولا يكون غليانها إلا من قلة الماء، ولم يعرفه الرياشي فسقته منها عند طلوع الزهرة مثل نكحةٍ. فلما روى غدا إلى السوق فأقام ما أقام ثمحسب حسابه فإذا هو قد وضع عشرة دراهم فأنشأ يقول:

قد أمرتني زوجتي بالسمسره ... وصبحتني لطلوع الزهره

عسين من جرتها المخمره ... فكان ما أصبت وسط الغيثره

وفي الزحام أن وضعت عشره

الأصمعي يقول اربح / وضع ولم يعرف وضع. الغين من الغيثرة معجمة. ويقال ما ببعيرك هانة النون مشددة ولا هنانة مخففة النون أي ما به طرق، وما بهذا الرجل هانة إذا كل شحيحًا، ولم يكن عنده خير.

(قال أبو الحسن قال المبرد قال الأصمعي: هاتة وهو تصحيف

(ص: ٤٠٨)

من الأصمعي. قال ولم يؤخذ عليه غيره. قال أبو الحسن وروى لي من وجوه أثق أن الأصمعي قريء عليه بيت الأسعر الجعفي وهو قوله:

ولرب عرجلةٍ أصابوا فتية ... دأبوا وحارد ليلهم حتى بكا

فقيل له ما تأويل «حارد» فقال قل خيره. والرواية: وحار دليلهم حتى بكى. ألا تراه قال حتى بكا، ولو كان يخبر عن الليل لم يقل حتى بكا، وهو عندي سهو منه لأنه قد روي عنه وحار دليلهم. أبو زيد). ويقال: ما بهذا الرجل نويص. الصاد غير معجمةٍ أي ما به حركة، ويكون ذلك إذا ضعف من مرضٍ أو هزالٍ أو أمرٍ قد جهده ولا يقدر معه على التحرك.

(وقال الأصمعي به بذم أي حركة).

ويقال إذا طلع السماك بعثنا الرباعي وهي العيرات معها القوم يمتارون

(ص: ٤٠٩)

عليها التمر وذلك في أول الربيع. ويقال زبق الرجل إبطه يزبقه زبقًا إذا نتفه، قال وسمعت رجلًا من الأعراب يقول: رأيت فلانًا يتتبع أرادي التمر أي أردأه.

ويقال: «إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء». يريدون انتصب الحرباء في العود وذلك من شدة الحر.

ويقال قرأت بأم الكتاب في كل قومةٍ قمتعها من الصلاة يريد في كل ما قمت.

(ص: ٤١١)

باب شعرٍ

قال جرير:
يا تيم تيم عدي لا أبالكم ... لا يلقينكم في سوءةٍ عمر
فجعل الثاني بمنزلة الأول كأنه تأكيد أو بدل. عن أبي زيدٍ عن المفضل.
(ص: ٤١٢)
وقال قطبة بن أرومة:
عفا الرس فاللعباء من أم عامرٍ ... فشرك فأحسا واسطٍ فمنيم
عفت غير حقبٍ ترتعي أخذريةٍ ... شريجان منها واضح وبهيم
فهاجت عليك الدار ما لو ترومه ... لعهد الصبي لم تدر كيف تروم
لعلك إن طالت حياتك أن ترى ... حبائبك اللاتي بهن تهيم
أجدك لا تنسيكهن ملمة ... ألمت ولا عهد بهن قديم
شريحان: خلطان. واضح: أبيض. أبو حاتمٍ: فأحسى واسطٍ.
وقال خليفة بن حمل:
إني تذكرت من ليلى وجارتها ... ذكرى فطال علي الهم والأرق
أرعى النجوم إلى أن غاب آخرها ... أحيان أقعد تاراتٍ وأرتفق
ما شبه ليلى غداة البين إذ ظعنت ... من أهل قران إلا الأجيد الخرق
(ص: ٤١٣)
الأجيد: الطويل الجيد يعني ظبيًا. والخرق: الذي يبهت ويفتح عينيه ينظر إليك.
قال أبو حاتم: أحيانًا أقعد ويخفف الهمزة وذلك أجود من هذا الاضطرار. ولو قال آخرها / الأحيان فجعل نصف البيت آخرها ثم قال أحيان لجاز.
(قال أبو الحسن هذا غلط على أبي حاتم وإنما نصف البيت آخرها ال ثم قال أحيان أقعد هذا يوجب تقطيع العروض ولو كان النصف على ما حكى الحاكي عن أبي حاتمٍ آخرها لانكسر الشعر).
(أبو زيد) وقال أيضًا:
أشار عليها بالإياد وحاجب ... من الشمس دانس قد ألم يغيب
فما بركت حتى تعرض دونها ... من الرمل رمل القصريين كثيب
قوله أشار عليها أي أشار إليها. والإياد: موضع مرتفع.

وقال بكر بن عبد شمس الطهوي:
لا تهنيء الحرة الرجلاء ما سكنت ... أسماء فيها وتنبي الأعصم الصدعا
ولا غليمهم أشبان شدته ... بغضًا إلي إذا ما اغبر والتمعا
(ص: ٤١٤)
وقال سدوس بن ضبابٍ:
علم الدلهمس أننا من قومه ... يوم الدلهمس في الرفاق يباع
عبدًا ينفق نفسه ويسومها ... ويقول إني آبر ذراع
تمشي عبيد بني حنيفة حوله ... متكنفيه لكلهم أصواع
قوله يسومها أي يعرضها على البيع.
وقال شعبة بن قميرٍ:
فأبلغ مالكًا عني رسولًا ... وما يغني الرسول إليك مال
يخادعنا ويوعدنا رويدًا ... كدأب الذئب يأدو للغزال
فلا تفعل فإن أخاك جلد ... على العزاء فيها ذو احتيال
وإنا سوف نجعل مولبينا ... مكان الكليتين من الطحال
ونغني في الحوادث عن أخينا ... كما تغني اليمين عن الشمال
قوله كدأب الذئب يأدو: أي كفعل الذئب. ويأدو: أي يختل. وقال سدوس بن ضبابٍ:
إني إلى كل أيسارٍ ونادبةٍ ... أدعوحنيشًا كما تدعي ابنة الجبل
(ص: ٤١٥)
إن تدعه موهنًا يعجل بجابته ... عاري الأشاجع يسعى غير مشتمل
الأيسار: واحدها يسر وهو الذي يضرب بالقداح. وقوله: ابنة الجبل هو الصوت الذي يجيبك من الجبال والصحراء. وروى أبو حاتم إلى كل أيسارٍ ونادية.
وزعموا أن الرياشي روى ناديةٍ أيضًا.
(قال أبو سعيد عن أبي محمد الخوارزمي عن الرياشي إيسارٍ وناديةٍ قال أبو سعيد): حفظي عنه: نادبةٍ بالباء.
(قال أبو الحسن: الصحيح ما رواه لي أبو العباس محمد بن يزيد عن التوزي عن أبي زيد وهو: إني إلى كل أيسار ونادبةٍ، وقد مضى تفسير الأيسار. وقوله: ونادبةٍ، يقول إذا ندبت امرأة ميتها دعوت لها هذا الرجل فيجيبني للأخذ بثأرها كما تجيب ابنة الجبل).

وقال الفرزدق:
فلم أر مدعوين أسرع جابةً ... وأكفى لراعٍ من عبيدٍ ومسلم
(ص: ٤١٦)
(ويروى لجمعٍ قال أبو الحسن وهو حفظي. أبو زيد).
وقالت جميلة بنت حملٍ:
أفكلما ظعنت تميم ظعنةً ... لبلادهم تبكين أمك عابر
يا ليت هذا الدهر قيظ كله ... كيلا يزال لديك منهم حاضر
وقال شعبة بن قميرٍ:
غداة دعا الداعي فكان صريخه ... نجيحًا إذا كر الدعاء المثوب
بكل وآاة ذات جد وباطلٍ ... وطرفٍ عليه فارس متلبب
وجمعٍ كرامٍ لم تمزز سراتهم ... حسا الذل لادرد ولا متأشب
الدرد: واحدها أدرد وهو الذي لا أسنان له. والتمزز: هو الشيء الذي تجزأ به.
أبو حاتم وأبو عثمان: متأشب.
(أبو الحسن: متأشب اختار).
(ص: ٤١٧)
هما إبلان فيهما ما علمتم ... فعن أيةٍ ما شئتم فتنكبوا
حكى لي عن الرياشي: بعد أنه روي فعن إيةٍ بالكسر.
وقال ذو الخرق الطهوي:
وشبهت حبي في ظعائين مالكٍ ... صوارًا بفاثور من القف باديا
وعالين أنماطًا على عبقرية ... وألقين في أحداجهن الكراديا
يمج الندى عثنونه كل مريعٍ ... بمنعرج الروحاء أمرأت واديا
فاثور: موضع واسع. الكرادي لم يعرفه أبو زيد ولا المفضل / وقوله أمرأت واديا كأنه دعاء منه له.
(قال أبو الحسن حكي لي عن يعقوب بن السكيت أنه قال الكرادي الأردية أحسبه عن خالد بن كلثوم ولا نحفظ له واحدًا وحفظي عن أبي العباس محمد بن يزيد أنه رواه أمرعت واديا وهو أجود من [الرواية] الأولى يريد جعلك مريعًا والمريع المخضب أبو زيد).
وقال ضباب بن وقدان السدوسي:
لعمري لقد طال ما غالني ... تلاع الشربة ذات الشجر

وجر المخاض عثانينها ... إذا بركت بالمكان الخمر
(ص: ٤١٨)
كأن الأفاني شيب لها ... إذا التف تحت عناصي الوبر
زعم المفضل أن الواحدة عنصية كذاك سمع من العرب. قال الأصمعي ما بقي من ماله إلا عناصٍ.
(قال أبو الحسن قال الأصمعي وهو الثبت عنه واحد العناصي عنصوة. والعنصوة البقية من المال و [هو] من الوبر القطع المتفرقة وكله يرجع إلى البقية وأنشد الأصمعي لأبي النجم العجلي:
إما تريني أشمط العناصي ... كأنما فرقها مناصي
في هامةٍ كالحجر الوباص
قال أبو الحسن: المناصي: الذي يجذب ناصيته والمصدر النصاء).
وقال خليفة بن حملٍ:
أسرك أن تلقى بعيرك عافيًا ... وتؤتى ببرني العراق المحطم
ترد الألايا كل يومٍ كأنها ... عرى حلقٍ قد شدها القين مبهم
(ص: ٤١٩)
ألم تعلمي أني إذا مال صاحبي ... على حالة العوجاء لم أتقوم
(أبو حاتم: على حاله العوجاء، وقال أبو الحسن الأول الصواب).
سنوضعه حتى تكل عظامه ... ونمنح ليتيه هراوة هيتم
قعود الرعاء والبغاء وتارةً ... إلى أهل هندٍ باللوى أو بعيهم
يخب بوطبى مصمداتٍ كأنها ... بها نضو أورامٍ وليست بورم
جمع أليةٍ على ألايا مثل عشيةٍ وعشايا. أبو حاتم: البغاء بالضم. أبو حاتم مصمدات بكسر الميم. قال الأصمعي: البغايا: الإماء، وجاء في الحديث: «فقامت على رؤسهم البغايا». والبغايا: الفواجر أيضًا.
(أبو زيد) وقال قيس بن زهير:
أخي والله خير من أخيكم ... إذا الخفرات أبدين الخداما
قتلت به أخاك بخير عبسٍ ... فإن حربًا حذيف وإن سلاما
(ص: ٤٢٠)
السلم: الصلح، وأراد بالسلام المسالمة والصلح.
(أبو زيد) وقال ضابيء بن الحارث البرجمي (يصف الكلاب والثور):

شديد سواد الحاجبين كأنما ... أسف صلا نارٍ فقد عاد أكحلا
وبات إلى أرطاة حقفٍ بمنحنىً ... يناطح من تربائها ما تهيلا
أبو حاتم من ثريائها.
يساقط عنه روقه ضارياتها ... سقاط حديد القين أخول أخولا
وآب عزيز النفس مانع لحمه ... وقد عل من أجوافهن وأنهلا
[أبو الحسن: الأصمعي: عل وأنهلا].
وقال العجاج:
سأقطهن أخولًا فأخولا ... وزر من أكتافهن خصلا
قوله: أخول أخولا: أي واحدًا فواحدًا. وقال الأصمعي: أخول أخول بعضه على بعضٍ ووصفه بيديه وأومأ بهما كأنه يقع بعضه على بعض. / والزر: مصدر زررت القميص زرًا. والزر: الطعن. والزر: العض. وقال الشاعر:
يزر ويلفظ أوبارها ... ويقرو بهن قفافًا حزونا
(ص: ٤٢١)
والزر: أن يزر عينيه كأنه يضيقهما من نواحيهما. والزر: النتف. أنشدني أعرابي:
إن لم يزل شعر مقذي يزر
أي ينتف. وكان الأصمعي يقول: المقذ: هو منقطع شعر الرأس من القفا.
والمقذ بالكسر المقراض يقطع به يقذ به.
(أبو زيد) وقال خليفة بن حملٍ الطهوي:
شبهت قلتهم في الآل إذ عسفوا ... حزم الشريف تبارى فوقه زمرا
عوم الصراري في غبراء مظلمةٍ ... تعلوه طورًا ويعلو فوقها تيرا
كلفت عينيك رأيًا لست مدركه ... فاقن حياءك إلا جاشمًا سفرا
وقال عمرو بن يربوع بن حنظلة:
ألا لله ضيفك يا أماما
(ص: ٤٢٢)
قال أبو حاتم قال أبو زيد قال المفضل ولم أسمع بقافيته.
رأى برقًا فأوضع فوق بكرٍ ... فلا بك ما أسال وما أغاما

ويروى:
ألا لله ضيفك.
والضيف: الناحية والمحلة. وكذلك ضيف الوادي ناحيته ومحلته. وقوله: فلا بك ما أسال: أي فلا بك ما وافقت سيلانه وإغامته. وأراد الغيم الذي رأت فيه البرق. قال المفضل بلغني أن عمرًا هذا تزوج السعلاة، فقال له أهلها إنك تجدها خير امرأة ما لم تر برقا فستر بيتك ما خفت ذلك فمكثت عندي حتى ولدت له بنين فأبصرت ذات يوم برقًا فقالت:
الزم بنيك عمرو إني آبق ... برق على أرض السعالي آلق
فقال عمرو:
(ص: ٤٢٣)
ألا لله ضيفك يا أماما
وقال الشاعر:
يا قاتل الله بني السعلات ... عمرو بن يربوعٍ شرار النات
غير أعفاء ولا أكيات
وقال معاوية بن مالك:
وكأنه لما استحم بمائه ... حولي غربانٍ أراح وأمطرا
وقال جبار بن مالك:
وقد نبئته بصعيد عك ... فسقيًا ذلك الجدث اليماني
(أبو حاتم: فسقيًا: سقيًا احتمل الرفع والنصب والخفض).
(ص: ٤٢٤)
فما للعين لا تبكي بحيرًا ... ولو أني نعيت له بكاني
وقال عامر بن الطفيل:
تركت نساء ساعدة بن مر ... لهن على مزاحفه عويل
جمعت له يدي بذي كعوبٍ ... يقدم نصله أظمى طويل
فإن سلمًا بني حربٍ فسلم ... وإن حربًا فقد شفي الغليل
وقال معاوية بن مالكٍ:
(ص: ٤٢٥)
ألفوا أباهم سيدًا وأعانهم ... كرم وأعمام لهم وجدود
إذ كل حي نابت بأرومةٍ ... نبت العضاه فماجد وكسيد

قالت زنيبة قد غويت لأن رأت ... حقا يناوب ما لنا ووفود
ويروى: تناوب أضمر لوفودٍ فعلًا فرفعها به.
وقال عوف بن الأحوض:
ولكن معشر من جذم قيسٍ ... عقولهم الأباعر والرعاء
(ص: ٤٢٦)
وقال الكلحبة:
فقعدك عمر الله إلا نعيته ... إلى آل حي بالقنافذ أوردا
وقال أبو المجشر جاهلي:
وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي .. وفقأت عين الأشوس الأبيان
وأخرج لي حقي سليمًا فلم أبؤ ... بنعمي امريء فيه يدي ولساني
(قال أبو الحسن أنشدنا هذه الأبيات بتمامها أبو العباس أحمد
(ص: ٤٢٧)
ابن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي وأواها:
فلا فنك إلا قول عمروٍ ورهطه ... بما اختشبوا من معضدٍ وددان
على إبلي ولو ألاقيه وسطها ... لأحذيته فيها شباة سنان
طريرٍ نمى في زاعبي ترى له ... إذا حركته الكف كالعسلان
فإن تك مدلولًا علي فإنني ... أخو الحرب لا غمر ولا أنفان
يتلوه: وقبلك ما هاب الرجال [ظلامتي] والبيت الذي بعدها [آخر القصيدة].
قال أبو الحسن قال ابن الأعرابي: الفنك: العجب. قال أبو الحسن ولم يستعمل إلا في هذا الشعر، أو يقال له فيما حكى الأصمعي:
الغرو والأدب والبدي [وأنشد لعبيد بن الأبرص الأسدي:
إن تك حالت وحول منها أهلها ... فلا بدي ولا عجيب]
و[يقال له] البطيط أيضًا. وقوله اختشبوا يريد ابتدؤوا طبعه، وقال: خشبت السيف واختشبته خشبًا واختشابًا إذا ابتدأت طبعه. ويقال سيف جيد الخشبية إذا أحكم طبعه. والمعضد أقصر من السيف ذراع أو نحوه يعضد به الشجر أي يقطع. والددان: السيف الكليل، ومنه يقال للعيي اللسان ددان كما يقال في السيف والرجل كهام. والحذيا
(ص: ٤٢٨)

في الأصل: العطية والهبة. يقال أحذيته إحذاء إذا وهبت له، والاسم الحذيا، والشباة: الحد، يريد جعلت مكان الهبة له أن طعنته كما قال تعالى: «فبشرهم بعذابٍ أليم». والعذاب ليس ببشرى، ولكنه جعل يقوم مقامها. ومن كلام العرب السائر: «عتابة السيف». أي الذي يقوم له مقام العتاب السيف، كما قال عمرو بن معدي كرب:
وخيلٍ قد دلفت لها بخيلٍ ... تحية بينهم ضرب وجيع
وهو فاش في كلام العرب فإذا ورد عليك منه شيء فهذا مجازه
والزاعبي فيما ذكر ابن الكلبي رجل من الخزرج كان يصنع الرماح فنسبت جميع الرماح إليه. وقال الأصمعي: الرمح الذي إذا هز تبع بعضه
(ص: ٤٢٩)
بعضًا سهولةً من غير كزازةٍ. يقال مر يزعب بحمله إذا مر مرًا سهلًا يتبع بعضه بعضًا. [قال] فمنه قيل للرماح زاعبية. والعسلان شبيه به، وهو مأخوذ من عدو الذئب. والغمر: الذي لم يجرب الأمور. يقول أنا مستحكم لست بغر ولا كبرت فتخاذلت. والأشوس الذي ينظر بمؤخر عينيه كبرًا. والأبيان: الشديد الإباء. وأبوء: أقر وأحتمل، يقال باء بكذا وكذا إذا احتمله وأقر به. أبو زيد).
وقال الأخطل:
ألم تر أني قد وديت ابن مرفقٍ ... ولم تود قتلي عبد شمسٍ وهاشم
جزى الله فيها الأعورين ملامةً ... وعبدة ثفر الثورة المتضاجم
(ص: ٤٣٠)
الثفر: الفرج من السباع فجعله ها هنا للبقرة.
وقال أيضًا:
المنعمون بنو حربٍ وقد حدقت ... بي المنية واستبطأت أنصاري
قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار
أراد وقد أحدقت بي المنية.
وقال عوف بن الأحوص:
ألا أبلغ بني لبنى رسولًا ... لعبدٍ والأمور لها دواعي
(ص: ٤٣١)
ولا أعني بني لبنى لعوفٍ ... وكعب لا أقول لهم سراع
أولئك إخوتي وخيار رهطي ... بهم نهضي خشيت أو امتناعي

وكنت إذا منيت بخصم سوء ... دلفت له فأكويه وقاع
قال سماع مثل حذام وقطام ووقاع مثل حذام أيضًا وهي كية بين القرنين.
وقال أيضًا:
فلولا أنني رحبت ذراعي ... بإعطاء المفارق والحقاق
وإبسالي بني بغير جرمٍ ... بعوناه ولا بدمٍ مراق
لقيتم من تدرئكم علينا ... وقتل سراتنا ذات العراق
قوله بعوناه اجترمناه. والتدرؤ: التبغي والركوب بالظلم. وذات العراق: اسم من أسماء الدواهي.
وقال أبو الغول:
(ص: ٤٣٢)
كأن وقد أتى حول جديد ... أثافيها حمامات مثول
وقال بشير بن أبي العبسي أدرك معاوية:
قد سرت سير كليبٍ في عشيرته ... لو كان فيهم غلام مثل جساس
الطاعن الطعنة النجلاء عاندها ... كطرة البرد يعيا فتقها الآسي
أبو العباس: أعيا فتقها، وأسكن الياء من الآسي اضطرارًا، ويروى يعيى فتقها، هاتان الروايتان أجود مما ذكر.
جساس: قاتل كليبٍ. وقوله: يعيا فتقها: أراد يعيا بفتقها.
والآسي: الطبيب، لم يسمع المفضل بغير هذا. وروى أبو حاتم يعيي فتقها.
(أبو زيد) وقال أبو الغول:
(ص: ٤٣٣)
رأيتكم بني الخذواء لما ... أتى الأضحى وصللت اللحام
تباعدتم بودكم وقلتم ... لعك منك أقرب أو جذام
وقال الفرزدق:
سأثار إن عرضاكما أوفيا به ... رداءي الذي جذبتما فتمزقا
أشد عريفٍ من معد ومنكب ... ضرار استها والعنبري ابن أحوقا
وان حرًا دلى ضرارًا زحيره ... ولم يتحطم زوره غير أرتقا
وما كنت لو فرقتماني كلاكما ... بأميكما عريانتين لأفرقا
أبو حاتم: أدى ضرارًا.
(ص: ٤٣٤)

(أبو الحسن: هو أجود، أبو زيد).

وقال رجل جاهلي:

ومويلك زمع الكلاب يسبني ... فسماع أستاه الكلاب سماع

هل غير عدوكم على جاراتكم ... لبطونكم ملث الظلام دواعي

فإذا هم طمعوا فالأم طاعمٍ ... وإذا هو جاعوا فشر جياع

وقال سبرة بن عمرو الأسدي جاهلي قال أبو حاتم هو سمرة بن عمروٍ (قال أبو سعيد) وأخطأ.

يا نصر هل غير ما جهل فإنكم ... ريش العصافير قد أفسدتم البلدا

ويروى «أسدا». أبو حاتم: ريش بالنصب.

لنحن أثقل من مثليكم زنةً ... ونحن أكثر من مثليكم عددا

وقال رجل من بكر بن وائل يكنى أبا هنيدة:

(ص: ٤٣٥)

تسائلني هنيدة عن أبيها ... وما أدرى وما عبدت تميم

غداة عهدتهن مسوماتٍ ... لهن بكل رابيةٍ نحيم

(مغلصمات عن أبي حاتم قال أبو الحسن ليس بشيء).

فما أدري أجبنًا كان دهري ... أم الكوسى إذا عد الحزيم

قوله: وما عبدت تميم: أراد والذي الكوسى إذا عد الخزيم

قوله: وما عبدت تتميم: أراد والذي عبدت تميم. والكوسى: فعلى مثل حبلي أراد بها الكيسة. والحزيم: من الحزم والعقل والرأي.

وقال هبيرة بن عبد منافٍ عم واقد بن عبد الله بن عبد منافٍ وهو الكلحبة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ... ولا أمر للمعصي إلا مضيعا

(ص: ٤٣٦)

فقلت لكاسٍ ألجميها فإنما ... حللنا الكثيب من زرود لنفزعا

كأن بليتيها وبلدة نحرها ... من النبل كراث الصريم المنزعا

فإن تنج منها يا حزيم بن طارقٍ ... فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا

إذا المرء لم يغش الكريهة أو شكت ... حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

وأدرك إبطاء العرادة كلمها ... وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

قوله: لنقزعا: أي لنغيث، وقوله: العرادة يعني فرسًا أنثى كانت له وكاس: جارية له.

(ص: ٤٣٧)

(قال أبو الحسن: هكذا قرأنا في هذا الكتاب فأدرك إبطاء [العرارة كلمها] ورواية الأصمعي وهي أحب إلى فأدرك إبقاء العرادة ظلعها.

والإبقاء: بقية جري فيها. يقال فرس مبقية، وأفراس مباقٍ، فاعلم وهي التي تظن أنه لا جري معها فإذا طلب منها وجد عندها، وزاد الأصمعي عليه:

ونادى منادي الحي أن قد أتيتم ... وقد شربت ماء المزادة أجمعا
أبو زيد: وقال الكلحبة أيضًا [قال] أبو الحسن: واسمه هبيرة وكلحبة لقب).
وقال أيضًا:
يا كاس ويلك إني غالني خلقي ... على السماحة صعلوكًا وذا مال
(ويروى ويبك. ويروى: غالبي).
تخيري بين راعٍ حافظٍ برمٍ ... عبد الرشاء عليك الدهر عمال
وبين أروع مشمولٍ خلائقه ... مستهلك المال للذات مكسال
(ص: ٤٣٨)
فأي ذينك إن نابتك نائبة ... والقوم ليسوا وإن سووا بأمثال
أبو حاتم: فأي ذلك.
وقال أخوه يرد عليه:
ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى ... ولا يعظ الضليل إلا ألالكا
عقوقًا وإفسادًا لكل معيشةٍ ... فكيف ترى أمست إضاعة مالكا
أبو حاتم: ما الفقر والغنى. وروى: إضاعة بالنصب. وألا لك أراد أولائك.
وقال كلحبة:
لعل حريرًا أخطأته منية ... سيأتيك بالعلم العشية أو غد
(ص: ٤٣٩)
تقول له إحدى بلي شماتةً ... من الحنظلي الفارس المتفقد
بلي بن الحاف بن قضاعة.
وقال سبرة بن عمروٍ الفقعسي:
أضمر بن ضمرة ماذا ذكرت ... من صرمةٍ أخذت بالمرار
ويوم غزية رهن بها ... ويوم النسار ويوم الجفار
وطعنة مستبسلٍ حاسرٍ ... ترد الكتيبة نصف النهار
وما أنت إن غضبت عامر ... لها في قبالٍ ولا في دبار
(أبو حاتم: وما إن غضبت على عامرٍ).
رجال من الحمس نسقيهم ... سجالًا وأنت امروء من جعار
أبو حاتم: تسقيهم.
وقال ضمرة بن ضمرة:
(ص: ٤٤٠)

ألحي حرٍ ثط ترملت استه ... إلام فررت من كمي مكلم
تركت ابنتيك للمغيرة والقنا ... شوارع والأكماء تشرق بالدم
عرار الظليم استحقب الركب بيضه ... ولم تحم أنفًا عند عرسٍ ولا ابنم
جمع كميا على أكماءٍ مثل شريفٍ وأشرافٍ وشهيدٍ وأشهادٍ.
وروى أبو حاتم للمغيرة بعد ما ترمل أشفار الخبيثة بالدم.
وقال خداش بن زهير:
أعاذل إن المال أعلم أنه ... وجامعه للغائلات الغوائل
وقال عبد الرحمن بن جمانة المحاربي:
ألم تر أن الحي أمس تشرفوا ... بأغلب عودٍ لا ذكي ولا بكر
(ص: ٤٤١)
أخي لا أخالي بعده غير أنني ... كراعي الخيال يستطيف بلا فكر
فيا لهف ما أما عليك إذا غدا ... على ذوو الأضغان بالنظر الشزر
فإن حرامًا لا أرى الدهر باكيًا ... على شجوه إلا بكيت على عمرو
قال الرياشي فإن حرامًا يعني واجبًا وقول الله عز وجل: «وحرام على قريةٍ».
أي واجب.
(أبو زيد) وقال المأثور المحاربي جاهلي:
أخارج إن تصبح رهين ضريحةٍ ... ويصبح عدو آمنًا لا يفزع
فقد كان يخشاك الثري ويتقي ... أذاك ويرجو نفعك المتضعضع
(قال أبو الحسن: الثري في هذا الموضع كثرة العدد).
وقال أمية بن كعبٍ المحاربي جاهلي:
وعند أبي ليلى من الورد مصدق ... وفارسنا حين المكر مهيب
له نعمتا يومين يوم بحائل ... ويوم بغلان البطاح عصيب
(ص: ٤٤٢)
(ويروى البطاح)
ويروى: حين المكر بالرفع.
وقال العجير السلولي:
إذا مت كان الناس نصفين شامت ... ومثنٍ بصرعي بعض ما كنت أصنع
بصرعي على التثنية.
(ص: ٤٤٣)

وقد أقطع الخرق المخوف وأبتغي ... علال القلوص وهي دفواء تهبع
بمضطمرٍ قد قطع السير صدره ... وفي العجز منه والعلابي ممتع
ممتع: مستمتع. ومضطمر يعني سوطًا. ويروى: وآخر مثنٍ بالذي كنت أصنع. أبو العباس: ممتع يريد مستمتعًا وهو أجود. والصرعان: الناحيتان. وروى أبو حاتم: بصرعي بعض. وروى في العجز بالفتح، وروى: العلائق ممتع بالفتح أيضًا.
(أبو زيد) وقال عمرو بن البراء من بني عبد الله بن كلابٍ:
(أدرك الإسلام)
وذي رحمٍ ذي حاجةٍ قد وصلتهم ... إذا رحم القطاع نشت بلالها
فإن تصلوا ما قرب الله بيننا ... فإنكم أعمام أمي وخالها
إذا اعترف القوم الكرام اعترفتم ... ببزة أقوامٍ حسانٍ رجالها
قوله اعترف يقول: إذا أخذ الأقوام السلاح أخذتم بزة أقوامٍ حسانٍ. ويقال نشت الغدران: إذا جفت. ونش الحوض إذا كان قد جف فصب فيه الماء فاتلأب وارتفع ونش وأنشد:
(ص: ٤٤٤)
فهرقنا في نضيحٍ داثرٍ ... لضواحيه نشيش بالبلل
وروى أبو حاتم إذا اعترف القوم بالغين معجمةً وأخطأ.
(قال أبو الحسن: وهو غلط من أبي حاتمٍ أبو زيد).
وقال حيان بن جلبة المحاربي جاهلي:
ألا إن جيراني العشية رائح ... دعتهم دواعٍ من هوىً ومنادح
فساروا بغيثٍ فيه أغي فغرب ... فذو بقرٍ قشابة فالذرائح
أغي: ضرب من النبت عن المازني وجمعه أغياء مثل اسمٍ وأسماء لم يعرف الرياشي أغي وعرفة أبو حاتم ولم يفسره.
(قال أبو الحسن: أغي عندي موضع لأنه ذكر بعده مواضع مشهورة نعرفها، والبيت لا يجاوز هذا وإنما أقول هذا رأيًا لا سماعًا، ولم أسمع أن أغيًا نبت في شيء من كتب النبات. أبو زيد).
(ص: ٤٤٥)

وقال خالد بن سعدٍ المحاربي وكان جاهليًا:
كأني بالأحزة بين نقيٍ ... وبين منىً على كنفي عقاب
أبو حاتم بالأخرة الخاء معجمة، وأبو حاتم: كتفي أو كنفي شك.
صيودٍ للأرانب قد أهرت ... ثعالب بين ريانٍ ورابي
(أبو حاتم: بين رانانٍ، قال أبو الحسن وهو غلط منه)
حبوت بها بني سعد بن عوفٍ ... على ما كان قبل من عتاب
ويروى: قبل من العتاب.
وقال أبو دوادٍ الكلابي جاهلي:
بكل كميتٍ مشرفٍ حجباته ... تعاونت الرعشاء فيه وأعوج
وأجرد خاظي المتنتين كأنه ... إذا اقور حملاج من الليف مدمج
(الرعشاء: اسم فرس)
(ص: ٤٤٦)
وقال الربيع بن ضبعٍ الفزاري:
أقفر من مية الجريب إلى ... الزجين إلا الظباء والبقرا
(وروى أبو حاتم: الزخين والرخين، قال أبو الحسن: الذي صح عندنا الزجين بالجيم معجمة).
كأنها درة منعمة ... من نسوةٍ كن قبلها دررا
أصبح مني الشباب مبتكرا ... إن ينأ عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل أن نفارقه ... لما قضى من جماعنا وطرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا
(ص: ٤٤٧)
ها أنذا آمل الخلود وقد ... أدرك عقلي ومولدي حجرا
أبا امرئ القيس هل سمعت به ... هيهات هيهات طال ذا عمرا
(عمرا: أي حينًا).
أبو حاتم: قد سمعت (به، وأبو حاتمٍ إن خلوت به. أبو زيدٍ).
وقال الأسود بن يعفر:
وهذا ردائي عنده يستعيره ... ليسلبني نفسي أمال بن حنظل
(قال أبو الحسن: وهذا شعر صالح الطول اخترت منه:

ألا هل لهذا الدهر من متعلل ... سوى الناس مهما شاء بالناس يفعل
فما زال مدلولًا على مسلطا ... ببوسي ويغشاني بنابٍ وكلكل
(ص: ٤٤٨)
وألفى سلاحي كاملًا فاستعاره ... ليسلبني نفسي أمال بن حنظل
فإن يك يومي قد دنا وإخاله ... كواردةٍ يومًا على غير منهل
طباها الخلاء والضحاء وأقبلت ... إلى مستتب كالمجرة معمل
فقبلي مات الخالدان كلاهما ... عميد بني جحوان وابن المضلل)
وقال نهشل بن حري:
إني وقومي إن رجعت إليهم ... كذي العلق آلى لا ينول ولا يشري
لويت لهم في الصدر مني مودةً ... ونصحًا كما تلوى اليدان إلى النحر
فيا أيهذا الموتلي إن نهشلًا ... عصوا قبل ما آليت ملك بني نضر
قال الرياشي: ملك يعني الملك. والملك: السلطان.
(ويروى قسطنا بهم).
وروى أبو حاتم ملك بني نصر، وروى غلبنا الملك.
(ص: ٤٤٩)
(قال أبو الحسن: الرواية الأولى أجود من رواية أبي حاتم).
فلما غلبنا الملك لا يقسروننا ... قسطنا فأقبلنا من الهيل والبشر
وقال سعد بن زيد مناةٍ:
أجد فراق الناقمية غدوةً ... أم البين يحلولي لمن هو مولع
لقد كنت أهوى الناقمية حقبةً ... فقد جعلت آسان بينٍ تقطع
الآسان: القوى ها هنا. قال الرياشي: فيه آسان من أبيه أي مشابه، والآسان: العاملات والمشابه.
(أبو زيد) وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي:
ومشعلةٍ كالطير نهنهت وردها ... إذا ما الجبان يدعي وهو عائد
عليها الكماة والحديد فمنهم ... مصيد بأطراف العوالي وصائد
أبو حاتم: ومشعلةٍ قال الرياشي ومشعلةٍ: يعني كتيبةً ومشعلة طعنة.
(ص: ٤٥٠)
العاند: الجائر المائل عن الشيء.
(قال أبو الحسن: كان ابن الأعرابي يقول نار مشعلة وحرب مشعلة).

(أبو زيد) وقال علي بن طفيلٍ السعدي جاهلي:
وأهلكني لكم في كل يومٍ ... تعوجكم علي وأستقيم
رقاب كالمواجن خاظيات ... وأستاه على الأكوار كوم
المواجن: واحدتها ميجنة وهي مدقة القصار. خاظيات: كثيرة اللحم.
وقال جبار بن سلمى بن مالكٍ جاهلي
(ص: ٤٥١)
(قال أبو الحسن وقع في كتابي سلمى وحفظي عن [أبي العباس] محمد بن يزيد [جبار بن] سلمى وفيه يقول القائل:
وأتيت سليمًا فعذت بقبره ... وأخو الزمانة عائذ بالأمنع)
ياقر إن أباك حي خويلدٍ ... قد كنت خائفه على الأحماق
قال الرياشي يعني حياة خويلدٍ:
وكأن حيا قبلكم لم يشربوا ... منها بأقلبةٍ أجن زعاق
قال الرياشي هذا يدل على تذكير القليب لأنه قال أقلبة والجمع قلب ولكن جاء به على رغيفٍ وأرغفةٍ في الجمع القليل.
(أبو زيد) وقال الأسود بن يعفر:
أجد الشباب قد مضى فتسرعا ... وبان كما بان الخليط فودعا
(يقال جد في الأمر وأجد).
وما كان مذمومًا لدينا ثناؤه ... وصحبته ما لفنا خلط معا
فبان وحل الشيب في رسم داره ... كما خف فرخ ناهض فترفعا
فأصبح أخداني كأن عليهم ... ملاء العراق والثغام المتزعا
(ص: ٤٥٢)
يبينهم ذو اللب حين يراهم ... بسيماهم بيضًا لحاهم وأصلعا
وقال قطيب بن سنانٍ الهجيمي:
أحين صفحت ثم صفحت عنكم ... علانيةً وأفلح مستشيري
سنيني كلها قاسيت حربًا ... أعد مع الصلادمة الذكور
الرياشي أضاف السنين ولم يحذف نون الجمع، هذا في جمع من قال سنين فاعلم، فيجعل الإعراب في النون.
وقال الفرزدق قال أبو زيد ولم أسمعه من المفضل:
ما بال لو مكها إذ جئت تعتلها ... حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

(ص: ٤٥٣)
كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
وقال الفرزدق أيضًا:
أتته بمجلومٍ كأن جبينه ... صلاية ورسٍ وسطها قد تفلقا
أبو حاتم: بمحلوقٍ قال أبو زيد وأنشدني بعض القشيريين ولم أسمعه من المفضل ليزيد القشيري:
غدت من عليه تنفض الطل بعدما ... رأت حاجب الشمس استوى فترفعا
يعني الظبية أنها غدت من عند خشفها أراد من عنده.
(ص: ٤٥٤)
وأنشدوني بيتًا آخر لمزاحمٍ:
غدت من عليه بعد ما تم خمسها ... تصل وعن قيضٍ ببيداء مجهل
يعني القطاة وصليلها صوت جوفها من يبسه من العطش.
(ص: ٤٥٥)

باب رجزٍ

قال سالم بن دارة الغطفاني قال أبو حاتم وأنشدناه الأصمعي:
يامر يا ابن واقعٍ يا أنتا ... أنت الذي طلقت عام جعتا
حتى إذا اصطبحت واغتبقتا ... أقبلت معتادًا لما تركتا
قد أحسن الله وقد أسأتا ... فأد رزقها الذي أكلتا
وقال المفضل: أنشدوني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن:
(ص: ٤٥٦)
يا رب إن كنت قبلت حجتج ... فلا يزال شاحج يأتيك بج
أقمر نهات ينزي وفرتج
أراد حجتي ووفرتي وبج / أراد بي. الحجج: السنون واحدتها:
(ص: ٤٥٧)
حجة. والحجة من حج البيت، الواحدة ويقال حجة وأنشد:
وإن رأيت الحجج الرواددا ... قواصرًا بالعمر أو مراددا
وقال آخر:
أصوات حج من عمان غادي
يريد أصوات حجاج. الصواب حج ولكنه رواه بالكسر كسر الحاء.
وأنشد أبو الغال لبعض أهل اليمن:
أي قلوص راكبٍ تراها ... طاروا عليهن فشل علاها
(ص: ٤٥٨)
واشدد بمثنى حقبٍ حقواها ... ناجيةً وناجيًا أباها
قال أبو حاتم: سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي انقط عليه، هذا من قول المفضل.
وقال الراجز:
إني إذا ما لمم ألما ... أقول يا اللهم يا للهما
قال أبو زيد وأنشدني الأسيديون قال أبو حاتم الأسديون:
(ص: ٤٥٩)
علام قتل مسلمٍ تعبدا ... مذ سنة وخمسون عددا

أبو حاتم: تعبدا فكسروا الميم من خمسين.
وأنشدني أيضًا:
ألا تخافين غلامًا أريدا ... قد مات من غيظ عليك حقدا
وقال أنشدني الأسديون:
إني إذا ما بلغت أناتي ... وهيج المنكر منكراتي
أحجن شوكي مرة فناتي
وقال أبو النجم:
يبري لها من أيمنٍ وأشمل ... ذو خرقٍ طلسٍ وشخصٍ ومذال
وقال الراجز:
(ص: ٤٦٠)
يا صاحبي عوجا قليلا ... عنا نحيي الطلل المحيلا
فقد نرى جملًا بها عطبولا ... بيضاء تمت حسبًا وطولا
وقال الراجز:
أم جوار ضنؤها غير أمر ... صهصلق الصوت بعينيها الصبر
(ص: ٤٦١)
تبادر الذئب بعدوٍ مشفتر ... شائلةً أصداغها ما تختمر
تعدو. عليهم بعمودٍ منكسر ... حتى يفر أهلها كل مفر
لو نحرت في بيتها عشر جزر ... لأصبحت من لحمهن تعتذر
([قال] أبو الحسن وزادني أبو العباس [أحمد بن يحيى] ثعلب).
بخلفٍ صك ودمعٍ منهمر
أبو العباس: الضنء: المصدر بفتح الضاد وبكسرها الاسم وهو الولد.
(أبو زيد) وقال رجل زعموا [أنه] من كلبٍ:
أرسل فيها بازلًا يقرمه ... وهو بها ينحو طريقًا يعلمه
(ص: ٤٦٢)
باسم الذي في كل سورةٍ سمه
أراد اسمه، وأنشدني أعرابي:
أنا الحباب الذي يكفي سمي نسبي ... إذا القميص تعدى وسمه النسب
الأصمعي: الوسم: تغير النجار والأصل، والنجار: اللون.
قال أيضًا:

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحةٍ ... لخير يمانٍ كلها حيث ما انتمى
لأوضحها وجهًا وأكرمها أبًا .. وأسمحها كفا وأعلنها سما
[قال] أبو الحسن ورواه لنا المبرد:
فدع عنك ذكر الدار واقصد بمدحةٍ ... لخير معد كلها كيف ما انتمى
([قال] وقال أبو زيد [يقال] سمه وسمه يريد الأسم. أبو زيد).
(ص: ٤٦٣)
وقال الراجز:
يحجل فيها مقلز الحجول ... بغيًا على شقيه كالمشكول
يخط لام ألفٍ موصول ... والزاي والرا أيما تهليل
خط يد المستطرق المسئوول
أبو حاتم: المستطرق يصف جندبًا.
قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس [أحمد بن يحيى] ثعلب أنه عنى غرابًا قال ومقلز ومقزل واحد كأنه عنده مقلوب. والقزل أسوأ العرج، وقد روى لي «مقلز الحجول» على ما ذكرت لك ولا وجه له عند أهل العربية لأن المقلز هو الحجول، ولا يضاف الشيء إلى نعته لأنه هو. والرفع في الحجول أجود وإن كان الشعر يصير مقوى. وقد روي أيضًا بالرفع فيه مع هذا عيب وهو أنه حذف التنوين من مقلزٍ
(ص: ٤٦٤)
لسكونها وسكون اللام التي في الحجول، وليس بالوجه إلا أنه جائز في الشعر كما قال:
عمرو الذي هشم الثريد لقومه [ورجال مكة مسنتون عجاف] وحذف التنوين هو الذي شجع من رواه مخفوضًا ولم يتأمل المعنى، والإقواء أصلح من الإحالة، والرواية على ما روى أبو حاتم:
[خط يد] المستطرق المسئوول
أبو زيد).
وقال الراجز:
جارية ليست من الوخشن ... لا تلبس المنطق بالمثنن
(ص: ٤٦٥)
إلا ببت واحدٍ بثن ... كأن مجرى دمعها المستن

قطننة من أجود القطنن
أبو حاتم: قطننة ففتح النون الأولى، قال أبو سعيد السكري كذا قرأته على الرياشي بالمثنن بالثاء ثم حكى لي الخوارزمي عن الرياشي بالمتنن من المتن.
(قال أبو الحسن: الصواب عندي بالمتنن بالتاء وهو الذي قرأته على أبي العباس المبرد، ورواية أبي حاتم: القطنن ليست بشيء، وقد رواه غير أبي زيد:
(ص: ٤٦٦)
قطنة من أجود القطن
فيبينه على فعلةٍ وفعل وهذا موجود في الكلام كقولك رجل صخبة من الصخب إذا كان يكثره، والخضمة: عظمة الذراع، وهذا باب متصل. أبو زيد).
وقال الراجز:
وصاحب يمتعص امتعاصا ... كأن في جال استه أحلاسا
يزداد ما استعجلته خناسا
خنس يخنس خناسًا إذا توارى فذهب. فجمع في القوافي بين الصاد والسين.
قال يونس فأخنس الكتاب، يقال خنس وأخنسته أنا.
وقال الراجز:
وصاحبٍ نبهته لينهضا ... إذا الكرى في عينه تمضمضا
فقام عجلان وما تأرضا ... يمسح بالكفين وجهًا أبيضا
إلى أمونٍ تستكي المعرضـ ... ألقت بذي النخل جنينًا مجهضا
(ص: ٤٦٧)
كأنه في الغرس إذ تركضا ... دعموص ماءٍ قل ما تخوضا
التأرض والتأبي واحد وهو الإنتظار. ويقال تأرضت له وتأبيت له.
أبو حاتم تأنيت، التأني بالنون فيهما.
(أبو زيد) وقال آخر:
فياشمالي رواحي يميني ... وإن كرهت عشرتي فبيني
فإنما يضن بالضنين
(ص: ٤٦٩)

باب نوادر

قال أبو زيد يقال أضبعت الناقة وضبعت جميعًا إذا / اشتهت الفحل. ويقال علق يعلق علوقًا ولم يجيء المصدر منه على قياسٍ. وقال قيس تقول إذا جنى الرجل جنايةً فلجأ إلى رجلٍ قد أضافه، وإذا قراه من القرى قال تضيفه. وقال وتقول هو من لدن فلانٍ وهو لدنك، ولدني فيحركون النون. وقالوا للمكانة المنزلة عند السلطان. والمكانة: المنزلة. والمكانة: التؤدة في المشي. وقالوا الرجل خلو. والرجلان خلوان. والرجال أخلاء، وذلك إذا كانوا في الخلوة. ورجل ضنى، ورجلان ضنيان، ورجال أضناء. ورجل دوى مقصور، ودويان ورجال أدواء وهما السقيمان.

(ص: ٤٧٠)

قال ذو الرمة:

ومجهولةٍ تيهاء تغضي عيونها ... على البعد إغضاء الدوى غير نائم

لم يعرف البيت الرياشي:

وقال عوف بن الأحوص:

أودى بني فما برحلي منهم ... إلا غلامًا بيئةٍ ضنيان

البيئة: الحال السيئة. قال أبو حاتم سمعت الأصمعي يقول عن أبي عمرو (بن العلاء) يقال هو ببيئة سوء وبحيبة سوء وبكينة سوء أي بحال سوء.

(أبو زيد) وقالوا: الفه من الرجال العيي اللسان.

(والألفت في كلام بني تميمٍ الأعسر. والألف: العيي اللسان).

وقال رجل من بني حنظلة ما رأيت من المرأة إلا موقفها: موقف

(ص: ٤٧١)

مثل منكحٍ وهو يداها وعيناها وما لابد لها من أن تظهره.

(قال أبو الحسن وإنما سمي هذا موقفًا لأنه يبدو لك من المرأة حين تقف.

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قيل لأعرابي ما تقول في فلانة، قال هي حسنة موقف الراكب يعني يديها وعينيها، وذلك أن الراكب حين يقف يراها. وقيل لآخر ما تقول في نساء بني فلان؟ قال: برقع

وانظر، يريد حسن أعينهن. قال وقيل لآخر ما تقول في نساء بني فلان؟ فقال اقطع راسًا وابتعث يريد أنهن حسان الأبدان فقط).
ويقال: اعتاطت عنزك عامين لا ت ولد اعتياطًا إذا حالت عامين فلم تحمل ولم تعظم بطنها. ويقال للرجل أدرك عناقك لا يمرثوها، والتمريث أن يمسحها القوم بأيديهم، وفيها غمر فلا ترأمها أمها من ريح الغمر. ويقال قد استلبأت السخلة إذا رضعت اللبأ. وقال رجل من بكر بن وائل: أخذت هذا منه يا فتى ومنهما ومنهمي، فكسر الإسم المضمر في الإدراج والوقف.
(ص: ٤٧٢)
قال وقال ولم أعرفه ولم أضر به فكسر كل هذا وقال عليكم فضم الكاف وقال لم أضر بهما فكسر الهاء مع الباء. وقال القشيريون: جئت فلانًا لدن غدوةً ففتحوا الدال. وقال بعضهم لدا غدوةٍ فأضاف وجزم الألف. وقال أتاه شذان الناس إذا جاؤوا فلالًا أو متفرقين. وأتاه سرعان الناس. أي أوائلهم. ويقال إذا سرك أن تكذب فأبعد شاهدك، يقول فادع شاهدًا غائبًا. وسمعت أعرابيًا من أهل العالية يقول هولكه وعليكه يريد هو لك وعليك، وجعل الله البركة في داركه هذا الوقف ويلقيها في الإدرااج، وسمعت نميريا يقول ما أحسن وجهكة في الوقف، وما أكرم حسبكه في الوقف ويطرحها في الإدراج.
(ص: ٤٧٣)
وتقول قد أكنبت يده إكنابًا فهي مكنبة وثفنت فهي تثفن ثفنًا مثل عملت عملًا إذا غلظت من العمل وخشنت ومجلت تمجل مجلًا أبو حاتم: مجلت تمجل، ومجلت تمجل إذا كان بين اللحم والجلد ماء، وجلد الراحة رقيق. الأصمعي قال: سمعت أبا عمروٍ يقول: مجلت فقال الأخفش مجلت.
وقال الرياشي مجلت ونفطت أيضًا والأول جائز. ونفطت تنفط نفطًا مثل ضربت تضرب ضربًا. ونفيطًا مثل ذلك.
(قال أبو الحسن: القياس عند أهل العربية وهو شائع في كلام العرب أيضًا أن يقول مجلت يده تمجل مجلًا. كما يقال نفطت يده. وكنبت [يده] إذا غلظت وخشنت. وإن قلت مجلت تمجل مجلًا كما قيل نفطت تنفط نفطًا جاز وليس في جودة ما ذكرنا آنفًا وفصاحته.
أبو زيد)

ويقال رجال وضيع في قومه بين الضعة. والضعة فتح وكسر لم يذكر أبو حاتمٍ ضعةً بالفتحة. ورفيع بين الرفعة وقد رفع ووضع
(ص: ٤٧٤)
ضعة ورفعةً. ويقال بعير جروز وقد جرز جرازةً إذا اشتد أكله.
(قال أبو الحسن: قال أبو العباس محمد بن يزيد قالت لي أم الهيثم من أمثال العرب: «لا ترضى شانئة إلا بجرزةٍ» أي استئصالٍ.
يقال جرز ما في الإناء إذا استنفد ما فيه. وسيف جراز إذا استوفى الضريبة. والأرض الجرز التي كأنها تأكل نبتها. والجرزة من البقل: القطعة المستقصى قطعها، وأنشدنا:
إن العجوز خبةً جروزا ... تأكل في مقعدها قفيزا
وهي التي لا تبقى في الإناء شيئًا. والمصدر من هذا كله الجرز).
(ص: ٤٧٥)

باب رجزٍ

قال الراجز:
ما راعني إلا جناح هابطا ... على البيوت قوطه العلابطا
ذات فضولٍ تلعط الملاعطا ... فيها ترى العقر والعوائطا
تخال سرحان الفلاة الناشطا ... إذا استمى أدبيها الغطامطا
حكى أبو حاتم أربيها بالراء، وقد حكيت عن الرياشي غير أن أبا سعيد السكري قرأها بالدال.
(ص: ٤٧٦)
يظل بين فتئييها وابطا
(جناح: اسم رجل).
العلابط: واحدها: علبطة، وهي الخمسون والمائة إلى ما بلغت من العدة.
ويقال هبطت وأهبطت. أدبيها. وسطها. والوابط: الذي تكثر عليه فلا يدري أيتها يأخذ وهو المعيي. والملاعط: ما حول البيوت فهي ترعى حولها. والعائط: التي تلقح أسنانها وتحول هي فهي عائط حتى تلقح. والإستماء / الإختيار. يقال

استمي خيرها واستميت خيرها أي اخترت خيرها. والناشط: الخارج من أرض إلى أرضٍ.
يقال: نشط علينا فلان من أرض كذا وكذا ينشط نشطًا إذا هجم عليكم.
([وروى أبو حاتم: اربيها بالراء] قال أبو الحسن: العلابط عندنا اسم النوع لا واحد له كقولك نفر ورهط وقوم وما أشبهه فإن أراد مر يد أن يجمع علبطة [أو علبطًا] أو علابطًا لزمه أن يقول في جمع هذا كله علابط، كما قالوا للسيد الوقور حلالحل. وقالوا
(ص: ٤٧٧)
للسادة حلاحل، وهذا لا اختلاف بين حذاق النحويين فيه. أبو زيد).
وقال الراجز:
تأمل القرنين وانظر ما هما ... أحجرًا أم مدرًا تراهما
إنك لن تذل أو تغشاهما ... وتبرك الليل إلى ذراهما
(القرنان: الزرنوقان).
القرون: وهي منار تبنى على البئر تجعل عليها النعامة. وهي الخشبة التي تجعل على الزرنوقين ثم تعلق عليها القامة. والقامة: البكرة. ومعنى إلى ذراهما أي مع ذراهما فإذا سقى عليها رجلان بدلوين
(ص: ٤٧٨)
لا ينز حانها فتلك قرن أيضًا. وجماعة القرون. فإذا كانت الزرانيق من خشبةٍ فهي الدعم. وقال: «ما زال على است الدهر مجنونًا». وعلى أس الدهر أي لم يزل يعرف بالجنون. وقال أبو نخيلة:
ما زال مجنونًا على است الدهر
وقال آخر:
هل تعرف الأطلال بالخوي ... جر بها مرتجز الوسمي
من الثريا ومن الدلي ... لم يبق من آسيها العامي
غير رماد النار والأثفي
(ص: ٤٧٩)
الآسي: آثار القوم إذا ارتحلوا من الرماد والبعر. وخرثي المتاع نحو قطعة القصعة وغير ذلك. والقرثد نحو قطع الصوف وأشباهها، وهو المتاع الذي

يحملونه معهم إذا ارتحلوا والخنثر: وهو مثل الخرثي وهو رثة المتاع. قال أبو حاتم: هو ما حملوا من القماش.
(أبو زيد) وقال قعنب أبو السمال: هو الظفر فكسر الظاء.
وقال الراجز:
رب شريبٍ لك ذي حساس ... ليس بريان ولا مواس
عطشان يمشي مشية النفاس
جمع النفساء حين تلد. وقال أبو محرزٍ: النفساء ففتح.
(ص: ٤٨٠)
(قال أبو الحسن: وأنشدته عن ابن الأعرابي:
رب شريبٍ لك ذي حساس ... شرابه كالحز بالمواسي
الحساس: الشوم، وهو من قولهم حسهم إذا استأصلهم. والشراب: المشاربة. أبو زيد).
وزعموا أن امرأة قالت لابنتها احفظي بيتك ممن لا تنشدين أي ممن لا تعرفين.
وقال مخش العقيلي أنشدني بعض بني عقيل ولم أسمعه من المفضل:
وقفت بعرافٍ على غير موقفٍ ... على رسم دارٍ قد عفا منذ أحرس
أحرس: دهور واحدها حرس.
كأن بحيث استودع الدار أهلها ... مخط زبور من دواةٍ وقرطس
عفت غير آلافٍ ثلاثٍ وقد ترى ... حجارة مرسى مسجدٍ لم يؤيس
(ص: ٤٨١)
أي لم يعالج ويذلل. أبو حاتم: «مخط كتابٍ من زبور».
الآسية: الأسطوانة وجميعها أواسي. ويروى غير آياتٍ، وكله الأثافي. أبو حاتم. وقد ترى حجارة بالنصب.
(أبو زيد) وقال وأنشدني بعض القشيريين لقحيفٍ العقيلي:
إذا رضيت علي بنو قشيرٍ ... لعمر الله أعجبني رضاها
ولا تنبو سيوف بني قشيرٍ ... ولا تمضي الأسنة في صفاها
وأنشدني المفضل بيتًا للبعيث:
(ص: ٤٨٢)
ألد إذا لاقيت خصمًا بخطةٍ ... ألح على أكتافهم قتب عقر
وأنشدني رجل من بلحرماز:

ونطحن بالرحا شزرًا وبتًا ... ولو نعطى المغازل ما عيينا
ونصبح بالغداة أتر شيء ... ونمسي بالعشي طلنفحينا
التار: السمين الشبعان. والطلنفح: الضعيف الخالي الجوف. والشزر الذي يذهب نحو يمينه. والبت الذي يذهب نحو شماله، وزعموا أنهم قوم أسرهم قوم آخرون فأذلوهم فشكوا إلى قومهم ما لقوا.
وقال رجل من بني كلابٍ يقال له النمر:
وإني لأطوي البطن من دون ملئه ... لمستنبحٍ من سدفة الليل صائح
(أبو حاتم: ملئه).
وإن امتلاء البطن في حسب الفتى ... قليل الغناء وهو في الجسم صالح
المستنبح: الذي يصيح بالكلاب ليلًا فتنبح فيسمع نباحها فيعرف
(ص: ٤٨٣)
أن لها أهلًا فيأتيهم يطلب عندهم القري.
قال أنشدنا الأصمعي:
وألقيت الزمام لها فنامت ... لعادتها من السدف المبين
يريد الضوء. يقال: أسدف لنا أضيء لنا. والسدف: الضوء.
والسدف: الظلمة هذا عن الأصمعي، وأنشد:
وأطعن الليل إذا ما أسدفا
(أي أظلم، قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس المبرد لمستنبحٍ في سدفة الليل [صائح. وقال] الأصمعي: المستنبح الذي ينبح لتجيبه الكلاب فيعلم أنها مع قومٍ فيأتيهم، وإنما يستدعي بنباحه نباحها. وهو كقولك رجل مستعطٍ وما أشبهه.
والبيت الذي أنشده الأصمعي للمثقب
(ص: ٤٨٤)
العبدي. والملء أكثر من الملء، وهو بكسر الميم الاسم، وبفتحها المصدر. أبو زيد).

وقال آخر:
حتام يعبدنا قوم وقد كثرت ... فيهم أباعر ما شاؤوا وعبدان
أبو حاتم: عبدان جمع عبيدٍ. ويقال أعبدته إعبادًا وعبدته تعبيدًا إذا اتخذته عبدًا،
وقال:
ومولىً كداء البطن أما بخيره ... فينأى وأما شره فقريب
وقال آخر:
كم من غني رأينا الفقر أدركه ... ومن فقيرٍ يقنى بعد إقلال
لا يأيسن فقير أن يصيب غنىً ... يومًا ولا يأًمنن الفقر ذو مال
(ص: ٤٨٥)
أقي بمالي عرضي أن أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودى فأجمعه ... ولست للعرض إن أودى بمحتال
قوله: يقنى، يقال قناه الله يقنيه إذا أكثر ماله.
وقال آخر:
أرى كل ذي مالٍ يرى ذا حزامةٍ ... ويمنٍ وإن كان المشوم نقائبه
ومن يفتقر يدع الفقير ويشتهر ... غريبًا وتبغض أن تراه أقاربه
ويوم كما ذو العر يرمى ويتقى ... ويجن ذنوبًا كلها هو عائبه
أبو حاتم: العر. أبو حاتم: هي عائبه.
(قال أبو الحسن: قال الأصمعي وأبو عبيدة العر: الجرب والعر: بالضم بثر. قال وليس ما رواه أبو حاتم بجيد والأولى أجود. وأجود الروايتين: كلها هو عائبه. ومن روى هي جعلها تبعًا للهاء والألف التي في كلها وجعل عائبًا خبرًا للكل. أبو زيد).
وقال آخر:
ما من هواي ولا شيمتي ... عركركة ذات لحمٍ زيم
(ص: ٤٨٦)
تجافي يديها إذا ما مشت ... وللنمض في صفحتيها ورم
ولا ألقى ثطة الحاجبين ... محرقة الساق ظمأى القدم
محرفة بالفاء، وذكر أبو حاتم محرقة بالقاف. والعركركة: الكثيرة اللحم القبيحة الرشحاء. والألقى: السريعة الوثب والعدو، والظمأى: اليابسة.

(قال أبو الحسن هكذا روى أبو زيد ألقى. والذي نحفظه عن الأصمعي ولقى، يقال ناقة ولقى إذا كانت سريعة. والمصدر الولق. والولق: الضرب. يقال ولقه ولقاتٍ كما يقال ضربه ضرباتٍ. والذي رواه أبو زيد حسن، وذلك أن الواو إذا انضمت من غير إعرابٍ جاز همزها كما قالوا في وجوهٍ أجوهٍ وفي وقت الشيء أقت. وكذلك يفعلون فيها إذا انكسرت نحو وسادةٍ يقولون إسادة. فأما إذا انفتحت فلا يطردون ذلك فيها، وإنما يؤخذ مثل هذا سماعًا كقولهم في وحدٍ أحد لأنه من الوحدة والواحد، فألقى من هذا الضرب الذي ذكرت لك. أبو زيد).
وقال رجل من طيء:
وجدت الفتى الحلو الكريم نجاره ... يزهد مولاه بأيامه الفقر
(ص: ٤٨٧)
إذا لم يكن مال يرى شنفت له ... صدور رجالٍ قد بقا لهم وفر
وفي العيد هيات الملاجيج والبغا ... مناديح عن قومٍ بميسورهم عسر
ولا يلبث المرء الكريم إذا ارتمت ... به الجمزى قد شد حيزومها الضفر
سيسكب مالًا أو يفيء له الغنى ... إذا لم تعجله المنية والقدر
العيد هيات: الشداد من الإبل الغلاظ. وقوله: شنفت له يقال شنف له وشفن له إذا ن ظر إليه نظر البغضة.
(قال أبو الحسن قال المبرد يقال شنفت الرجل أشنفه شنفًا وشنفته أشنفه شنفًا إذا أبغضته، وهو الذي نحفظ عن غير أبي العباس أيضًا فإن قلت شنفت [لزيدٍ] وشنفت لزيد كان جيدًا وليس هذا موضع شرحه فأما شفنته أشفنه شفنًا فلا أعلم أحدًا فسره بشيء غير النظر. وفي بعض الأخبار الموثوق بمخرجها حدثناه عن زبير بن بكار أن جميلًا عرض لبثينة فشفنته بعينها ثم انصرفت عنه، والتفسير الأول عن أبي زيدٍ. أبو زيد).
وقال رجل من غطفان:
لقد علمت أم الصبيين أنني ... إلى الضيف قوام السنات خروج
(ص: ٤٨٨)
إذا المرغث العوجاء بات يعزها ... على ثديها ذو ودعتين لهوج
وإني لأغلي اللحم نيئًا وإنني ... لممن يهين اللحم وهو نضيج
السنات: جمع سنةٍ وهي النعاس. والمرغث: المرضع فلذلك دعيت عوجاء وعجفاء وعوجها عجفها. والودعتان: منقافان في عنقه.

وقال آخر:
أفقت وقد أنى لك أن تفيقا ... وذاك أوان أبصرت الطريقا
وكنت إذا ذكرت الدهر سلمى ... ترقرق ماء عينيك أو أريقا
وقال رجل من بني عقيلٍ:
(قال أبو الحسن قال أبو العباس محمد بن يزيد هو يزيد الصقيل العقيلي وكان لصًا فتاب).
إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت ... حميمك فاعلم أنها ستعود
(ص: ٤٨٩)
وإن امرءًا ينجو من النار بعدما ... تزود من أعمالها لسعيد
(قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس المبرد أن أول هذا الشعر:
ألا قل لأرباب المخائض أهملوا ... فقد تاب مما تعلمون يزيد
وقال رجل من طيء:
عجبت من المبتاع غثا لرخصه ... وللغث مبتاعًا أقل وأخسر
عجبت من المستلئم الخال لابنه ... وللشاة يرجو نسلها يتخير
لبنتك فاستكرم لبنتك خالها ... فإن بدال الخال بالخال أعسر
وقال آخر وهو سالم بن وابصة:
يا أيها المتحلي غير شيمته ... إن التخلق يأتي دونه الخلق
(ص: ٤٩٠)
ولا يواسيك فيما كان من حدثٍ ... إلا أخو ثقةٍ فانظر بمن تثق
لا منكر الحق مظلومًا ولا وكل ... في النائبات ولا هيابة فرق
أبو حاتم ولا يواتيك، قال: المتخلق مثل من يتسخى وليس السخا من شيمته أو يتخلق بخلق من أخلاق المعروف، ولا يعرف به، ويقال هذا رجل هدبل إذا كان كثير الشعر وهو الأشعث الذي لا يسرح رأسه ولا يدهنه الكثير شعر الجسد (أبو زيد).
هدان أخو وطبٍ وصاحبه علبةٍ ... هدبل لرثات النقال جرور النقال: واحدها نقل وهي النعال. والنقلان: النعلان الخلقان اللتان قد خصفتا فتقطعت سيور الرقاع منها. يقال نقلت أشد النقل، وهي التي يجرها صاحبها جرًا. والنقلة بكسر النون وتسكين القاف من
(ص: ٤٩١)

النساء التي يتركونها فلا يخطبونها من الكبر. والنقيل: الغريب في القوم إن رافقهم أو جاورهم.
(قال أبو الحسن حفظي عن غير أبي زيد النقل: النعل الخلق بكسر النون. أبو زيد).
وقال آخر:
لها ذنب كالقنو قد مذلت به ... وأسمح للتخطار بعد التشذر
التشذر: إذا لقحت الناقة عقدت ذنبها ونصبته على عجزها من التخيل فذاك التشذر. والمذل ألا تحرك ذنبها.
وقال آخر:
ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت ... على طمعٍ لم أنس أن أتكرما
وقال العجير:
لما أتينا ساحة الحي وانبرى ... لنا فلتان يمنع الحي أزبر
إذا العزب الهوجاء بالعطر نافحت ... بدت شمس دجنٍ طلة ما تعطر
الفتان من الرجال: الفار الذي يتفلت للشر والكثير اللحم،
(ص: ٤٩٢)
والأزبر: الذي يتزبر على كل واحدٍ بالأذى. والزبرة: الكاهل.
وقال آخر:
سمين المطايا يشرب الشرب والحسى ... قمطر كحواز الدحاريج أبتر الحواز: ما يجوز الجعل من الدحروج وهو الخزء الذي يدحرجه.
(قال أبو الحسن: قوله يشرب الشرب بضم الشين حسن وأحسن منه أن يكسرها فيقول الشرب لأنه الشرب الماء. والشرب الفعل وهذا أحسن في المعنى وهو الذي أحفظ. أبو زيد).
وقال رجل لامرأته وهي ابنة عمه وتكبرت عليه:
هلمي لابن عمك لا تكوني ... كمختارٍ على الفرس الحمارا
وكنت كفاقئٍ عينيه عمدًا ... فأصبح لا يضيء له نهارا
الرياشي: أراد لا يضيء له البصر نهارًا فأضمر البصر.
(ص: ٤٩٣)
(قال أبو الحسن: الذي يقع في نفسي أن الحاكي عن الرياشي غلط عليه ولا يجوز أن يضمر البصر لأن البصر هو يضيء لا محالة. وفقده يظلم ولكنه أضمر

الفقء لأنه قال: وكنت كفاقيء عينيه فدل فاقيء على الفقء فصار المعنى فأصبح لا يضيء له الفقء نهارًا وهذا كقولهم من كذب كان شرًا له لأن كذب يدل على الكذب فكأنه قال: كان الكذب شرًا وهذا كثر. أبو زيد).
وقال آخر:
أمسوا كمذعورة الأروى إذا افزعها
عرج الضباع تباري الأسد والذئبا
جمع ذئبًا على ذئبٍ.
(قال أبو الحسن: فعل وفعل يقل جدًا في الكلام، ولا أعلمه محفوظًا وهو عندي جمع ذئبةٍ كقولك قطعة وقطع وسدرة وسدر وهذا مطرد معروف).
وقال آخر:
إذا ما اعتزت قالت أبي جير ساقني ... إلى الموت من أهل الملا وهو مخصب
معنى جير نعم وأجل.
(ص: ٤٩٤)
وقال آخر:
يصيح سديساها إذا ما تلمجت ... بسجحٍ سباطٍ من مراحٍ وأفكل
كما صاح جونا ضالتين تقابلا ... كحيلان في أعلى ذرى لم تخطل
الأخطل والخطل: المضطرب. وتخضل أيضًا. والتلمج نحو التلمط والسجح: المشافر العراض. والسباط: المنبسطة. والجونان: صردان. والضالتان واحدتها ضالة وهي الشجرة العظيمة. أبو حاتم. «تحصل» (أبو زيد).
هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا ... والعيش منقلب إذا ذاك أفنانا
إذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها ... والدار جامعة أزمان أزمانا
لما استمر بها شيحان مبتجح ... بالبين عنك بما يراك شنئانا
أبو حاتم: مبتجحًا أو مبتجح، وجعل الكاف مخاطبة المذكر.
(ص: ٤٩٥)
الرياشي: الذي يعرف شيحان. الشيحان: الغيور. والمبتجح: المفتخر.
(قال أبو الحسن: لا اختلاف بين الرواة أنه يقال رجل شيحان وامرأة شيحا فقسروه بتفسيرين: أحدهما أنه الجاد في أمره، والآخر: الغيور السيء الخلق، ولأن أنثاه فعلى لم يصرفوه، ولو كان كما حكى الرياشي لكان قد ترك صرف

ما ينصرف، وهذا لا يجوز عند القياسيين المفسرين، وهذا سهو من الرياشي، فأما قول أبي كبير الهذلي:
مشيح فوق شيحانٍ ... يدور كأنه كلب
(ص: ٤٩٦)
فلا نعلم أحدًا من الرواة إلا هكذا، إلا أن أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا عن أبي زيد أنه رواه فوق شيحان، وذكر أنه اسم فرسه، فأما النعت فلا يكون إلا شيحان، وقد فسره الرياشي بأنه الغيور، وقد ثبت أن أنثاه شيحى فصار كعطشان وعطشى وسكران وسكرى، وهذا بين. أبو زيد).
وقال سراقة البارقي:
أري عيني ما لم ترأياه ... كلانا عالم بالترهات
(قال أبو الحسن: قال لي بعض أصحابنا: الترهات: الأباطيل، واحدها ترهة).
(ص: ٤٩٧)
أبو حاتم عن أبي عبيدة: ما لم تبصراه.
(أبو زيد) وقال الأعلم بن جرادة السعدي، أدرك الإسلام:
ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ... ومن يتمل العيش يرأ ويسمع
بأن عزيزًا ظل يرمي بجوزه ... إلي وراء الحاجزين ويفرع
الحاجزين: جمع، يقال أفرع إذا أخذ في بطن الوادي خلاف المصعد. قال:
لا يدركنك إفراعي وتصعيدي
(ص: ٤٩٨)
وفرع رأسه بالعصا إذا علاه بها.
قال أبو الغول:
أما تنفك تركبني بلومى ... لهجت بها كما لهج الفصيل
أتنسى لا هداك الله سلمى ... وعهد شبابها الحسن الجميل
كأن وقد أتى حول جديد ... أثافيها حمامات مثول
لومى: فعلى من اللوم مثل عطشى.
وقال أبو زيد يحيى العقيلي:
إنك ما سليت نفسًا شحيحةً ... عن المال في الدنيا بمثل المجاوع
(ص: ٤٩٩)
أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى ... إلى خيراتها بالأصابع

شوي غير منونٍ. الشوى: الدون من المال، ورذال كل شيءٍ شواه.
(قال أبو الحسن: شوى لا يكون إلا منونًا وهو فعل وذلك أنه لا مانع له من الصرف وإن وقع في كتابي غير منونٍ. والمجاوع: واحدها مجوعة، أخبرني بذلك أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب، وذكر أن العرب تقوله وهو حق).
(ص: ٥٠١)

باب نوادر

يقال جمل ناهل في جمالٍ نهالٍ، وناقة ناهلة في نوقٍ نهالٍ ونواهل وهي العطاش، وقال الراجز:
إنك لن تثأثيء النهالا ... بمثل أن تدارك السجالا
يقال ثأثيء الرجل عني أي احبسه عني. والثأثأة: الحبس. والنواهل من الإبل وغيرها من المواشي، الرواء: اللاتي قد نهلن نهلًا أي روين ريًا. ويقال رويت للقوم على البعير أروي لهم ريةً ورويتهم ريةً إذا استقيت لهم من الماء. ويقال للذي يحمل الماء من الدواب رواية. والعرب تسمي الأطعمة أسماء خمسةً فمنها الوليمة والمأدبة بفتح الدال.
(قال أبو الحسن: يقال مأدبة بالضم أيضًا).
والتوكير وهو طعام البناء حين يفرغ من بنائه. ويقال وكر لنا توكيرًا.
(ص: ٥٠٢)
والإعذار والخرس / فالوليمة والمأدبة لكل طعامٍ، ومأدبة أيضًا بالضم عرسًا كان أو غيره. والإعذار: طعام الختان خاصةً. والخرس: الطعام عند ولادة المرأة خاصة يدعى عليه الرجال. والخرسة ما يصنع للمرأة نفسها عند ولادتها من الحلبة والجشيشة حين يجشون ذلك لها ثم يصنعونه فتحسوه.
زعموا أن امرأةً ولدت وليست عندها قابلة ولا امرأة تصنع لها شيئًا، فقامت هي فجعلت تصنع خرستها وتحسوها وقالت: «يا نفس تخرسي إذ لا مخرس لك» ، أي ليس لك أحد يصنع خرستك فجرى مثلًا.
وقال رجل مقتوين، ورجلان مقتوين، ورجال مقتوين، وكذلك المرأة والنساء، وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه، وقال عمرو بن كلثومٍ:
تهددنا وأوعدنا رويدًا ... متى كان لأمك مقتوينا
(ص: ٥٠٣)
الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها أي متى كنا خدمًا لأمك.
(قال أبو الحسن: القياس وهو مسموع من العرب أيضًا ففتح الواو من مقتوين فتقول مقتوين فيكون الواحد مقتوىً فاعلم مثل مصطفىً فاعلم ومصطفين إذا جمعت، ومن قال مقتوين فكسر الواو فأنه يفرده في الواحد والتثنية

والجمع والمؤنث لأنه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم: رجل عدل وفطر وصوم ورضىً وما أشبهه، وذلك أن المصدر لا يثنى ولا يجمع لأنه جنس واحد فإذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا رجل ذو عدلٍ فحذفت ذو وأقمت عدلًا مقامه فجرى مجرى قوله عز وجل «واسأل القرية» ، وهذا في المصادر بمنزلة قولهم إنما فلان الأسد وفلانة الشمس يريدون مثل الأسد ومثل الشمس فإذا حذفوا مرفوعًا جعلوا مكانه مرفوعًا، وكذلك يفعلون في النصب والخفض، قال النابغة:

وكيف تواصل من أصبحت ... خلالته كأبي مرحب

(ص: ٥٠٤)

أراد خلالته كخلالة أبي مرحبٍ فلما حذف مجرورًا أقام مقامه مجرورًا مثله، وهذا كثير، فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثيرٍ من العرب مقاتوة فهذا يدلك على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ولكنه بمنزلة الباقر والجامل والكليب والعبيد فهذه كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجميع وليست بمطردة وهي وإن كان لفظها من لفظ الواحد بمنزلة نفرٍ ورهطٍ وقوم وما أشبهه. [ويقال مقت الرجل إذا حذم فهذا بين في هذا الحرف].

ويقال لما بقي في أسفل الإناء من الأدم الترتم بالتاء قبل الميم، قال الشاعر:

لا تحسبن طعان قيسٍ بالقنا ... وضرابهم بالبيض حسو الثرتم

ويقال للحجر يتدلك به الإنسان في الحمام فيه ثقوب نشفة

(ص: ٥٠٥)

والجمع نشاف وثلاث نشفاتٍ، وإذا أراد الرجل أن يدعو على الآخر قال له: فاها لفيك أي لك الخيبة، وقال رجل من بني الهجيم:

فقلت له فاها لفيك فإنها ... قلوص أمريءٍ قاريك ما أنت حاذره

(قال أبو الحسن: هذا الذي فسره أبو زيد حسن، والذي أختاره

(ص: ٥٠٦)

ما فسره الأصمعي وأبو عبيدة فإنهما قالا معنى قولهم: فاها لفيك: ألصق الله فاها إلى فيك يعنون الداهية والهلكة، وأخبرني أبو العباس محمد بن يزيد وغيره أن هذا الرجل لقيه أسد فاخترط سيفه فقتله ثم قال:

تحسب هواس وأيقن أنني ... بها مفتدٍ من صاحبٍ لا أناظره

فقلت له فاها لفيك فإنها ... قلوص امريءٍ قاريك ما أنت حاذره
قال معنى تحسب: اكتفى من قولك حسبك كقول الله تعالى «عطاء حسابًا» أي كافيًا، وتقول العرب: ما أحسبك فهو لي محسب أي ما كفاك فهو لي كاف. وقوله هواس: يعني الأسد، وإنما سمى هواسًا لأنه يهوس الفريسة أي يدقها. وقوله بها مفتدٍ يعني قلوصه. يريد أنه قدر أن أفدي نفسي منه بتسليم القلوص إليه. وقوله: فاها لفيك: دعا عليه بالداهية. وهي ضربه بالسيف. وقوله: قاريك ما أنت حاذره، فالقرى لا يكون إلا الإطعام ولكنه أراد أي أقيم لك مقام القرى ما تحذره من قتلي إياك. أبو زيد).
ويقال على فلانٍ بقرة من العيال والناس، وعليه كرش من
(ص: ٥٠٧)
عيالٍ وعليه كرش من الناس وهم الجماعة. ويقال: ردي بالرجل فرسه يردي رديانًا وهو نحو الرقص في السير.
(قال أبو الحسن: الرقص المصدر. والرقص الاسم. وقال الأصمعي: قلت للمنتجع بن نبهان وهذا من فصحاء العرب ما الرديان؟ فقال: عدو الحمار بين آريه ومتمعكه. أبو زيد).
ويقال بريت له فأنا أبري له بريًا إذا تعرضت له، وكذلك انبريت له.
وقال عقيل بن علفة المري:
وكان لنا فزارة عم سوءٍ ... وكنت له كشر بني الأخينا
أراد الإخوة، وسمعت بعض بني كلابٍ يقول غلام يفعة، وبعضهم [يقول] وفعة بالواو.
وقال الحارث بن نهيكٍ:
(النهشلي أدرك الإسلام).
(ص: ٥٠٨)
فلم يوف أنف البغل بالجار صعصع ... ولا أحسب السوءات ناصية الوبر
أحسب: اسم رجلٍ.
وقال جفنة بن قرة القشيري:
فقلت لأصحابي لميس عليكم ... فليس لها بعد العشية مطلب
قال أبو سعيد السكري: إلى هذا الموضع ك ان عند أبي حاتم وليس عنده ما بعده إلى الموضع الذي سنذكره بعد هذا الموضع، وهذا عن المازني. وعند أبي

حاتمٍ من الموضع الذي سنذكره.
(أبو زيد) ويقال: أحوذ القوم إحواذًا إذا أسرعوا السير وأرادوا خروجًا أو أمرًا ثم أخبطوا عنه إخباطًا إذا تركوه.
(لم يعرف المازني أخبطوا عنه إخباطًا).
ويقال: جاد ما أحوذ قصيدته أي جاد ما أحكمها.
ويقال: جذرت الأمر عني أجذره جذرًا وجذذته أجذه جذا، وهما سواء وذلك أن تقطعه عنك وأنشد:
(ص: ٥٠٩)
إني بجذ الحبل ممن يريبني ... إذا لم يوافق شئمتي لحقيق
هموا الشيمة.
(قال أبو الحسن وجددت مثل جذذت إلا أن أبا العباس محمد ابن يزيد أخبرنا أن الجذ قطعك الشيء من أصله. والجد أن تبقي منه شيئًا).
لم يعرف الرياشي من هذا الموضع إلى موضع العلامة الأخرى.
ويقال لغمت ألغم لغمًا وهو استخبارك عن الشيء ولا تستيقنه أو إخبارك عن الشيء ولم / تستيقنه.
(قال أبو الحسن حفظي لغمت ألغم ولست أنكر ما وقع في الكتاب. أبو زيد).
ووغمت به أغم وغمًا وهو الخبر تخبر به صاحبك ولم تحققه.
من هذا الموضع لم يعرف الرياشي.
ويقال أحلبت إحلابًا إذا حلبت لهم وأنت في المرعى فسرحته إليهم.
ويقال للذي يحمل إليهم من اللبن إحلابة الألف كسر. ويقال عرفتها
(ص: ٥١٠)
بأسبارها. والسبر معرفتك كل دابةٍ بلونها وحالها. وقالوا نغمت له أنغم نغمًا وهو الكلام الخفي الذي تخفيه من غير الذي تنغم له به.
دوقالوا رفأت الرجل ترفئةً إذا قلت له بالرفاء والبنين حين يتزوج فتدعو له.
ورفأت الثوب أرفؤه رفأ. وقال بعضهم رفيت الثوب أرفيه رفيًا على التحويل، وهو قول بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر.
(قال أبو الحسن قولهم رفأت الثوب يريدون به جمعت بعضًا إلى بعض. فإذا دعوا للباني على أهله فقالوا بالرفاء [والبنين] فإنما يريدون به جمع الشمل.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحي [ثعلب] أن العرب تقول في مثل هذا: «بالرفاء والبنين، وبيتيك تعمرين، ولا بيت آخرين». قال وسألته عن قولهم وبيتيك تعمرين فقال يريدون بيت الزوج والأب. أبو زيد). وقالوا هم العشير إلى السديس ولا يقولون خميس ولا ربيع ولا ثليث، وقالوا لك عشير المال وتسيعه إلى سديسه ولم يعرفوا ما سوى ذلك.
وقالوا قد دلظ الرجل فهو يدلظه دلظًا إذا دفع في صدره.
وقالوا ما آمنت أن أجد صحابةً إيمانًا أي ما وثقت أن أجد صحابةً،
(ص: ٥١١)
والإيمان / الثقة. وقال أبو الصقر ما آمنت أن أجد صحابةً إيمانًا فمعناه ما كدت أجد صحابةً.
وقالوا كنا مجتورين أي متجاورين تكلموا بها على الأصل. وكنا في هذا الأمر شرعًا واحدًا. قال أبو الصقر نحن إليه في القرابة شرع واحد يقول سواء.
وقالوا قد تحلم الرجل تحلمًا وهو متحلم في الحليم ولم يقولوا المتحالم.
وقالوا الناس علينا ألب واحد وصدع واحد ووعل واحد وضلع واحد مسكناتٍ ولم يعرف الرياشي صدغ ووعل وصغوه معك وصغاه معك صغوه مكسور الصاد، ولقيته لقيةً واحدةً في التلاقي والقتال، ولقيته لقاءً ولقيانًا ولقيًا ولقاةً.
وقالوا شمس يومنا يشمس شمسًا وشموسًا. وغم يومنا يغم غما.
(لم يعرف الرياشي من موضع العلامة).
وقالوا يقال للرجل إذا كان في أمر ثم تركه ولم يفرغ منه وأخذ في غيره أقبل على خيدبتك أي أقبل على أمرك الذي كنت فيه أول مرةٍ. ويقال خالفني فلان في أمري، واستبد برأيه فتركته وخيدبته / وهو الذي كان فيه أول مرةٍ. لم يعرفه الرياشي.
(ص: ٥١٢)
(من موضع الدائرة إلى هنا).
وعرفة المازني. وقالوا رجح الميزان يرجح فتحًا كله أشد الرجحان ساكن، والرجوح. وقالوا أطلقت الإبل إطلاقًا وطلقت هي فهي تطلق طلقًا فتحًا كله وطلوقًا والاسم الطلق. وأقربتها إقرابًا والاسم القرب، وقربت هي تقرب قربًا، وقال الراجز:
لتقربن قربًا جلذيا ... ما دام فيهن فصيل حيا

وقالوا سرحت ماشيتي فأنا أسرحها سروحًا وسرحت الماشية تسرح سروحًا.
وراحت الماشية فهي تروح رواحًا وأراحها إراحةً كما ترى. وهجت الإبل أهيجها
هيجًا وهو هيجكها بالليل إلى المورد وإلى الكلإ وكل شيء هاج فمصدره الهيج
غير الفحل فإنه يهيج هياجًا وكل فحلٍ من الدواب يهيج.
وقالوا غمق العشب يغمق غمقًا مثل عمل يعمل عملًا وهو غمق
(ص: ٥١٣)
مثل خجل وهو ما ندي وذلك أن الندى يرتفع من الأرض إلى العشب حتى يبلغ
أعلاه / فإذا ذهب الندى ذهب الغمق عنه. وسمق يسمق سموقًا إذا طال في
السماء، وكل ما طال من نباتٍ فهو سامق.
وقالوا شده الرجل يشده شدهاً وشدهاً فتح وضم وهو الشغل ساكن ليس غير.
وقالوا جبنت عن الشيء وجبنت أجبن جبنًا ضم كله وجبنته فجبن، مثل فحش،
وجبانة على زنة فعالةٍ. وأكلت جبنًا خفيفةً وجبنا. وقالوا هو المأوى همز وهو
مأوى الإبل والمأواة أيضًا وذلك حيث تأوي الإبل بالليل. والثوية الثاء فتح والواو
كسر والياء شديدة مأوى الغنم. والثاية غير مهموزٍ حجارة ترفع تكون علمًا.
بالليل للراعي إذا رجع إليها. سمعت الأصمعي ينشد:
تربع طاياتٍ وتمشي همسا

قال: الطاية: السطح، قال الأصمعي: تريع: تأخذ في يمينها وشمالها، ترتع فيه مثل التبختر، وأشار بيده كأنها السطح. وتمشي همسا من وطأتها. والثوية: المنزل الذي تنزله سميت به الثوية لأنهم كانوا يثوون بها. ثوى فلان. والثوي الذي يثوي عندك. وقالوا خدعت الرجل

(ص: ٥١٤)

أخدعه الخاء مكسورة وخديعةً. وقالوا «إنك لأخدع من ضب حرشته». وقالوا باكرت الرجل مباكرةً. وضاحيته مضاحاةً من الضحاء. وغاديته مغاداةً من الغدو إذا أتيته بكرةً وضحوةً، ولم يقولوا في العشي شيئًا. وقال القشيريون يا عمرو ادع فلانًا واعزه فحركوا موضع اللام من الفعل في الجزم، وادعوا وغزوا وأدع ذاك وأغزه.

وقالوا للرجل إذا مات قد هروز هروزةً، وكل دابةٍ ماتت مهروزة الزاء معجمة، لم يعرف الرياشي هروز.

(قال أبو الحسن أخبرني أبو العباس محمد بن الحسن [المعروف] بالأحول، قال يقال هروز الرجل وفروز الرجل وفاز وفوز ودفق وفطس وفقس ودرج وفاد كله بمعنى مات. أبو زيد).

وقالوا فدعت أفدع، وثلغت أثلغ ثلغًا، وشدخت أشدخ شدخًا معناهن واحد، ولا يكن إلا في طل رطب. ويقال شدخت رأسه وثلغته أيضًا وكذلك البطيخة والكمء وما كان رطبًا والقثاء ونحوه. زعم أبو زيدٍ قال قال منتجع كمء واحد وكمأة للجميع، وقال أبو خيرة كمأة للواحدة وكمء للجميع فمر رؤبة بن العجاج فسألوه فقال كمء وكمأة كما قال منتجع.

(ص: ٥١٥)

وقال فقأت عينه فقأ وفضخت عينه فضخًا وهما واحد وهو للعين والبطن وكل وعاء كان فيه دهن أو شراب ويقال فضخت السقاء وفقأته إذا كان فيه لبن أو شراب. والكسر لكل يابسٍ أو رطبٍ، فكل ما بان فهو منكسر ليس فيه انحضاد، والانحضاد: انثناء، وكل ما لم يبن فهو منخضد وإنما ينخضد كل عودٍ لدنٍ، يقال ما كان لدنًا ولقد لدن يلدن لدونةً إذا لان لينًا. والمنعاط والمنخذد واحد إنما هو من كل لينٍ انثنى ولم يبن وهو الانحضاد والانغطاط وقد انغط العود إذا كان لينًا وانسكر ولم يبن.

(لم يعرفه الرياشي).

وقالوا باليت الأمر مبالاةً. والاسم البلاء ممدود وبلبلت ما هناك بلبالًا شديدًا الباء كسر، وفي صدري بلبال وهو الهم الذي تحدث به نفسك. وقالوا برئت من الوجع أبرأ برءًا مهموز. وبرئت من الدين مهموز براءةً وهي البراآت لجماع البراءة، وقالوا أنا بريء منك ونحن
(ص: ٥١٦)
برءاء على زنة برعاع، وقالوا إنا براء من هذا وهو فعال، والقوم براء من هذا على لفظ الواحد. وقالوا قد جد بالخير يجد جدا إذا حظي بالخير أو بالشر.
وجددت به أجد به جدا إذا حظيت به وكذلك إن كان جده بالشر وإنه لعظيم الجد وشقي الجد. وقالوا ألته السطان ماله يألته ألتًا مثل ضربه يضربه ضربًا إذا نقصه. وقوم يقولون لات يليت / ليتًا ولت الرجل أليته ليتًا إذا عميت عليه الخبر فأخبرته بغير ما سألك عنه. وقالوا دمقت فمه أدقمه دقمًا إذا كسرت أسنانه، وقالوا دمقته أدمقه دمقًا وهما واحد. وأدمقته البيت إدماقًا إذا أدخلته البيت فاندمق اندماقًا إذا دخل. وقالوا ألم به إلمامًا إذا أتاه في فرطٍ وأقل الفرط ثلاثة أيام وأكثره خمسة عشر يومًا. وقالوا: ما يأتينا إلا لمامًا. اللمم: المقاربة. والمم: أن تلم أحيانًا. واللمام أن تأتيهم بعد شهرٍ أو شهرين وأكثرة سنة وزيادة على السنة.
وقالوا أخفق وخفق الرجل بثوبه إخفاقًا. وألوا به إلواء. ولوح به تلويحًا. ولمع به يلمع لمعًا إذا أخذ طرفه بيده من مكانٍ بعيدٍ ثم أداره
(ص: ٥١٧)
ليريه الذي يحب أن يراه. ويقال أغريت فلانًا بصاحبه إغراء، وقال أنشدني الرياشي:
لا تخلنا على غراتك إنا ... قبل ما قد وشي بنا الأعداء
وآسدت بينهما إيسادًا. ومأست بينهم، ومأرت بينهم إذا حملت / كل واحدً منهما على صاحبه حتى غري به أي لزق به غرى شديدًا مقصور. وغريت أنا بفلانٍ فأنا أغرى به غرى إذا أولعت به من غير تحميل. وقالوا احبنطيت احبنطاء وهو محبنطٍ غير مهموزٍ في كلامهم. وقال أبو الصقر محبنطيء فهمز وهو العظيم البطن، وإذا امتلأ غيظًا وغضبًا فهو محبنطيء مهموز. وقالوا قد أويناهم نأويهم أويا وأورينا إليهم وهو واحد. وقالوا عجب إلي فلان تعجيبًا أي أعجبني. وقالوا هذه أرض مميت عليها إذا مات أهلها. وقالوا إذا حدث الرجل القوم فلم

يصدقوه وردوا عليه حديثه. قيل ما سمعتك أذنك تسميعًا وسمعت أذنك ما لم تسمع إذا ظن منك شيئًا لم تقله. وقالوا تحلل به السفر تحللًا وهو اعتلال
(ص: ٥١٨)
الرجل إذا قدم فيأخذه تكسر أو يجد ثقلًا من السفر الذي سار ولا يكون إلا بعد قدوم الرجل بلدةً يقيم بها. وقالوا استاد زيدًا قومه استيادًا إذا كان عميدهم وسيدهم وصاحب أمرهم ومفزعهم.
وقالوا عككت الرجل أعكه عكًا إذا حدثك بحديث فاستعدته مرتين أو ثلاثًا.
ويقال لا تعكني أي لا تستعدني الحديث مرارًا. وقالوا غنظني الرجل يغنظني غنظًا إذا أعسرك ولم ينظرك وشق عليك ولزمك. وقالوا بهظ راحلته يبهظها بهظًا إذا أوقرها فأتعبها، وكلما كلف ما لا يجد وما لا يطيق فهو مبهوظ. وقالوا هدنت القوم أهدنهم هدنًا والاسم الهدنة وذلك أن تريثهم عنك أو عن الشيء بالكلام أو تعطيهم عهدًا وأنت لا تريد أن تفي لهم، وقالوا هدنوا صبيهم أي سكنوه.
(لم يعرفه الرياشي).
وقالوا شدوت من القوم رجلًا أو رجلين أي شبهت منهم رجلًا أو رجلين.
وشدوت رجلًا منهم فلانًا إذا شبهته أشدوه شدوًا. وقال أبو الصقر شدوت من العلم شدوًا إذا أصبت منه طرفًا.
وقالوا قد قفقف لحيا البعير قفقفةً. وقرقف قرقفةً وذلك إذا اختال
(ص: ٥١٩)
وأراد أن يحمل على فحلٍ آخرٍ فذلك الذي لحياه مقرقفان ومقفقفان، فأما الإنسان فإنما يقفقف لحياه / ويقرقفان من شدة البرد. وقالوا أمخ الدابة إمخاخًا وأرم إرمامًا وأنقى أنقاءً. وهو أول السمن في الإقبال وآخر الشحم في الهزال.
وقالوا قد عرمنا صبيك يعرمنا عرامةً. وقالوا لا نعرف عرم علينا، وقال أبو الصقر: عرم علينا صبيكم يعرم عرامةً.
وقال قد أشظ الرجل شظاظًا. والشظاظ: خشبة تجعل في الجوالق. وقالوا سخر منه وبه يسخر سخريًا، وتخذه سخرةً يسخر به وسبة ولعنة، وما أنت إلا لعنة في الناس إذا لعنوه. وقالوا نبهت لذلك الأمر فأنا أنبه نبهًا. ووبهت له فأنا

أوبه وبهًا. ويقال: ما أبهت لكلامك أبهًا وهو أمر نبه، وهو الأمر ينسى بعد حينٍ ثم ينتبه له.
وقال أبو الصقر قلبت الصيد أقلبه قلبًا إذا أصبت قلبه. ورأسته أرأسه رأسًا إذا أصبت رأسه، وكل هذه المصادر يسكن منها موضع العين
(ص: ٥٢٠)
غير الطحل فإنه يفتح منه موضع العين. وقالوا ما أشد صعود هذا الجبل وحدوره وهبوطه / وقالوا صعد في الجبل تصعيدًا وعلى الدرجة وأصعد إصعادًا ولم يعرفوا صعد في الجبل ولا الدرجة صعودًا. وقالوا هبط الأرض يهبط هبوطًا.
(قال أبو الحسن إن كان هؤلاء حكى عنهم أبو زيدٍ من العرب لم يعرفوا صعد يصعد صعودًا فقد عرفه غيرهم واسم الفاعل من صعد [يصعد] صاعد وبه سمي الرجل صاعدًا. والصعود الفعل. والصعود: الموضع الذي يصعد فيه وعلى هذا يجري الهبوط والهبوط وما كان مثله. أبو زيدٍ).
وقالوا في القربة رفض من ماء أو رفض من لبنٍ وهو مثل الجرعة. ورفضت في القربة ترفيضًا. والخبطة مثل الرفض من اللّبن والماء، ولا فعل لها، ولا فعل للنطفة. وقالوا طين عليه فؤادي ورأيي وخلقي أي خلق عليه وجبل عليه ولا فعل له. وقالوا أربد الرجل إربادًا فهو مربد وهو المفسد لماله كله ومتاعه. وقالوا لا نقول درهم الرجل ولكنا نقول
(ص: ٥٢١)
مدرهم، لا فعل له عندنا. وقالوا له في الهدف مقرطسة، الطاء كسر. وقالوا كمئت من الأخبار أكمأ كمأ كمأ إذا جهلتها فكنت بها جاهلًا وعنها غنيا. وقال الغاضري قد بري فلان من وجعه يبرى بريًا كله على التحويل. وقريت القرآن فأنت تقرا وهو مقرٍ. وخبيت المتاع فهو مخبي كله في قول الغاضري على التحويل.
وقالوا جا فلان على التخفيف / وجايا على التحويل، وقد جات المرأة على التحويل.
(قال أبو الحسن الصواب جايت).
والله المسول الخير على التخفيف، وقد سالت على التخفيف. وقالوا طرح به يطرح طرحًا وطرحه سواء. وقالوا قد لقس الناس يلقسهم لقسًا وهو رجل

لقس وهو الذي يلقب الناس بالألقاب تلقيبًا ويسخر منهم ويوسد بينهم. وقال بعضهم نقسهم ينقسهم نفسًا.
(قال أبو الحسن: أما قول أبي زيدٍ لقس يلقس [لقسًا] وهو لقس فلست أنكره وهو يجوز على وجهٍ غامضٍ في العربية. والباب فيه
(ص: ٥٢٢)
أن يقال لقس يلقس فهو لاقس مثل ضرب يضرب فهو ضارب، وهذا مطرد في فعل وحفظي عن غير أبي زيدٍ وهو شبيه بالإجماع وهو القياس لقس يلقيس لقسًا فهو لقس مثل بطر يبطر بطرًا فهو بطر. وأما قوله يوسد بينهم فهو حسن والمحفوظ يؤسد بينهم. يقال آسدت الكلب على الصيد أوسده إيسادًا إذا أغريته كأنك أمرته أن يفعل فعل الأسد وفعلت تجيء معاقبةً لأفعلت تقول أكرمته وكرمته وأحسنته وحسنته إلا أن أفعلت يجوز أن يقال لمن فعل الشيء مرةً ولمن فعله كثيرًا. وفعلت لا يكون إلا للتكثير كقولك أغلقت الباب وغلقت الأبواب فإن قلت غلقت الباب لم يجز إلا على أن تكون قد أكثرت إغلاقه. أبو زيد).
ويقال جاء القوم بجفتهم إذا جاءوا بجماعتهم. وقالوا لي فيكم إسوة كسروا أولها، وقالوا تداعى القوم ليصطحبوا فهم لمة بالغة ما بلغت. والرجلان إذا اصطحبا فهما لمة اللام مرفوعة وهي خفيفة. وقالوا اقتنص اقتناصًا وهو القنص ولم يعرفوا القناص.
وقالوا هو القضم ما ادرعته أفواه الإبل والغنم من بقية الحلي.
(قال أبو الحسن هكذا قال أبو زيدٍ وحفظي عن غيره ما درعته أفواه الإبل يريد بيضته مأخوذ من الشاة الدرعاء وهي التي يبيض بعضها
(ص: ٥٢٣)
ويسود بعضها. أبو زيد).
وقالوا فلان قرفتي وهو ظنتك الذي تظن أن شيئك عنده. وفلان لك قرفة إذا سمع بذكرٍ من ضالتك أو كان صاحبها فجئته تسأله عن ذلك. وقرفت على الرجل أقرف قرفًا إذا جنى جنايةً فأخبرت بذلك عنه عند السلطان. وقرف عليه قرفًا / وعين عليه تعيينًا وهما واحد إذا أخبر السلطان عنه بمساوية شاهدًا كان أو غائبًا.

(قال أبو الحسن: هذا حرف استعمل على إبدال الهمز وأصله الهمز وقد نطق به كثير من العرب مهموزًا فقالوا: هي المساويء يا فتى، وذلك أنه من سوته. أبو زيد).
وقال قيس بن زهيرٍ (العبسي):
ألم يأتيك والأنباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد
(قال أبو الحسن [قيس بن زهيرٍ عبسي] وقوله: ألم يأتيك قدر
(ص: ٥٢٤)
قبل الجزم أن تكون الياء مضمومةً حتى كأنه قال هو يأتيك كما تقول هو يضربك ثم تحذف الضمة للجزم فتقول ألم يأتيك كما تقول ألم يكرمك، وإن كانت الضمة في الياء مستثقلة وإنما يجوز هذا في الضرورة، ويدلك على ما قلنا من أنه قدر الياء متحركة، ثم حذف الحركة ما تفعله العرب في نظير هذا إذا احتاجت إليه في الشعر، أنشد أهل العربية لجريرٍ:
فيومًا يجارينا الهوى غير ماضيٍ ... ويومًا ترى منهن غول تغول
فهذا كافٍ في هذا، وأما قوله بما لاقت [لبون بني زياد] فموضع هذا رفع وتقديره ألم يأتيك [والأنباء تنمي] ما لاقت [لبون بني زيادٍ] ، والباء دخلت توكيدًا كقولهم: كفى بالله [شهيدًا]. والتأويل كفى الله [شهيدًا]. فإن قال قائل فما تأويل هذا التوكيد؟ قيل إنه لما قال كفى
(ص: ٥٢٥)
دل على الكفاية فكأنه قال الكفاية بالله فهذا تأويل البيت. أبو زيد).
وقال جميل في قطع ألف الوصل:
ألا لا أرى إثنين أحسن شيمةً ... على حدثان الدهر مني ومن جمل
(قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد أنه لا اختلاف بين أصحابه أن الرواية ألا لا أرى خلين وهذه هي الرواية والأولى ليست بثبت وإنما رواها أبو زيد، والأخفش على الشذوذ وليسا يعتدان بها، وكذلك أخبرنا في البيت الذي يعزى إلى قيس بن الخطيم وهو قوله:
إذا ضيع الإثنان سرا فإنه ... بنشرٍ وتضييع الوشاة قمين
(ص: ٥٢٦)
قال الراوية إذا جاوز الخلين سر. قال وهذه أشياء ربما خطر ببال النحوي أنها تجوز على بعد في القياس فربما غير الرواية فمن إنشادهم للقطامي:

فكرت تبتغيه فوافقته ... على دمه ومصرعه السباعا
والرواية الأخرى التي لا اختلاف بين الرواة فيها:
فكرت عند فيقتها إليه ... فألفت عند مصرعه السباعا
(ص: ٥٢٧)
فهذا مكشوف لا يحتاج إلى احتيال ولا استدلال وهو كثير).
وقال ابن الرقيات في حذف ياء النسب:
بكي بدمعك واكف القطر ... ابن الحواري العالي الذكر
وقال الراجز:
قدني من نصر الخبيبين قدي
(ص: ٥٢٨)
أراد الخبيبيين فحذف ياء النسب.
(قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد أن الخبيبين يعني بهما عبد الله ومصعب ابني الزبير، وذلك أن عبد الله كان يكنى أبا خبيبٍ فجعله وأخاه وغلب عبد الله على المصعب لأنه أشهر. أنشدنا أبو العباس محمد [بن يزيد] قال أنشدني عمارة لجده جرير وقرأته عليه في شعره:
ما كان يرضى رسول الله فعلهم ... والعمران أبو بكرٍ ولا عمر
وقد روى غيره والطيبان فإن قيل فلم لم يغلب أبا بكر، وأبو بكرٍ أفضلهما فالجواب في هذا أن أبا بكر رضي الله عنه مضاف وعمر مفرد، فلذلك قال والعمران وهذا كثير في كلامهم، قال وليس الخبيبان
(ص: ٥٢٩)
منسوبين ثم حذف ياءي النسب وهذا القول في قوله قدني من نصر الخبيبين قول أبي عبيدة وهو بين. أبو زيد).

وقال النابغة الجعدي:
وظل لنسوة النعمان منا ... على سفوان يوم أروناني
أراد أروناني فحذف.
(ص: ٥٣٠)
ومثل ذلك قول رؤبة:
أدركتها قدام كل مدره ... بالدفع عني درء كل عنجه
أراد عنجهيًا، والعنجهية: الجفاء والشدة.
وتقول تعمتني المرأة إذا قالت يا عماد، وتخولتني إذا قالت يا خالاه وتبنتني إذا قالت يا ابناه، وتأختني إذا قالت يا أخاه، وقالوا تعزوة من عزيت الرجل على مصيبته. وتعازٍ وشهدت تعازي كثيرةً غير مصروفةٍ للبناء. ويقال أسألت وأقبحت إساءةً وإقباحًا وقبحًا وقبح وجهه قباحًا.
(قال أبو الحسن هكذا قال ولا يبعد وحفظي قباحًا كأنه كان في الأصل قباحة فهذا المحفوظ ثم حذفت هاء التأنيث فبقي أوله مفتوحًا ولست أنكر وإن لم أحفظه أن يقال قباحةً مثل الكتابة وما أشبهها ثم تحذف هاء التأنيث فبقي الحرف الأول مكسورًا. أبو زيد).
وقالوا زأب قربته يزأبها زأبًا إذا حملها فأقبل بها، وزأب بها. ويقال شزن المكان شزونةً، وحزن حزونةً وهما واحد. وتشزن الرجل صاحبه تشزينًا إذا توركه وصرعه. والمصدر على القياس تشزنًا وهذا يجوز
(ص: ٥٣١)
أيضًا، وتشزن الرجل الشاة إذا أضجعها ليذبحها، وقال أبو الحجاج وغيره:
ويقال ما كان ذا حلمٍ، ولقد تحلم. وما كان ذا أناةٍ، ولقد تأنى تأنيًا. ويقال جاياني الرجل من قربٍ أي قابلني من قربٍ. ومر بي مجاياةً ويقول مقابلةً. والدجة زر القميص نفسه يقال أصلح دجة قميصك. وثلاث دجاتٍ للأزرار. والدجة الأصابع أيضًا واللقمة عليها وما أشبهه.
وقالوا الحنبريت: الكذب الخالص. ويقال شربت ماء حنبريتًا أي خالصًا، والصرد مثله.
ويقال قد أروحت منك خيرًا فأنا أروحه إرواحًا إذا أحسست منه خيرًا ورأيت وجه ذلك. وقالوا بطن الرجل يبطن بطنةً وهو الرجل البطين وهو الذي ربما أكل حتى يعظم بطنه وليست له عادة وليس برغيبٍ، وهذا رجل بطن بين

البطن. وقال بطن يبطن بطنًا، وهو الذي لا يجد شيئًا إلا ملأ به جوفه من الرغب فلا تلقاه الدهر إلا عظيم البطن.
وقالوا حصت الكمة رأسي إذا ألقت عنه الشعر حصا. وانحص رأسه انحصاصًا إذا سقط شعره، وتحصص الظبي والحمار والبعير تحصصًا إذا سقط شعره.
قال أبو السقر: حصصته شعرةً، ويقال حدجني
(ص: ٥٣٢)
ببصره يحدجني حدجًا إذا نظر إليك نظرًا ترتاب به وتستنكره.
وقالوا إذا قيل أتعرف فلانًا قلت لم أثابته عرفانًا ولن أثابته عرفانًا إذا لم أثبته وقد ثابته عرفانًا وأثبته إثباتًا. وقالوا طمع الرجل طمعًا وطماعةً وطماعةً كل هذا من كلامهم. وقالوا صداق المرأة، وصدق وأمهرت وأصدقت واحد. وقال أبو السقر وهو الصداق.
(قال أبو الحسن أخبرني [أبو العباس] محمد بن يزيد قال لا اختلاف بين البصريين أن العرب تقول هو الصداق بكسر الصاد والصدقة وغير أهل البصرة يفتح الصاد. قال ومهرت المرأة هي المشهورة الفصيحة.
وأنشدنا للأعشى:
ومنكوحةٍ غير ممهورةٍ ... وأخرى يقال له فادها
قال وأمهرت لغة وليست في جودة الأولى.
قال وأنشدنا المازني عن الرياحي:
أخذن اغتصابًا خطبةً عجرفيةً ... وأمهرن أرماحًا من الخط ذبلا
(ص: ٥٣٣)
قال وكذلك زففت المرأة هي اللغة الجيدة وأزففت لغة).
وأنشد لقحيفٍ العقيلي:
أتعرف أم لا رسم دارٍ معطلا ... من العام يمحاه ومن عام أولا
قطار وتاراتٍ خريق كأنها ... مضلة بو في رعيلٍ تعجلا
ولو أنكرت ضيمًا حنيفة حلقت ... بها المعزب العنقاء حولًا مكملا
وفي الصحصحيين الذين ترحلوا ... كواعب من بكرٍ تسام وتحبلا
أخذن اغتصابًا خطبةً عجرفيةً ... وأمهرن أرماحًا من الخط ذبلا
([قال] أبو الحسن أما قوله يمحاه فإن العرب تقول محا يمحو ويمحى وقد جاء يمحي وهي شاذة قليلة، يقول بعضهم محيت كما

(ص: ٥٣٤)
يقول الآخرون محوت. ومن قال يمحى فإنما يفتح لأن الحاء من حروف الحلق.
وقوله ومن عام أولا يريد ومن عام زمانٍ أول أو دهرٍ أول فأقام الصفة مقام الموصوف، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: «ترميهم بحجارة من سجيلٍ» قال أراد والله أعلم من شديدٍ، ولم يزد على هذا، وتقديره عند أهل العربية من رامٍ شديدٍ.
وأنشد قول تميم بن أبي بن مقبلٍ:
ورجلةً يضربون البيض عن عرضٍ ... ضربًا تواصى به الأبطال سجينا
يريد شديدًا، وفاعل يمحاه الذي ذكر [في بيته الأول] قوله قطار.
وهذا عيب في الشعر عند الخليل، ويسميه المضمن وذلك أن يكون
(ص: ٥٣٥)
تمام المعنى في البيت الثاني، ومثل هذا قول النابغة وزعم الأصمعي أنه منحول:
وهم وردوا الجفار على تميمٍ ... وهم أصحاب يوم عكاظ إني
[هذا آخر البيت الأول] ثم قال:
شهدت لهم مواطن صالحاتٍ ... أتينهم بود الصدر مني
وهذا كثير، وقوله تسام وتحبلا يريد تسام الضميم بالأسل وتجبلا، أراد النون الخفيفة فإذا وصلت كانت نونًا وإذا وقفت كانت ألفًا، كما قال جل وعز: «لنسفعن بالناصية» فإذا وقفت قلت لنسفعا كما قال الأعشى:
[وصل على حين العشيات والضحى] ... ولا تحمد المثرين والله فاحمدا
وكما قال عمر بن أبي ربيعة:
(ص: ٥٣٦)
وقمير بدا لخمسٍ وعشرين له قالت الفتاتان قوما
والتنوين إذا وقع الأمر وما كان مثله من الأفعال غير الواجبة كان جيدًا فإذا وقع في الفعل الواجب كان ضرورةً من الشاعر لو قلت يقومن زيد لم يجز إلا في اضطرار شاعرٍ كما قال هذا وتحبلا.
وأنشدني أبو العباس المبرد وقد أنشده النحويون وهو لجذيمة الأبرش، ولا يجوز إلا في الضرورة كما ذكرت [لك].
[قال أبو الحسن] قال أبو العباس: جذيمة أول من أوقد بالشمع.

ربما أوفيت في علمٍ ... ترفعن ثوبي شمالات
(ص: ٥٣٧)
قال ولا أعرف لجذيمة غير هذا الشعر).
وقالوا في تصغير حباري حبيري ففتحوا الراء وحبيريات، وقالوا شكيعي مثلها.
وقال بعضهم شكيعة. وقال بعضهم لبوة بغير همزٍ بفتح اللام وضم الباء،
ولبوتان ولبوات فلم يهمزوا، وهمز أبو المضاء وحده وكلهم رفع الباء. وقالوا
ضبع وضبغان وثلاث أضبعٍ وهي الضباع وضبعان وضبعانان وثلاثة ضبعاناتٍ وهي
الضباع الذكارة منها. وسرحان وثلاثة سراحين وكذلك الجمع وهي الذئاب.
وسرحانة وثلاث سرحاناتٍ وهي السراحين للإناث. وكلبة وثلاث كلبات وهي
الكلاب وكلب وثلاثة أكلبٍ وهي الكلاب. وظبي وثلاثة أظبٍ وهي الظباء. وظبية
وثلاث ظبياتٍ فتحوا الباء من الثلاث وهي الظباء كما ترى.
([قال] أبو الحسن هكذا وقع في كتابي ثلاث كلباتٍ بإسكان اللام، والمحفوظ
عن العرب في هذا وغيره ثلاث كلباتٍ كما يقولون ثلاث تمراتٍ ليفصلوا بين
الموصوف والصفة ويحركون في الاسم لخفة الاسم وثقل الصفة إذ كان
الاسم أول و [كانت] الصفة ثانيةً).
(ص: ٥٣٨)
وقالوا هو الظربان وهي الظرابي كما ترى. وهي الظرباء الظاء من هذه
مكسورة ومن تلك مفتوحة. وكلاهما جماع وهي دابة شبيهة بالقرد وأنشد:
ولو كنت في نار جحيمٍ لأصبحت ... ظرابي من جمان عني تثيرها
وقالوا قد بجح الرجل أشد البجح. وجذل أشد الجذل. وفرح أشد الفرح. وقال
فاح المسك يفيح فيحانًا الياء مفتوحة والحاء غير معجمةً. وفاح يفوح أشد
الفوحان. وقالوا فار منه المسك أشد الفوران وكله واحدٍ. وسطع منه ريح
المسك يسطع أشد السطوع. وقالوا سيد وسيدان وهي السيدان. وسيدة
وثلاث سيداتٍ الياء ساكنة وذيحة وثلاث ذيحاتٍ وذيخ وثلاث ذيحةٍ وهي الضباع
الذكارة. وقالوا ورث فلان أباه وراثةً ولم يعرفوا غيرهز
وقالوا الرثة كذلك قالها أبو علي الثاء ثقيلة وهي خشارة المتاع. والرثة
(ص: ٥٣٩)
من القوم ضعفاؤهم في ألسنتهم وأيديهم وبطشهم. وقالوا ما أضعف حيلته
وحويله وهو فعيل. وقالوا نضحت عليه الماء أنضح نضحًا ونضح الماء عليه

ينضح نضحًا إذا ضربت الماء برجلك أو بحصاةٍ أو بحجرٍ فأصابه منه شيء.
وقالوا عبد جليب في عبيد جلباء. وقالوا عجل وثلاثة عجلةٍ. وكذلك الجميع.
وقالوا إتاوة وثلاث إتاواتٍ وكذلك الجميع وهي الرشوة في كل وجهٍ. وكرة وثلاث كراتٍ وكذلك الجميع. وقلة وثلاث قلاتٍ وكذلك الجميع وهو عود يجعل في وسطه حبل ثم يدفن ويجعل للحبل كفة فيها عيدان فإذا وطيء الظبي عليها عضت على أطراف أكارعه. والعيدان أسنان الكفة. وقالوا عدة وثلاث عداتٍ. وقالوا هي العرس وهي العرسات. وقالوا عرس القوم تعريسًا في المنزل حيث نزلوا بأي حينٍ كان من ليلٍ أو نهارٍ وأعراس فلان بأهله إعراسًا إذا بنى بأهله.
وقالوا بقرة فارض من بقرٍ فوارض وهي السمينة، وبقرة عوان من بقر عون، وهي التي نتجت بعد بطنها البكر. ويقال أعوان بقرتكم أم بكر. يقول أنتجتموها بعد البطن الأول شيئًا.
(قال أبو الحسن هكذا. قال أنتجتموها، وهي صواب صحيح والمحكي عن غيره وهو الشائع نتجت الناقة فهي منتوجة.
(ص: ٥٤٠)
قال الأصمعي ولا يخبر عنها بفعل البتة إلا أن تضع هي وحدها فتعانى ذلك من نفسها فيقال خلت فأنتجت [قال] وإلا فالمسموع نتجت الناقة ونتجها أهلها.
وقوله أنتجت يجوز أن يكون في معنى نتجت، ويجوز أن يكون جعلت لها نتاجًا فقد قالوا في أسقاه الله إنه في معنى سقاه الله وأنشدوا قول لبيدٍ:
سقى قومي بني نجدٍ وأسقى ... نميرًا والقبائل من هلال
[قال] الأصمعي هما يفترقان وهذا الذي أذهب إليه. قال معنى سقيته: أعطيته ماءً لسقيه، ومعنى أسقيته جعلت له ماءً يشربه أو عرضته لذلك أو دعوت له به، كل هذا يحتمله هذا اللفظ وأنشد قول ذي الرمة:
وقفت على ربعٍ لمية ناقتي ... فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبثه ... تكلمني أحجاره وملاعبه
قوله: وأسقيه: أدعو له بالسقيا وهذا أشبه بكلام العرب [وقال] ابن الأعرابي أسقيه من دمعي وهذا غير بعيد من ذلك المعنى أي أجعل له سقيا من دمعي على سبيل الإغراق والإفراط كما قال:
(ص: ٥٤١)

وصلت دمًا بالدمع حتى كأنما ... يذاب بعيني لؤلؤ وعقيق
وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لمزاحمٍ العقيلي وهو يجري مجرى ما ذكرت لك في الإغراق والإسهاب:
أفي كل يومٍ أنت من لاعج الهوى إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر
بعمشاء من طول البكاء كأنما ... بها رمد أو طرفها متخازر
تمنى المنى حتى إذا ملت المنى ... جرى واكف من دمعها متبادر
كما ارفض هلكى بعدما ضم ضمةً ... بحبل الفتيل اللؤلؤ المتناثر
هلكى مثل فعلى، وهذا الضرب كثير).
وناقة فارق من نوقٍ فوارق وهي التي تمخض فتفرق وحدها فتذهب، قال:
إن أسل أو تهلك حمامات ذي حسى
فقد طال طيلى من ألاك الحمائم
وقالوا هؤلاء ذودك وأغنامك وحمامك.
وقالوا فررت الدابة أفرها فرا إذا نظرت إلى سنها، وشورتها تشويرًا
(ص: ٥٤٢)
وشرتها أشورها شورًا إذا ركبتها لتروضها أو تعرضها على البيع.
وقالوا غني القوم بالدار زمانًا يغنون بها غنىً مقصور إذا أقاموا بها حينًا. وقالوا في رجلٍ في بهراء وصنعاء بهراوي وصنعاوي.
([قال] أبو الحسن وبعضهم يقول بهراني وصنعاني فيعوض النون من الهمزة التي هي ألف في الحقيقة كما عوض منها الألف في الوقف إذا قلت رأيت زيدًا واضربا إذا أمرت بالنون الخفيفة لأن التنوين لسكونه والغنة التي تخرج معه يشارك حرف المد واللين فإذا ضارع شيء شيئًا لمناسبةٍ بينهما ضارعه الآخر).
وقالوا إذا قال رجل إني شديد أو خطيب أو كريم، أو قال ائتني فأعطيك قلت أنت غزر فلتجلبنه أي ستعلم ما تقول وتراه.
([قال] أبو الحسن: الغزر: اللبن الغزير بفتح الغين وهكذا حكي لنا عن الأصمعي [وقال لي] أبو العباس الأحول هو الغزر بضم الغين، ورأيت من أثق به يحكيه بالفتح. وأنشدنا الأحوال عن سعدان عن الأصمعي لبعض الرجاز:
إن سره الغزر المكود المبعوق ... غزر له فيقات بوقاتٍ بوق
(ص: ٥٤٣)
اعمد براعيس أبوها ذعلوق

والذي قرأنا في كتاب الإبل للأصمعي على جماعة من أهل العلم الغزر بفتح الغين، وسألت الأحول عن تفسير هذا الشعر، قال المكود: الدائم. والمبعوق: المتفجر. والفيقات: جمع فيقةٍ. وهو ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين.
والبوقات جمع بوقة، وهو ما ينباق منه أي ينزل ويأتي. وبوق توكيد له يريد أنه ينزل بكثرة وشدة. والبراعيس واحدها برعيس وهي نوق عظام سمان حسان.
وذعلوق فحل بعينه نجيب).

وقالوا أرعمت الغنم والشاة إرعامًا إذا هزلت وسال مخاطها ورعم مخاطها يرعم رعامًا.
[ومنه سميت المرأة رعوم كأنها تنفي عن نفسها الدنس كما تنفي هذا الرعام]
وشاة رعوم وهي التي يسيل مخاطها، ولا يقال ذلك إلا للمهزولة.
وقالوا / إذا سألك الرجل فأعطيته ثم سألك فأكثر عليك قد لجذني يلجذني لجذًا. وقالوا للكلإ إذا أكلته الماشية قد لجذ فهو ملجوذ. وقالوا
(ص: ٥٤٤)
درم العظام درمًا إذا غطاه الشحم واللحم. وقالوا ظلع الرجل يظلع ظلعًا اللام ساكنة والظاء مفتوحة. وعرج يعرج أشد العرجان إذا لم يكن خلقةً.
([قال] أبو الحسن هكذا وقع في كتابي، والذي أحفظه أن العرب تقول عرج الرجل يعرج إذا غمز من شيء أصابه. وعرج [الرجل يعرج] عرجًا إذا كان العرج فيه خلقةً).
وقالوا غضف الكلب أذنه أشد الغضفان إذا لوتها الريح من رقتها أو لواها هو أشد الغضف أيضًا. ورجل أشيم بين الشيم، وهو الذي به شامة. وأعين بين العين للأعين، ولم يعرفوا له فعلًا. وقالوا وجار وأوجرة وهي الوجر وهي جحرة السباع. والعنسل من النوق النجيبة وأنشد:
فإن لا تلائمنا أميمة في النوى ... نزرها بفتلاء الذراعين عنسل
(ص: ٥٤٥)

وقالوا حباري وثلاث حبارياتٍ وكذلك الجمع. وشكاعى وثلاث شكاعياتٍ وهي شجرة صغيرة ذات شوكٍ. وقالوا حلاويان وثلاث حلاوياتٍ. والحلاوى الجميع / وهي مثل الشكاعي شجرة ذات شوكٍ. وقالوا ماءرني الرجل يمائرني مماءرةً إذا باراك مباراةً في كل شيء تصنع فلا تصنع شيئًا إلا صنع مثله. وهي مهموزة والمباراة غير مهموزةٍ. وعلباء وعلباوان وعلابي وهما العصبتان في القفا. وحزباء وحزابي وهي الأماكن الصلبة المشرفة. وقالوا خلق الثوب أشد الخلوقة. وسمل الثوب أشد السمول بغير هاءٍ. وقالوا تقول إذا خرجت لحية الرجل قد استعلج وكل ذي لحيةٍ علج، ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج. ويقال أكلنا عفوة الطعام.
([قال] أبو الحسن قال أبو العباس عفوة بكسر العين).
ويكون للشراب والماء وهو خياره. ويقال جاء فلان في درسانٍ واحدها درس وهو الثوب الخلق.
([قال] أبو الحسن حكاه غيره جاء فلان في دريسٍ له والجمع درسان. ودرسان أجود).
(ص: ٥٤٦)
ويقال فلان غنجه وهو الأحمق. ويقال ما في فلانٍ وتيرة أي ما فيه عجز ولا توانٍ. ويقال للمرأة إذ دخلت في السن وبها بقية من الشباب فيها سؤرة وكذلك الرجل. ويقال أودت به العنقاء المغرب. وقال رجل من بني قشير المغربة وهي طائر ضخم وليست / بالعقاب. ويقال احتملت الإناء فاجتلدته وحملته فاجتلدت ما فيه إذا حسوته كله. (قال أبو الحسن هكذا حكى أبو زيدٍ وغيره يقول اشتففت إذا حسوت جميع ما فيه. ومن كلامهم السائر إذا وصفوا الرجل بالشرة ورغابة البطن أن يقولوا إنه: إذا شرب اشتف وإذا أكل اقتف. والاقتفاف في الطعام مثل الاشتفاف في الشراب. وقالت امرأة لزوجها أخبرنا به أبو العباس ثعلب قاتلك الله إن أكلك لاقتفاف وإن شربك لاشتفاف وإن ضجعتك لالتفاف).
ويقال: فلان يطلب علينا حقًا له. ويقال هذا الطعام فطورنا وسحورنا أي نفطر عليه ونتسحر به. ويقال ما فيك ولا في ثوبك أمت أي عيب. ويقال مال القوم خليطي إذا كان مختلطًا. ويقال خليطى. ويقال
(ص: ٥٤٧)

تليت للرجل عندي تلاوة من حقه أي بقيت. ويقال تلي من الشهر كذا وكذا أي بقي منه فهو يتلى تلىً كما ترى. ويقال استثخن مني الإعياء والمرض، واستثخن مني النوم وتبيغ مني النوم إذا غلبك النوم تبيغًا. ويقال هذه غنم بريم إذا خلط بين الضأن البيض والسود. وإذا اختلط اللونان من شيء واحد فهو أيضًا بريم. وإذا اختلط البر بالشعير فهو غليث وقد غلثته أغلثه غلثًا. ويقال متاع القوم فضىً في الدار وفوضى في الدار وهو المختلط الذي لا يخافون عليه أحدًا من أهله دون صاحبه، قال الشاعر:

رحالهم فوضى فضىً في رحالهم ... ولا يحسنون السر إلا تناديا

ويقال اللهم اغفر لنا ذنوباتنا جماعة الذنوب، وأعطنا سألاتنا

(ص: ٥٤٨)

الواحدة سألة كقولك سألت سألةً واحدةً. وتقول ما أبين شف فلانٍ على صاحبه أي ما أبين فضله عليه، وقد شفف عليه تشفيفًا إذا كان أفضل منه. ويقال لأنت أضعف وأعيا من يدٍ في رحمٍ. ويقال عند بذر الأرض إذا بذرت ما أحسن وراقها إذا اخضرت وخرج بذارها. ويقال إن فلانًا ليكارز إلى غنىً وهي الثقة من العيش فتلك المكارزة. ويقال ما في الرجل تغبة وهو العيب الذي يرد منه في شهادته. ويقال لنا في هذا الأمر لؤمة أي تلوم ونظر. ويقال لقيت من فلانٍ عنيةً وعناءً. ويقال أصابه براد وبرود إذا ضعف من هزالٍ أو مرضٍ فوجد فترةً في عظامه ولحمه وضعفت منته وهي القوة وجماعها المنن. وقد برد الرجل يبرد برادًا وبرودًا وهذا رجل بارد إذا أصابه البراد والبرود. ويقال هذا عيد قلبك الذي عاده ودين قلبك الذي دانه وهو لما / يعتاده من العلاقة والحب.

(ص: ٥٤٩)

ويقال مات فلان ضيعًا وضيعةً. وقد طال طيل فلانٍ وجماعها الطيل. ويقال بنو فلانٍ والد وذلك في معنى النسب. ويقال ما عند فلان غناء ذاك ولا جزأة ذاك، ولا مجزأة ذاك. وقال غير أبي عثمان ولا مجزأ ذاك.

ويقال خرج عليه خاز باز بغير تنوينٍ، قال الراجز:

يا خاز باز أرسل اللهازما ... إني أخاف أن تكون لازما

ويقال إني لأجد في نفسي حروة وهي الحرارة يجدها الرجل في حلقه من الغيظ والغضب ويجدها في رأسه من الوجع، وفي صدره. ويقال للرجل إنه

لحسن القمة إذا كان حسن القيام في اعتدال، وإنهم لحسان القيم. ويقال إنه لحسن القيمة إن مشى أو قام أو قعد إذا كان
(ص: ٥٥٠)
حسن اللبسة والشخص والهيئة والجسم. ويقال سقاك الله بحوض الرسول [صلى الله عليه وسلم] وسقاك الله من حوض الرسول [صلى الله عليه وسلم]. ويقال حي هلك يا رجل وحي هلك يا امرأة إذا استعجلته. ويقال إن عبدك لنعتة وإن أمتك / لنغتة وإنه لنعت، وإنها لنعتة إذا كانا مرتفعين. ويقال أتبعت الرجل على فلان إذا أحلته عليه. ويقال في معنى أحلني عليه أتبعني عليه إتباعًا وأنا متبعك عليه أي محيلك عليه. ويقال القوم على ورك واحد. وألب واحد، وضلع واحد وذلك إذا أجمعوا عليك.
ويقال قد رفع فلان عقيرته إذا قرأ أو غنى ولا يقال في غير الخبر. ويقال جاء فلان من ذي نفسه. وجاء القوم من ذي أنفسهم ومن ذوات أنفسهم، وجاءت المرأة عن ذات نفسها ومن ذي نفسها إذا جاء طائعًا من غير أن يجاء به.
وأعطاني ذاك من تلقاء نفسه ومن تلقاء أنفسهم في معناتها. ويقال هذا متاع منفس إذا كان مرتفعًا كريمًا. ويقال جاءت الإبل على خف واحدٍ وعلى وظيفٍ واحدٍ. وعلى طريقةٍ واحدةٍ إذا اتبع
(ص: ٥٥١)
بعضها بعضًا كأنها قطًا كل بعيرٍ رأسه عند ذنب صاحبه. ويقال عند معصية الرجل إذا نصح له فرأى ما يكره في خلاف صاحبه آبك الله أي أبعدك الله، ومثلها فاها لفيك، وقال الشاعر:
أأخبرتني يا قلب أنك ذو نهىً ... بليلى فذق ما كنت قبل تقول
ومنيتني حتى إذا ما تقطعت ... قوىً عن قوىً أعولت أي عويل
فآبك هلا والليالي بغرةٍ ... تلم وفي الأيام عنك غفول
وإن سأل الواشون عنها فقل لهم ... وذاك عطاء للوشاة جزيل
يلم بليلى لمةً ثم إنه ... لهاجر ليلى بعدها فمطيل
يقولها رجل من بني عقيلٍ.
ويقال للرجل الكثير الضحك الخفيف الذي ليس برزين إنه لمهراق: ويقال هو رجل وكل وهو الشديد الاتكال. ويقال رجل تكلة إذا كان يتكل فيبنون بيوتهم صفوفًا، وما أقبح حلتهم حين لا يجعلونها سطورًا. وما أحسن وضعتهم إذا

وضعوا جميعًا، وما أقبح وضعتهم إذا سبق بعضهم بعضًا. وما أحسن ظعنتهم إذا ظعنوا جميعًا وما أقبح ظعنتهم إذا سبق بعضهم بعضًا. وما أحسن رحلتهم في الارتحال، ورحلت
(ص: ٥٥٢)
البعير رحلة إذا شددت عليه أداته فأحسنت. ويقال ما / عند فلان إلا جعف من المتاع والمال، وهو الكثير الواسع. ويقال ساف مال الرجل يسوف سوافًا إذا هلك ماله، قال أبو سعيد كان في كتاب المازني سؤف يسوف سؤافًا ولا أظنه محفوظًا.
ويقال ما عند فلان صري أي ما عنده درهم ولا دينار ولا يقال عنده صري ولا له صري إلا أن يقال ماله صري لا يكون في غير الدرهم والدينار. ويقال هذا رجل أذن ويقن. وهو الذي لا يسمع بشيء إلا أيقن به. ويقال أتينا الأمير فكسانا كلنا حلةً وأعطانا كلنا مائةً معناه كسا كل واحدٍ منا حلةً وأعطى كل واحدٍ منا مائةً.
ويقال رجل صحيح مصح. وسقيم مسقم ونشيط منشط إذا سقم هو وسقم أهله. ونشط ونشطت دابته أو أهله. وصح وصح أهله، ورجل ممرض إذا لم يمرض ومرض أهله. ومصح إذا صح أهله مريضًا كان هو أو صحيحًا.
ويقال هي الداهية الدهياء يا فتى، وداهية دهياء وهي باقعة من البواقع وهما سواء. ويقال رنت المرأة ترنيةً إذا صاحت وأرنت.
قال الراجز:
يا أيها الفصيل المغني ... إن كنت ريان فصد عني
(ص: ٥٥٣)
ويقال طاف الرجل بالدار وأطاف بها وطاف بالنساء لا غير.
ويقال ما كان أرت ولقد رت يرت رتتًا ورتةً ولا يقال ما كان أرت ولقد رتت وأنشد:
أرق عينيك عن الغموض ... برق سرى في عارضٍ نهوض
ملتهب كلهب الإحريض ... يجلو خراطيم غمامٍ بيض
قال أبو زيد: الإحريض: العصفر.
ويقال ما كان أصم ولقد صمم يصمم صممًا. ويقال والله ما أحسنت بذي تسلم أي بسلامتك. وما أحسنتما بذي تسلمان وبذي تسلمون وللمرأة بذي تسلمين

وللنسوة بذي تسلمن، والمعنى في هذا كله بسلامتكما للإثنين وبسلامتكم للجماعة.
ويقال مررت بذو تعرف يا فتى، ومررت بالرجلين ذو تعرف وبالرجال والنساء ذو تعرف يا فتى، لا يقال فيه إلا هذا لأنه ليس له فعل متصرف، وليس يتمكن.
ويقال كبش آلي مثل عالي، وأليان وكباش / ألي مثل عميٍ،
(ص: ٥٥٤)
ونعجة أليانة واليانتان وأليانات، وكبش أليان وكباش أليانات مثل أتانٍ قطوانةٍ وحمارٍ قبطوانٍ إذا لم يكن يسهل السير. وقطوانتان وقطوانات وهو من قولك قطا يقطو قطوًا، وقطوًا إذا قارب بين خطوه. ويقال ظران وظران وهي الحجارة. ويقال أسقيت الأرض إسقاءٍ إذا حفرت لها نهرًا تشرب منه، وسقيت الأرض سقيًا إذا وليت ذلك لها، ويقال قد أسقانا الله إذا أرسل علينا مطرًا عاما وهو من قوله [عز وجل]: «ونسقيه مما خلقنا أنعامًا وأناسي كثيرًا».
وتقول اللهم أسقنا إسقاءً رويًا مقطوعة الألف لأنها ليست للشفه ولكنها عامة.
وتقول أذاب علينا بنو فلانٍ إذابةً شديدةً إذا أغاروا عليكم وأخذوا مالكم.
وقال الشاعر:
وكنا كذات القدر لم تدر إذ غلت ... أتنزلها مذمومةً أم تذيبها
(ص: ٥٥٥)
يقول أم تنهبها. ويقال أدعصني الحر إدعاصًا / وأهرأني البرد إهراءً كما ترى ومعناهما واحد، وذلك أن يقتلك الحر والبرد.
(قال أبو الحسن: هكذا أخبرنا عن أبي زيد والذي أحفظه عن غيره أهرأني وهرأني مهموزان).
ويقال قد رفث كلام الرجل يرفث رفثًا، وهذر يهذر هذرًا.
([قال] أبو الحسن ويقال رجل هذر وهاذر ومهذار وهذريان، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لأعرابي:
هذريان هذر هذاءة ... موشك السقطة ذو لب نثر)
(ص: ٥٥٦)
وفحش يفحش فحشًا إذا كان فاحشًا في منطقه. ويقال قذر الرجل فهو يقذر قذرًا، وقذر يقذر قذارةً، وكدر الماء يكدر كدرًا، وكدر كدارةً. وقد رفق به يرفق به رفقًا، ورفق يرفق به. وتقول قد سؤته مساءةً وسوائيةً.

([قال] أبو الحسن هكذا قال وحفظي مسائيةً، وقد حكاها أبو زيد في غير هذا الموضع).
وقد سحت الشاة تسح سحوحةً وسح الماء فهو يسح سحا، قال ذو الرمة:
يا دار مية بالخلصاء غيرها ... سح العجاج على ميثائها الكدرا
ويقال حلم الرجل في نومه فهو يحلم حلمًا، وحلم في الحلم يحلم حلمًا.
([قال] أبو الحسن ويقال حلم الأديم يحلم حلمًا فهو حلم إذا فسد وتثقب، قال الشاعر:
(ص: ٥٥٧)
فإتك والكتاب إلي علي ... كدابغةٍ وقد حلم الأديم
وتقول قد شعر الرجل يشعر شعرًا، وقد شاعرني فشعرته وفاخرني تفخرته وكارمني فكرمته إذا كنت أشعر منه وأفخر منه وأكرم منه، والفعل منه فأنا أفخر وأكرمه وأشعره، قال أبو زيد وتقول لعق لعقًا لطع لطعًا والمعنى واحد. وتقول لقم يلقم لقمًا. ولقست نفسه تلقس لقسًا إذا جاشت. وتقول حلبت الشاة حلبًا وجلبت الخليل جلبًا، وغلبت العدو غلبًا وغلبةً وغلبةً. وتقول خنقت الرجل خنقًا، وجنبت الدابة جنبًا. وتقول هو يجلب الخيل ويجلب ويحشرها ويحشرها. ورجل شنآن وامرأة شنانة مصروفان. وقد يقال رجل شنآن بغير صرفٍ لأنك تقول امرأة شنئى. وتقول يئس ييئس وحسب يحسب في لغة عليا مضر، وسفلاها يقولون ييأس، وحسب يحسب. والحسبان المصدر.
(ص: ٥٥٨)

ويقال إنه لفي عيشٍ يدي إذا كان في عيشٍ ضيقٍ، قال الراجز:
بالدار إذ ثوب الصبي يدي
يقول ضيق، ويقال إنه لفي عيشٍ دغفلي وهو الواسع. وقد جئت بأمرٍ بجري إذا جاء بأمرٍ منكرٍ، قال الراجز:
ومحرمات هتكها بجري
ويقال ما في الدار / طوري أي ما فيها أحد وأنشد:
وبلدةٍ ليس بها طوري
ويقال مالنا ثم روبة أي ليس لنا حاجة. وتقول ما فيها روية أي
(ص: ٥٥٩)
ما فيها بقية. ويقال إنه لذو عصفٍ إذا كان ذا حيلةٍ وطلبٍ. وتقول قال القول على عواهنه إذا قاله من قبيحه وحسنه. ويقال إنه لجيض المشية إذا كان مختالًا. ويقال لقيته بوحش إصمت قيل وهي الأرض القفر. ويقال كمء وكمئان وثلاثة أكموءٍ وهي الكمأة. وتقول هذا جبأ وجبآن وثلاثة أجبوءٍ كما ترى وهي الجبأة، والجبأة: الكمأة الشديدة الحمرة. وفقع وثلاثة أفقعٍ وهي الفقعة وهي البيض. وتقول رجل أيهم، وامرأة يهماء وهو الذي لا يحفظ شيئًا ولا يعيه قلبه. وتقول بعير أهيم وناقة قيماء وهو العطشان، وجماعة هيم، وامرأة هيمى مثل فعلى، وقوم هيام. ورجل صديان وامرأة صديا مقصورة من قومٍ صداءٍ وهم العطاش / قال الشاعر:
فأصبحت كالهيماء لا الماء مبريء ... صداها ولا يقضي عليها هيامها
وتقول غلام وثلاثة غلمانٍ، وصبي وثلاثة صبيانٍ، وفتىً وثلاثة فتيانٍ، وكذلك الجميع. ويقال سيء الرجل فهو مسي وهو سبي وامرأة
(ص: ٥٦٠)
سبية وهي السبايا لجميع السبية، والسبي جماع الجماع. وتقول رجل مال، وأمرأة مالة إذا كانا كثيري المال من قوم مالةٍ ونسوةٍ مالةٍ ومالاتٍ. ورجل لاع من قومٍ لاعةٍ. وامرأة لاعة من نسوةٍ لاعةٍ ولاعات في لوعة الحب، ورجل هاع شك [أبو حاتمٍ] في هاعٍ أو هاع من قوم هاعةٍ وامرأة هاعة من نسوةٍ هاعةٍ وهاعاتٍ وهو الذي يجوع قبل القوم.
(قال أبو الحسن أما ما قاله أبو ز يد ها هنا فهو رجل هاع ويدلك على هذا قوله وامرأة هاعة كقولك مال ومالة ولو كان قال هاعٍ للزمه أن يقول في المؤنث

هاعية كقولك رامٍ وراميةٍ وقاضٍ وقاضيةٍ، والأجود عند النحويين أن يقولوا رجل هاعٍ لاعٍ. والآخر يجوز على اختلاف بينهم.
أنشدنا أبو العباس ثعلب عن أبي العالية لأعرابي:
هاعٍ يمضغني ويصبح سادرًا ... سدكًا بلحمي ذئبه ما يشبع
وأنشد أيضًا «هاع»).
وتقول هو ابن آوى وابنا آوى وبنات آوى، وسام أبرص وساما أبرص وسوام أبرص وكل هذا مضاف إلى اسمٍ واحدٍ لأنه اسم معروف
(ص: ٥٦١)
ونظيره من كلمةٍ واحدةٍ، قولك للرجلين / يكنى كل واحدٍ بأبي زيدٍ جاءني أبو زيد وجاءني أبوا زيدٍ وجاءني آباء زيد لأنك أضفتهم إلى اسمٍ معروف. وتقول هو ابن أوبر وابنا أوبر وبنات أوبر، وهو كمؤ مزغب، وتقول هذه أم حبينٍ وأما حبينٍ وأمهات حبينٍ كل هذا مضاف إلى اسمٍ معروفٍ. وتقول رجل أدفأ وامرأة دفواء من قوم وهو الذي يمشي في أحد شقيه. وتقول رجل غر بين الغرارة من قومٍ غرين وامرأة غر من نسوةٍ غراتٍ. والغر المغفل الأحمق الذي لا ينظر فيما يصلحه، ورجل غرير من قومٍ أغرةٍ بينة غرتهم وهو المغتر، وامرأة غريرة من نسوةٍ غريراتٍ. وتقول أهل الرجل فهو يأهل ويأهل أهولًا إذا تزوج. وتقول ما أخيره وما أشروه وقد خار وهو يخير خيرًا وشر يشر شرًا وشرارةً.
وقد هبت الريح فهي تهب هبوبًا وهب التيس يهب، ونب ينب هبابًا ونبابًا وهبيبًا ونبيبًا، وهب من نومه يهب هبا إذا استيقظ. وتقول / وجب قلبي وجيبًا. ووجب البيع وجوبًا.
(قال أبو الحسن يقال في البيع أيضًا جبةً).
ونفق الفرس نفوقًا إذا هلك. ونفق البيع نفاقًا.
(ص: ٥٦٢)
وتقول لبست عليه أمره فأنا ألبسه لبسًا. ولبست الثوب لبسًا، واللبوس بفتح اللام الثياب. وتقول ما أحسن لبسته إذا كان حسن الارتداء والائتزار. وتقول قد شفه الوجد يشفه شفا إذا نحل جسمه، وشف الثوب وهوي شف شفوفًا بكسر الشين إذا كان يرى ما وراءه. وتقول للثوب هذا شف، وبعض العرب يقول شف وجماعه الشفوف.

وتقول فرجت له فأنا أفرج فرجةً وفرجًا. وحسست القوم فأنا أحسهم حسا إذا قتلتهم. وتقول عزف عن الشيء يعزف عزفًا وهو العزوف إذا صبر عنه وأنشد:
صحا القلب إلا أن ليلى له شكل ... وكان به من حبها خطف قبل
لا عزف يسلو ولكن ياسةً ... وأشفى لمطلول العلاقة لو يسلو
الشكل: الضرب. وياسة ممدودة الألف. وعزفت الجن عزيفًا وعزيفها صوتها. وتقول طل دمه فهو مطلول إذا بطل فلم يظفر بقاتله أو تؤخذ ديته. وتقول قد هدر دمه فهو يهدر هدرًا وأهدرته إذا أبطلته.
وتقول قد بهؤت فأنا أبهؤ بهاءً كما ترى. وبذوت فأنا أبذو بذاءً.
(ص: ٥٦٣)
والبذاء من الجفاء، والبهاء من حسن الهيئة. وتقول في الرداءة قد ردؤ الرجل فهو يردؤ رداءةً. وملؤ يملؤ ملاءةً. ورؤف يرؤف رآفةً محرك وإن شئت قصرت الهمزة فجعلتها على فعلةٍ مثل رأفةً فحسن كقولك رؤف به رأفةً حسنةً، وكل هذه الحروف مهموزة. وتقول قد سرو الرجل فهو يسرو سروًا غير مهموزٍ.
وتقول هوت الريح تهوي هويا وهوى الطائر يهوى هويًا، وهويتها هوىً شديدًا في الحب. ووجدت على الرجل موجدةً شديدةً. وفي الحزن وجدت عليه وجدًا شديدًا، ووجدت اللقطة مثل نكحةٍ وجدانًا. وهذا من وجدي أي من / قدرتي.
([قال] أبو الحسن يذهب أبو زيد إلى أن اللقطة ما يلقط، واللقطة من يلقط. وغير يذهب إلى أن اللقطة اللاقط، واللقطة الملقوط، ووجدت أبا العباس المبرد يختار هذا القول الثاني).
وتقول في الحب وددت ودادًا ووادةً، قال الشاعر:
(ص: ٥٦٤)
فلم تر عصبةً ممن يلينا ... من الأحياء من قارٍ وباد
أشد بسالةً إذا ما ... أردناه وألين في الوداد
وقال الآخر:
وددت ودادةً لو أن حظي ... من الخلان ألا يصرموني
وتقول قد عز علي الرجل فهو يعز عزا وعزازةً. وتقول دحيت الشيء وأنا أدحاه دحيًا إذا بسطته. ودحرت الشيء دحرًا. وطحرته أطحره طحرًا إذا دفعته وهو رجل مدحور ومطحور. وقد كع الرجل عن الأمر فهو يكع ويكع كعا إذا أراد أمرًا ثمكف عنه مكذبًا عند قتالٍ أو غيره.

وتقول احرنجم الرجل فهو محرنجم وهو الذي يريد الأمر ثم يكذب فيرجع.
وتقول قد أدمس الليل إدماسًا إذا اشتدت ظلمته. وتقول قد أسعفت بالرجل إسعافًا إذا دنوت منه.

آخر كتاب المازني

(ص: ٥٦٥)

باب نوادر

قال أبو زيد: يقال سؤته مساءةً ومسائيةً وسوائيةً. ويقال طعن في خصمته وهي وسطه وجوزه مثل ذلك، وفلان من خصمة قومه وأصطمتهم ومن أوسطهم وكله واحد. ويقال جففت الشيء فأنا أجفه جفا إذا جمعته إليك، وقد جففت إلى ذاك جفا أي جمعته إلي جمعًا.

(ص: ٥٦٦)

وتقول هو رجل ألف إذا كان عييا لا يحسن أن يتكلم. ويقال هو رجل ألفت وهو الأعسر وامرأة لفتاء للعسراء. ويقال قد ضاعني فلان يضوعني ضوعًا إذا أفزعك وهو بمعنى راعني. ويقال هودت تهويدًا وتهودت في السير والمشي وغيره تهودًا إذا أبطأت فلم تسرع، وقال الراجز:

يا مي إني لم يكن تهويدي ... إلا غرار الدمع من مسعود

ويقال استتبعت الرجل فتبعني واستنصرته فنصرني، واستنفرته فنفر معي. واستصرخته فأصرخني إصراخًا / واستغثته فأغاثني إغاثةً. واستنجدته فأنجدني انجادًا، وأصرخني اصراخًا إذا أجاب دعوتك، وأعانك وقاتل معك ونصرك. ويقال غبأت إليه وله أغبأ غبئًا ومعناه قصدت له أقصد قصدًا، لم يعرف الرياشي غبأت وقال أعرف عبأت. وأنشد:

عبأت له حلمًا وأكرمت غيره ... وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله

(ص: ٥٦٧)

ويقال نزلت به أزام وأزوم وهي الشدة والأمر العظيم.

(قال أبو الحسن: حفظي أزام مثل حذام).

الوسق: العدلان. والحمل نحو الوسق وهما العدلان. والعدل الواحد من أحد الجنبين. ويقال للرجل الكثير اللحم الرخوه قثول وعثول.

(قال أبو الحسن كتاب مسائية هذا لم يكن عند المبرد وكان يقول العثول: الطويل اللحية. وكذلك العثوثل وهو مأخوذ من قولهم ضبعان أعثى وضبع عثواء إذا كانا كثيري الشعر، وكذلك يقال للرجل والمرأة وهذا غير بعيدٍ من قول أبي زيدٍ.

قال أبو العباس محمد [بن يزيد] فأما قول الشاعر:

كل امريءٍ ذي لحيةٍ عثوليةٍ ... يقوم عليها ظن أن له فضلا
(ص: ٥٦٨)
ولا خير في حسن الجسوم وطولها ... إذا الله لم يجعل لصاحبها عقلا
فإنه كان ينبغي له أن يقول عثولية لأنه نسبه إلى عثول ولكنه اضطر فبناه على عثولٍ مثل جعفر ثم نسب إليه فلذلك قال عثوليةٍ).
ويقال خاس الطعام يخيس خيسًا إذا عفن وفسد. ويقال شاة ممجر وقد أمجرت إذا ثقل ولدها في بطنها فلم تقدر أن تقوم به.
ويقال به كلاب وسلاس إذا ذهب عقله سلس سلاسًا وكلب كلابًا. (لم يعرف الرياشي الكلاب والسلاس. قال أبو الحسن: الحرفان معروفان فقولهم كلب الرجل إنما يريدون أن عقله ذهب فصار كأن به داء الكلب، وكذلك سلس [الرجل] يقال رجل مسلوس ومألوس إذا ذهب عقله).
ويقال به ذميمة لا يقدر على الخروج أي به علة من زمانةٍ / أو غير ذلك مما يعرض له فيحبسه. ويقال همأت ثوبه أهمؤه همئًا إذا جذبه فخرقه وانهمأ ثوني إذا قدم فتهافت من البلى. ويقال هو ثوب راقد وساكت وقد رقد ثوبك وسكت رقدًا وسكتًا إذا أخلق فجعل يتخرق.
ويقال ماق البيع يموق موقًا وانحمق الثوب انحماقًا إذا رخص ويقال تنورت الرجل تنورًا إذا نظرت إليه بليلٍ عند نارٍ. والتنور أن ينظر إلى المرأة أو الرجل بالليل عند النار من حيث لا يراك. ويقال هاع القوم
(ص: ٥٦٩)
يهيعون هيعًا إذا جاعوا فحردوا وجزعوا وشكوا. ويقال أجهش الرجل إجهاشًا إذا بكى، والمجهش الباكي نفسه. ويقال عقل فلان إلى فلانٍ إذا لجأ إليه. وعقلت أعقل عقولًا وعقلًا إذا لجأت إليه. والمعقل: الملجأ. ويقال قد غمقت عيني غمقًا إذا نديت، وكل ما ابتل فقد غمق.
(قال أبو حاتم: غمقت وكل ما اتبل فقد غمق برفع الميم، قال أبو الحسن هذا الذي قال أبو حاتم غلط، والصواب الأول لأنه [يقال] غمقت غمقًا فهي غمقة مثل فرقت فرقًا فهي فرقة، وبطرت بطرًا فهي بطرة، وهذا مطرد في الباب، ولو كان كما قال لقالوا فهي غميقة أو غمقة).
ويقال أخذ فلان الجزور وغيرها بزأبجها وبزامجها إذا أخذها كلها. ويقال اغفر هذا إذا أردت أن يواريه. / ويقال عهن من فلانٍ خير إذا خرج منه خير يعهن

عهونًا، وكل خارجٍ عاهن. ويقال اقتمعت خير القوم وخير المتاع اقتماعًا إذا اخترت خيار المتاع والاسم القمعة لم يعرف الرياشي اقتمعت. ويقال لقيت فلانًا قبلًا ومقابلةً وقبلًا وقبلاً
(ص: ٥٧٠)
وقبليًا وقبيلًا وهو كله واحد وهو المواجهة. وتقول أرمت الرجل آرمه أرمًا إذا لينته تليينًا. ويقال أكعب الرجل إكعابًا فهو مكعب إذا أسرع وأكرب إكرابًا، وجاء مكربًا مكعبًا إذا أسرع. وخذ رجليك بإكراب إذا أمرته أن يسرع، الرياشي خذ رجليك بأكرابٍ.
(قال أبو الحسن: الأول الصواب وهذا ليس بشيء).
الرطل: الرخو من الرجال قصيرًا كان أو طويلًا، قال الراجز:
يا خاز باز أرسل اللهازما ... إني أخاف أن تكون لازما
والخاز باز: قرحة في الحلق، قال أبو زيد سمعتهما مكسورتين.
(قال أبو الحسن قال غيره هو ورم في الحلق).
وأنشد أبو زيد:
يضربن جأبًا كمدق المعطير ... ينتشف البول انتشاف المعذور
(ص: ٥٧١)
جلد ذراعيه كجلد المجدور ... إن زل فوه عن جوادٍ مئسير
أصلق ناباه صياح العصفور ... في عانةس ألمعن بعد التعشير
هل تعرف الدار بأعلى ذي القور ... غيرها ناج الرياح والمور
ودرست غير رمادٍ مكفور ... مكتئب اللون مريحٍ ممطور
وغير نؤيٍ كبقايا الدعثور ... أزمان عيناء سرور المسرور
عيناء حوراء من العين الحير
(قال أبو الحسن أنشدني هذه الأرجوزة أبو محمد عبد الله بن جوان البصري عن الزيادي وأحسبه قال وعن المازني.
قال أبو الحسن أما قوله: يضربن جأبًا فإنما عنى أتناً، ولم يجر لها ذكرًا لعلم السامع. والجأب: الفحل [وهو] الغليظ من الحمر. والمدق ما يدق به.
والمعطير: العطار فشبه الفحل في صلابته وتلاحك خلقه وأنه لا خلل فيه بالمدق. وقوله ينتشف البول يريد يتشمعه إذا بال وكذا تفعل الحمير. ويقال

لهذا الشم الكرف فإذا ك ان هذا من عادته قيل حمار كروف. وقد يكون الانتشاف استقصاءه لشرب البول من
(ص: ٥٧٢)
شدة العطش. ويصدق هذا المعنى أن هذا الرجل أنشدنيه عن الزيادي يرتشف البول فهذا يشربه لا محالة. والمعذور الذي يجد وجعًا في حلقه ويسمى ذلك الوجع العذرة يريد أنه يمتص البول كما يمتص من يشتكي حلقه
قال جرير:
غمز ابن مرة يا فرزدق كينها ... غمز الطبيب نغانغ المعذور
وقوله جلد ذراعية [كجلد المجدور] يريد قد كدحت الصخور وما أشبهها ذراعيه فصار كأن فيهما جدريًا. وقوله [إن زل فوه] عن جوادٍ مئشير فالجواد: الحمار الذي يجود بجريه وإنما يريد فحلًا آخر يقاتله عن أتنه، ومئشير: مفعيل من الأشر يريد أنه كثير الأشر. يقول إن فاته عض هذا الفحل أصلق ناباه يريد ضرب السفلى بالعليا فسمع له صوت، وإنما يفعل هذا غيظًا ألاتراه قال صياح العصفور. ويقال أصلق الحمار وصلق. وصلق أكثر وحمار مصلق إذا كان كثير الصياح. والعانة من الحمير القطعة من الأتن وهي كالقطيع من البقر. والمعن: أشرقت ضروعهن للحمل، قال الأعشى يصف أتانًا:
(ص: ٥٧٣)
ملمع لاعة الفؤاد إلى جحشٍ فلاه عنها فبئس الغالي والتعشير: أن يأتي عليهم أشهرٍ وضعتهن أمهاتهن.
يقول أشرقت ضروعهن للحمل بعد هذا الوقت. والقور: جمع قارةٍ وهي جبيل صغير. والناج: هبوب الريح بشدةٍ. يقال ريح نؤوج ونأاجة إذا هبت بشدةٍ، وكان ذلك يدوم منها. والمور: التراب، يقال مار إذا سال وجرى فهو مائر. والمكفور: المغطى، يقول قد بعد عهد هذه الدار بالأنيس، فغطي على رمادها ومن هذا سمي الكافر كافرًا لأنه يغطي على قلبه. ويقال لليل كافر من هذا وهو كثير. ومريح، والأجود أن يقال فيه مروح لأنه من الروح، وجمع الريح أرواح، ولكن هذا حمله على ريح الرماد فهو مريح. والأجود ما ذكرت لك قال أبو حية النميري:
لعيناك يوم البين أسرع واكفًا ... من الفنن الممطور وهو مروح
(ص: ٥٧٤)

أي أصابته الريح، ولم يختلف النحويون أن هذا الأجود والأفصح. والدعثور: الموضع الذي يكون على استواءٍ فيفسد ويزال عما كان عليه، فيقال له دعثور عند ذلك ودعثار وهذان اسمان له فإذا قلت مدعثر فكأنك قلت مفسد، أنشدني شماء وهي أعربية فصيحة من بني كلاب:
إذا وردنا آجنًا جهرناه ... أو خاليًا من أهله عمرناه
أو عافيًا من أثرٍ دعثرناه
تريد أثرنا فيه لكثرة عددنا فأزلناه عما كان عليه. وأما قوله من العين الحير فإنه جمع عيناء وكذلك جمع أعين. والحير جمع حوراء فكان ينبغي أن يقول من العين الحور ولكنه أتبع الحير العين وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا هذا جحر ضب خربٍ. والصواب خرب، قال الخليل ومما يدلك على أنه غلط من قائله أنهم إذا قالوا هذان جحرا ضب قالوا خربان لا غير والذي غلطهم أن المضاف والمضاف إليه شيء واحد وأنهما موحدان و [أنهما] مذكران، ونظير هذا قوله من العين الحين لأنهما نعتان وأنهما جمعان وأنهما لمؤنثين، وأن الثاني يؤكد الأول لأنه في وصف العين وليس الثاني وصفًا آخر يأتي بمعنى يبعد من الوصف الأول كما تقول فلان سخي متكلم فمتكلم لا يؤكد
(ص: ٥٧٥)
معنى السخاء كما ذكرت لك [فيما تقدم]).
وقال أبو الحدرجان:
(قال أبو الحسن هكذا وقع في كتابي وحفظي الحدرجان وهو مأخوذ من الحدرجة وهي شدة اللي والفتل).
تقول ابنتي لما رأتني شاحبًا ... كأنك فينا يا أبات غريب
وقال أبو زيد يقال: إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء. يريد انتصب الحرباء في العرب. قال أبو زيد ما ينبغي لك أن تفعل كذا وكذا، وما ينبغي بضم الياء، وقد انبغي له وقد انبغى له. وأنشد أبو زيد لرجلٍ من بني مازن تميمٍ جاهلي:
ولع بالذي تهوى التلاد فإنه ... إذا مت كان المال نهبًا مقسما
(ص: ٥٧٦)
قال الرياشي أنشده أبو زيد ولع بالذي بفتح اللام وسمعت غيره يقول ولع بالكسر، الواو للعطف كأنه من ولع يلع / أو ولع يلع مثل وسع يسع.

(قال أبو الحسن هكذا حكى أبو زيدٍ والذي أحفظه عن غيره ويع الذي تهوى التلاد، وكذلك يقال ولع يلع مثل وضع يضع، وولع يلع على الأصل، وإنما انفتحت الأولى لأجل العين لأنها من حروف الحلق، ولست أنكر ولع ولكن الذي أحفظ ما ذكرت [لك].
وأنشدونا من غير وجهٍ لعدي بن زيدٍ العبادي:
إذا أنت باديت الرجال فلا تلع ... وقل مثل ما قالوا ولا تتزيد
(ص: ٥٧٧)
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن مقتد
وقال أبو زيد: قال رجل جاهلي في شعرٍ نسيه: «أزم عليه وناء بكلكل» وقد أزم عليه يذكر البيت.
(قال أبو الحسن: يقال أزم عليه وأزم عليه فهذا إنما أسكن أزم استثقالا للكثرة، والفتحة لا تستثقل وهذا كقولهم علم زيد وعلم زيد وكرم [زيد] وكرم [زيد] ، ولا يقولون في جلس زيد جلس زيد لخفة الفتحة).
قال وسمعت من يقول: «وليحملن أثقالهم» أسكن لام القسم والابتداء، وهذا النحو، وقال سمعت من بني ضبة سرير وسرر وبئر جرور وأبار جرر ومن لغتهم صبور وصبر يكرهون الضمتين. ويقال فاضت نفسه لغة بني ضبة قال دكين:
(ص: ٥٧٨)
ففقئت عين وفاضت نفس
ويقال في مثل للعرب، وذلك إذا مدح الإنسان بغير ما فيه:
«قبح الله معزىً خيرتها خطة» بغير صرفٍ لأنها اسم عنزٍ. ويقال: رأيت أوقاسًا من الناس وألفافًا من الناس وألقاطًا من الناس وهم القليل المتفرقون ولا واحد لهم. ويقال: إنه لأسمع من قرادٍ وأبصر من عقابٍ، وأحذر من غرابٍ، وأسمج من لافظةٍ يقول من شاةٍ أشلوها، والإشلاء الدعاء للحلب فدعوها وهي تجتر فتركت / جرتها وأقبلت للحلب من كرمها. ويقال: هل أطرقتنا من جايبة خبرٍ الياء مقدمة، على الباء، أو مغربة خبرٍ، وهو الخبر الطريق يجيء من الأفق، فتخبر به القوم
(ص: ٥٧٩)

إذا سألوك. ويقال إناء نهدان وقصعة نهدى. وإناء كربان وقصعة كربي وهو الذي قد كرب يمتليء. وقد أنهدته للملءِ إذا كدت تملؤه وهو والنهدان واحد. ويقال إناء نصفان وقصعة نصفي إذا كان الطعام والشراب إلى أنصافها، وإناء شطران وقصعة شطرى نحو نصفان ونصفي، ولا يقال في الثالث ولا في الربع. ويقال إناء قعران وقصعة قعري إذا كان في الإناء ما يغطي قعره، واسم الذي يغطي قعر الإناء من الطعام أو الشراب القعرة على وزن خشبةٍ. قال الرياشي: القعرة اسم ما يغطي به. وآنية كربى وشطرى ونصفي وقعرى، والاسم الكراب. ويقال: وجدت الهيل والهيلمان. يضرب هذا لكل كثيرٍ من عطاءٍ وعددٍ.
(قال أبو الحسن وروى أبو العباس أحمد بن يحيى الهيلمان بالضم).
ويقال فلان في كنفتي. ويقال / أضرب فلان في البيت فهو مضرب إضرابًا إذا أقام في البيت أو المكان لأية علةٍ ما كانت ويقال لذي النخوة والراكب رأسه إن فيه لعرضيةً. ويقال هذا متاع ليس فيه شقذ ولا نقذ إذا لم يكن فيه عيب وعامة ما يقال في المتاع خاصةً. ويقال في القوم زمنة كثيرة أي زمنى كثيرة.
(قال أبو الحسن وغيره يقول زمنة).
(ص: ٥٨٠)
وفي القوم زمانة وزمن.
ويقال سنحت بالرجل وعلى الرجل إذا أحرجته أو أصبته بشر فسمعت به تسميعًا. لم يعرف الرياشي سنحت بالرجل. قال أبو سعيد السكري أنا أظنها سبخت بالرجل. وقالوا رجل مئنات إذا ولدت له الإناث. ورجل مذكار إذا ولدت له الذكور. ورجل مؤنث وامرأة مؤنث ومذكر. قال الأصمعي: المؤنث والمذكر في القليل من الولد والكثير. والمئنات والمذكار اللذان من عادتهما أن يولد لهما الذكور والإناث. ويقال ادمج الظبي في كناسه ادماجًا إذا دخل في كناسه / وادمج الرجل إذا دخل البيت.
(قال أبو الحسن: حكى ابن الأعرابي رجل دميجة إذا كان ملازمًا لفراشه وأنشد:
ولست بدميجةٍ في الفرا ... ش هيابةٍ يحتمي أن يجيبا)
(ص: ٥٨١)
وأدمج القوم إدماجًا إذا ذهبوا. ويقال رجل قلت إذا كان قليل اللحم.

وأمسى الرجل على قلتٍ أي على خوفٍ. ويقال سبأته النار تسبؤه سبئًا إذا أحرقته. ويقال قوم ذوو وقرةٍ إذا كانوا ذوي مالٍ كثير من إبل أو شاءٍ. ويقال إنه لفاجر السليقة أي الخليقة والطبيعة وجماعها السلائق مثل الخلائق. والطبائع في معناتهما. ورجل لقاعة وتلقاعة وهو الكثير الكلام. ويقال بزخ ظهر الفرس بزخًا إذا كان ظهره مطمئنا من خلقةٍ أو من طول الركوب وكثرة الحمل عليه. ويكون ذلك مع الحافر في البعير أيضًا. وتقول هذه حلوبة بني فلانٍ وهي التي لحلبهم يحلبونها واحدةً كانت أو ما بلغت من العدة. والأكولة: الكباش والتيوس التي يحلبونها فيبيعونها فتذبح وتؤكل. ويقال معل فلان أمره
(ص: ٥٨٢)
معلًا إذا عجل أمره قبل أصحابه ولم يتئد. ويقال للرجل / العاقل السيد بدؤ. مهموز. ويقال ناقة هيضلة وجمل هيضل للضخم الطويل العظيم. ويقال أعطوا الراقي بسلته وهي أجرته، ولا يقال ذلك إلا في الراقي خاصة. ويقال لا يخر في يمينٍ لا مخارم لها، وهي المخارج الواحد مخرم. ويقال أوزغت الناقة ببولها وأزغلت به وأنفضت به إنفاضًا وأضاءت به وأشاعت به وكله شيء واحد. ويقال رهنت الناقة ورهن البعير فهو يرهن رهونًا إذا أعيا وهزل، وكل دابةٍ إذا أعيا وهزل فهو راهن. ويقال رهب الجمل ترهيبًا إذا ذهب ينهض ثم برك من ضعفٍ بصلبه. ويقال للرجل حين يرهب جمله ترهيبًا عرقب لجملك عرقبةً أي خذ بعرقوبه فأقلل له من عجزه. ويقال تهادب القوم تهادبًا وتهادموا تهادمًا. ودماؤنا ودماؤكم هدب وهدم. ويقال دمنا دمكم وهدمنا هدمكم فخذ حقك واصنع ما بدا لك. ويقال أرت القدر فهي تأري إذا لصق بأسفلها من محترق / التأبل وغيره من ذلك الأسود. ويقال أرى صدره علي فهو يأري أريًا إذا اغتاظ عليك. ويقال اقتل علي ما شئت اقتيالًا أي
(ص: ٥٨٣)
احتكم ما شئت، قال كعب بن سعدٍ الغنوي:
ولو أن ميتًا يفتدى لفديته ... بما اقتال من حكمٍ على طبيب
قال ويقال هو رجل ويلمة، والوليمة من الرجال الداهية الشديد الذي لا يطاق.
قال الرياشي رجل ويلمه، والويلمه من الرجال.
(قال أبو الحسن من كلام العرب السائر أن يقولوا للرجل الداهية إنه لويل أمه صمحمحًا، والصمحمح الشديد هذا المعروف. والذي حكاه أبو زيدٍ غير ممتنعٍ

جعله اسمًا واحدًا فأعربه فأما حكاية الرياشي في إدخال الألف واللام على اسم مضاف فلا أعلم له وجهًا، ويدلك على ما قلناه ما أنشدناه المبرد وغيره للحطيئة:

ويل امه مسعر حربٍ إذا ... غودر فيها وعليه الشليل

(ص: ٥٨٤)

تشقى به الناب إذا ما شتا ... والفحل والمصعبة الخنشليل

وقالوا حبيب إلى عبد سوءٍ محكده، هذا من كلام بني كليبٍ. وعقيل تقول محقده وهو أصله إذا حرص على ما نهيته ويسوءه قيل له هذا وكذا محتده.

ويقال هي الأطلاق واحدها طلق وهي قيود من جلودٍ والنكل والقيد يجعلان من الحديد والقد.

(قال أبو الحسن هكذا حكي عن أبي زيدٍ نكلٍ بفتح النون وما علمت أحدًا حكاها ولا حكيت عنه إلا بكسر النون).

وحمة العقرب خفيفة سمها، وكذلك حمة كل شيءٍ سمه. والعوام بالبصرة يجعلون الحمة ذنب العقرب.

(لم يعرف الرياشي من هذا الموضع إلى آخر الكتاب وعرفه أبو حاتم).

ويقال قد قششهم تقشيشًا / بكلامه إذا تكلم بالقبيح وآذاهم بقبح كلامه. ويقال جئت بقنطرٍ وهي الداهية والخديعة والمكر وجماعها القناطر. ويقال في مثلٍ «مخرنبق لينباق» وقد باق يبوق بوقًا إذا أظهر.

(ص: ٥٨٥)

والمخرنبق الساكت على السوءة ولا ينباق بها وقال بعضهم: «مخرنبق لينباع». والمنباع: الذي ينباع بالشر الذي في جوفه فيظهر. ويقال هما ضرتا الشاة وهما خلفاها كل واحدٍ يدعى ضرةً والناقة لها أربع ضراتٍ كل خلفٍ ضرة.

ويقال نشط العقد تنشيطًا يقول اجعله أناشيط واحدتها أنشوطة وقد أنشطتها إنشاطًا وهو الحل. ويقال جانبي فجببته جبا، والاسم الجباب وهو غلبتك إياه في كل وجهٍ من حسبٍ أو جمالٍ أو غير ذلك وقالت امرأة:

أنا ابنة البكري جاركنه ... أمشي رويدًا وأجبكنه

الكبكرة الأدماء تعلوكنه

ويقال تحاتن الرجلان تحاتنًا إذا رميا قصدًا وكان / رميهما واحدًا.

ويقال في مثل: «ألحتني لا خير في سهمٍ زلج».

(ص: ٥٨٦)
(قال أبو الحسن هكذا وقع في كتابي أنحتني وحفظي اتحتني وهو أشبه).
يقول قصد السهمان ووقعا موقعًا واحدًا. ويقال امتششت الثوب امتشاشًا وانتزعته وهما واحد. والبسباس شجر عظام له ثمر أبيض مثل الخرز، تقول كلي البسباس.
[وبه سميت المرأة بسباسةً].
وأنشد:
يا ربة القعو المكب المدبر ... إن تمنعي قعوك أمنع محوري
لقعو أخرى حسنٍ مدور
القعو من الخشب فإذا كان من الحديد فهو الخطاف، والمحور من حديدٍ يدخل في القعو والبكرة جميعًا وعليه تجري البكرة. ويقال ثوب مهلهل إذا رقه نساجه فباعد بين خيوطه. ورأيت الرجلين يهتملان هتملةً
(ص: ٥٨٧)
إذا تكلما بكلامٍ يسرانه من غيرهما لا يفهمه غيرهما. ويقال في صدر فلانٍ علي دغل وداغلة أي شر. والداغلة أيضًا القوم يريدون خيانة الإنسان أو عيبه. ويقال هي التؤبة مهموزةً أتأبت الرجل / إتئابًا وأحفظته إحفاظًا وأحشمته إحشامًا وأوأبته إيئابًا والاسم الإبة وكله واحد إذا عبته عند القوم وأسمعته ما يكره حتى تغضبه وهي الحفظة. والحشمة والحشمة. والثملة الصوفة أو الخرقة يحملون عليها من الهناء فيطلون بها العبير. ويقال في مثل «أتتك بخائنٍ رجلاه». ويقال «قد تحلب الضجور العلبة». والعلبة: الإناء تقول قد تصيب من السيء الخلق اللبن. ويقال اعتنقت البلد اعتناقًا إذا لم يوافقك واستوخمته. ويقال عرفتني لا نسأها
(ص: ٥٨٨)
الله مهموز أي لا أطال الله أجلها. ويقال في: مثل «سقط العشاء به على سرحانٍ» إذا طلب حاجةً فوقع منها على داهيةٍ. ويقال لم أجد عنده أبعد أي طائلًا. ويقال رجل إبل وقد أبل بالمال يأبل أبلًا إذا لم يرض للمال بمرتع سوءٍ ولا مشرب سوءٍ وأحسن رعيتها إبلًا كانت أو شاء. ويقال في مثل: «لا يعدم عائش وصلات». يقال هذا للرجل يرمل من المال / والزاد فيلقى الرجل فينال منه الشيء بعد الشيء ثم الآخر حتى يبلغ أهله. ويقال في مثل «نعيم كلبٍ في

بؤس أهله» ، وبئيس أهله لغتان، يقال هذا للإنسان إذا سمن وأكل من مال غيره وأصله أن كلبًا سمن وأهزل الناس فأكل الجيف حتى سمن ونعم وأهله بائسون. وقال الهبع والربع واحد في السن ولكنه دعي هبعًا لكثرة
(ص: ٥٨٩)
حنينه لا يكاد يسكت. قال أبو حاتمٍ، وقال الأصمعي عن جبر بن حبيبٍ أخي امرأة العجاج قال الربع الذي نتج في الربيع، والهبع الذي نتج في الصيف فهو ضعيف فإذا مشى مع أمه لم يطق المشي فأبطرته ذعره فهبع أي استعان بعنقه.
ويقال في مثل: «ما أنت إلا كابنة الجبل مهما يقل تقل» وكذلك إذا تكلمت فرد عليك إنسان مثل كلامك وهو الصدى الذي إذا قلت شيئًا أجابك مثله. ويقال أو ذمت لله علي يمينًا لا أفعل ذاك إيذامًا أي جعلت لله على يمينًا. ويقال معه زأرة من الناس أي جماعة / وهي الإبل والغنم العظيمة الضخمة. والشئذارة مهموز: الفاحش، قال بعضهم الشنذارة بالنون وأنشد:
يسوق بهم شئذارة متقاعس ... عدو صديق الصالحين لعين
(ص: ٥٩٠)
وقالوا الكعب من السمن مقدار اللقمة من السمن.
وقال أبو زيد الكعب من السمن أن تأخذ النحي وفيه سمن جامد وجامسن فتعصره فيخرج من رأسه شبه اللقمة. ويقال رجل غذوان وامرأة غذوانة وهو النشيط الخفيف الذي ليس عنده كبير حلمٍ ولا أصالة. ويقال نهر ونهور. قال أبو حاتم نهر وأنهار وهي لغة القرآن.
ويقال رجل نهر وليس بليلي يقول صاحب نهار وليس بصاحب ليلٍ وأنشد:
لست بليلي ولكني نهر ... متى أرى الصبح فإني منتشر
وأنشد غيره:
(ص: ٥٩١)
لا أدلج الليل ولكن أبتكر
قال أبو زيد رب ورباب. ويقال هي الزيزاة غير مهموزٍ همزة أصلٍ وهن زيازٍ كما ترى مقصور. وهن / رؤوس القفاف. والقيقاة غير مهموز همزة أصل هي الأرض الصلبة وجماعها القياقي مقصورة.

(قال أبو الحسن كذا قرأناه الزيزاة بلا همزٍ وقول أبي زيد [هو] غير مهموزٍ همزة أصلٍ يدل على أنه مهموز إلا أن همزته كهمزة سقاءةٍ وغزاءةٍ وذلك أن همزة هذين وما أشبههما لعلةٍ وأصله من سقيت وغزوت وليس كالهمز في قولهم رجل قراء للكثير القراءة لأن هذا من قرأت فهمز هذا همز الأصل وليس همز الأول همز الأصل بما أخبرتك. فأما الأصمعي وغيره فإنهم حكوه مهموزًا. وقول أبي زيد يوجب قول الأصمعي وغيره إلا أنه لما قال همزة أصلٍ ألبس على الحاكي فحكى عنه غير مهموزٍ، ولا يجوز غير ما ذكرت لك في هذا). وقالوا رجل غبقان وصبحان من الغبوق والصبوح. وامرأة غبقى وصبحى. ويقال وزأته بعهد الله توزيئًا مهموز. يقول حلفته بيمينٍ غليظةٍ. ويقال دم فلان رأسك بحجرٍ يدمه دما إذا شجه أو ضربه فشدخه أو لم يشدخه وأنشد:

(ص: ٥٩٢)

ولا يدم الكلب بالمثراد ... حداد دون شرها حداد

أسمع بالشر من القراد

يقول حد الله عنا شرها أي كفه وصرفه. ويقال غديانات وعشيانات لغداة يومه أو عشيته. ويقال حوار مشيأ إذا ضغو وولدته أمه مختلف الخلق، أنشد بعض بيتٍ:

زحير المتمم بالمشيإ طرقت

ويقال حوصلة البطن وخثلته وجيثته مهموز وهو أسفل السرة إلى العانة. ويقال تجمأت عليه تجمؤًا مثل تلمأت عليه تلموءًا إذا التحفت عليه. ويقال تشاء ما / بينهم وتساء إذا فسد تشائيًا وتسائيًا. وقال أبو الضبيب وابنه جبن عني الرجل فهو يجبن جبنًا. ويقال قامأني الرجل وقامأني الشيء إذا وافقك. ويقال دأدأ مني ودأدأت على أثره مهموز إذا أحضر من

(ص: ٥٩٣)

بين يديك وأحضرت على أثره. ويقال تشأشأ أمرهم إذا تطامن وتضعضع مهموز تشأشؤًا. والهرهرة: الضحك في الباطل. والهرهرة دعاؤك الغنم في الماء فتقول هرهر.

(قال أبو الحسن: يقال هرهر بها إذا دعاها إلى الماء وبربر بها إذا دعاها إلى العلف. قال يونس من هذا قولهم «لا يعرف هرا من بر» أي لا يعرف الهرهرة من البربرة. وقال غيره الهر السنور والبر: الفأرة). ويقال قحز عن ظهر البعير

الزاي معجمة بواحدةٍ يقحز قحوزًا إذا سقط عن ظهره. ويقال أنف فلان الطعام يأنفه أنفًا إذا كرهه. ويقال خرج فلان يتهطلس في الأرض وهي الهطلسة إذا خرج ليس يسوق مالًا وخرج يمشي في الأرض. والقصيمة ما سهل من الأرض وكثر شجره. والبعير الحجأة الذي لا يزال قاعيًا على كل ناقةٍ. وقال الخس لابنته: هل يلقح الجذع؟ قالت: لا ولا يدع. قال: فهل يلقح الثني؟ قالت: نعم وإلقاحه أني أي بطيء. قال: فهل يلقح الرباعي؟ قالت: برحب الذراع. قال: فهل يلقح السديس؟ قالت نعم وهو قبيس. قال: لإهل يلقح البازل؟ قالت نعم وهو رزام، والرازم الذي قد سقط فلا يتحرك مكانه.
(ص: ٥٩٤)
ويقال: «لا تعدم ناقة من أمها حنةً» أي لا تعدم منها شبهًا ويقال ذلك لكل من أشبه أباه أو أمه.
وقال أبو سحيمٍ: رجل عشيان وغديان وامرأة عشيا وغديا مقصورة من الغداء والعشاء. ويقال أقمأت الماشية وهي مقمئة إذا سمنت. ويقال رمث الرجل على الخمسين والستين ترميثًا إذا زاد على ذلك في السن. ورمثت غنمه على المائة. ورمثت الناقة على محلبها إذا زادت عليه. ويقال للشيء الرخو إن فيه لرخاوةً ولرخوةً. ويقال ضمخ أنفه بيده يضمخه إذا ضرب أنفه فرعف لذلك أو انكسر فلم يرعف. قال أبو حاتم المضمخ بالدم والخلوق ونحوه الملطخ به، وقال الشاعر أنشده أبو حاتم:
وإن وراء الهضب غزلان أيكةٍ ... مضمخةً آذانها والغفائر
(ص: ٥٩٥)
وقال أبو زيد خلأ البعير يخلأ خلأً إذا برك فلم يكد ينهض وكذلك الناقة خلأت تخلأ خلاءً. والعجناء: الناقة أو الشاة التي في أسفل حيائها داء وهو لحم نابت فلاتكاد تلقح حتى يذهب ذلك، وقد عجنت تعجن عجنًا. ويقال قد غارهم الله بحيًا يغيرهم إذا أصابهم مطر وأصابوا خصبًا. وقالوا تسخم الرجل علي تسخمًا إذا تغضب عليك وهي السخمة للغضب. ويقال أكعب الرجل لحاجته إكعابًا إذا انطلق ولم يلتفت إلى شيء. ويقال الرعايا واحدتها رعية وهي التي ترعى فهي تكون للأعراب والسلطان. والرعاوية للأعراب والسطان. ويقال أنت من قواري الله مخففة. والواحدة قارية خفيفة وهم الناس الصالحون. ويقال إنه لبريء العذرة وهو الذي لم يأت قبيحًا ولم يتنظف به. ويقال لذمت به ألذم به

لذمًا / وهو الملازمة بالخير والشر. ويقال إنهم لفي ضفوةٍ من العيش أي في سعةٍ من عيشٍ وقد ضفا عيشهم يضفو ضفوًا، وعيشهم ضافٍ. ويقال اضطنأت منه إضطناءً واتأبت منه إتئابًا إذا خزيت منه واستحييت، والخزي: الحياء. وقال الاسم الإبة والتؤبة.
(ص: ٥٩٦)
وقال أبو الساج وأبو السمح: إنهم لفي عيشٍ شصاصاء يا فتى وهو العيش الشديد، وأنشد:
على شصاصاء ترى عيش الشقي
والشرك شرك الطريق وهو الذي لا يخفى عليك ولا يستجمع لك فأنت تراه وربما انقطع غير أنه لا يخفي عليك. وقال العنبريون في مثلٍ: «عود يعود العنج» ، أي يعود الرياضة. وقالوا العتل: الرجل السريع إلى الشر، وعتل للشر يعتل عتلًا، وتلع له يتلع تلعًا في معنىً واحدٍ وأنشد:
وعتل داويته من العتل ... نحيت عنه جنه حتى زحل
يقول ما قيل وقيل لم يقل ... والمحدثات الغر والشيب الأول
ويقال أفرع القوم من سفرهم إفراعًا وذلك أوان قدومهم / حين يقدمون.
ويقال أقرأني فلان خبرًا أي أخبرني به إقراءً.
قال أبو زيدٍ تميم تقول سماء البيت وقيس تقول هي سماوة البيت.
(ص: ٥٩٧)
ويقال القوم في كلبةٍ من العيش وهو الضيق.
وقال العنبريون بأبأ الصبي أباه وبأبأه أبوه إذا قال له يا بابا، ومأمأ الصبي أمه يمأمئها ويبأبيء أباه بأبأه ومأمأة. ويقال دأدأت الصبي دأدأة إذا سكنته تسكينًا.
ويقال جئت وفيك نظرة أي جئت وأنت شاحب أو غير متصنعٍ وأنشد:
أحمر من ضئضئهن المنتجب ... يكاد ينبو بالقرون والخشب
تنوب منه لمعانٍ مستحب ... محمومي الشعران نضاخ العذب
بالذال معجمةً، الشعران: الحمض. والعذبة: الغصن، والجميع العذب والغصنة. والنضاخ: القاطر. والمحمومي: الشديد الخضرة في سوادٍ. والسحاب إذا اشتد سواده قد احمومي، وإذا همز فهو الحماء.
(قال أبو الحسن قوله أحمر يعني فحلًا، والضئضيء: الأصل وأضافه إلى فحولٍ منتجبةٍ ولم يجر ذكرهن لعلم السامع ما يريد وقوله

(ص: ٥٩٨)
[يكاد] ينبو بالقرون [والخشب] يعني بالقرون نواحي البئر التي توضع عليها الخشبة التي فيها البكرة، وإنما ينبو بها لشدته. والمعان: المنزل يقال معانكم طيب أي منزلكم. ونصب محموميًا بتنوب كأنه قال تنوب هذا النبت أي تقصده وجعله أسود لشدة ريه. ولهذا سميت أرض العراق السواد وذلك أن النبت لريه يضرب إليه. وتقول العرب لك سواد الأرض وغامرها يريد العامر والغامر وكذلك تقول الك سوادها وبياضها تريد المكان الذي فيه نبت والذي لا نبت فيه ويدلك على ما قلنا قوله تعالى: «مدهامتان».
وبعث قوم رائدًا لهم فقالوا له: ما رأيت؟ فقال: رأيت ماءً عللًا سيلًا وخوصةً تميل ميلًا، يحسبها الرائد ليلًا. ومن همز محموميًا فإنما يأخذه من الحمأة، وذلك للسواد من الري الذي ذكرناه).
وقالوا هيقة وهيق ونقنقة ونقنق / للنعامة والظليم، وقال ابن علقة التيمي:
(ص: ٥٩٩)
قد أنكرت عصماء شيب لمتي ... وأم جهمٍ جلحًا في جبهتي
وهطلانًا لم يكن في مشيتي ... كهطلان الهيق خلف الهيقت
(ص: ٦٠٠)
ولا قصرت من خطاي خطوتي ... ولا وجعت من نساي ركبتي
هطل يهطل هطلانًا إذا مضى لوجهه مشيًا. والهدجان والرتكة نحو الخبب، هدج يهدج إذا مضى لوجهه مشيًا. والهدجان والرتكة نحو الخبب، هدج يهدج هدجانًا. ورتك يرتك رتكًا ورتكانًا. ويقال ما عليه وعليهم قذاع والقذاع: اللبوس وهو الثياب.
وفشأت بالرجل أفشأ به فشوءًا إذا خنته وغدرت به.
ويقال وكز أنفه يكزه وكزًا إذا ضرب أنفه بجمع يده.
ويقال باليت ذاك مبالاةً وبلاءً، وما أقل بلائي أي مبالاتي.
ويقال مضيت على مكينتي أي على وجهي. وقالوا رجل زحل وامرأة زحلة وهو الذي يزحل على الأمر قبيحًا أو حسنًا. ورجل زحن، وامرأة زحنة وهو البطين القصير. والمقارفة مثل المشاغرة إلا أن المقارفة بمهرٍ. والقشاع مثل ذلك نحو القراف. ويقال إذا كثر ولد الرجل أو كثر القوم
(ص: ٦٠١)

قد أبر إبرارًا وأعر إعرارًا وأبروا وأعروا. العر: الجرب. والبر: الخير فمعناه هو يضر وينفع إذا كثر ولده. ويقال ناشغت للفلانة يعني الناقة حين يريد أن يذبح ولدها يجعل عليه ثوب يغطي به رأسه وكل ظهره ما خلا سنامه فيرضعها يومًا أو يومين ثم يوثق وينحى عنه أمه حيث تراه ثم يؤخذ الثوب عنه فيجعل على حوارٍ آخر فترى أنه ابنها وينطلق بالآخر فيذبح.
قال وقال رجل هلالي رضع الحوار يرضع رضعًا ورضاعًا.
(قال أبو الحسن قال الأصمعي يقال رضع يرضع ورضع يرضع.
وأخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد عن الزيادي عن الأصمعي أن العرب لا تقول إلا الرضاع بكسر الراء فإذا أدخلوا الهاء فتحوها لا غير فقالوا الرضاعة، وقد حكى الفتح إذا لم تكن الهاء غير الأصمعي).
ويقال أتيته بجرشٍ من الليل.
(ص: ٦٠٢)
(وقال غير أبي زيد بحرسٍ).
وذلك آخر الليل. ويقال مالي عن ذاك معلندد وعندد أي مزحل ومالي منه بد.
ويقال غمته الطعام يغمته غمتًا إذا أكل ودكًا فضره الطعام. وقال الهلالي: هو البذر لبذر الزرع. وقال سائرهم هو البذر. ويقال مقطعه يمقطه مقطًا إذا ملأه غيظًا. وقال الهلالي ذئب مني فهو مذؤوب / وهو يذأب مثل ذعر يذعر فهو مذعور. وقالوا رجل مخش إذا كان ماضيًا، وقد خش قد مضى.
وقالوا للخبز جابر بن حبة جعلوا آخره اسمًا معرفةً. والجابر هو الخبز. وقالوا للتمرة بنت نخيلة فلم يصرفوها جعلوا حبة ونخيلة اسمين معرفتين.
(قال أبو الحسن قال أبو العباس الأحول: العرب تسمي الخبز جابر ابن حبة بكسر الحاء، وإنما سمي جابرًا لأنه يجبر الناس وأنشدنا عن ابن الأعرابي:
(ص: ٦٠٣)
فلا تلوماني ولوما جابرا ... فجابر كلفني المفاقرا
قال والفتح في حبة الصواب).
وقالوا المقامة: السادة من الرجال، وقال لبيد:
ومقامةٍ غلب الرقاب كأنهم ... جن لدى طرف الحصير قيام
(قال أبو الحسن روى غير أبي زيد على باب الحصير. وزعم أن الحصير الملك وإنما سمي حصيرًا لأنه حصر عن أن يبتذل فحصير في معنى محصورٍ كقتيلٍ

في معنى مقتولٍ).
ويقال هذا صنو هذا وهو ولده، وصنواه وأصناؤه وهي صنوته وصنوتاه وصنواته لبناته في قول قيسٍ.
(ص: ٦٠٤)
قال أبو حاتم: قريش وغيرهم يقولون صنو الرجل أخوه. ويقال عم الرجل صنو أبيه، وفي القرآن: «صنوان وغير صنوانٍ». قال أبو زيد يقال هذا سوع هذا لأخيه أسفل منه وهذه سوغته لأخته أسفل منه. ويقال ذقنت أذقنه ذقنًا إذا فقدته فقدًا. ويقال في يده علق مضنةٍ بالفتح للنون.
(قال أبو الحسن وحفظي عن غير أبي مضنة).
وهو في عرق مضنةٍ إذا كان في أصلٍ كريمٍ / مضاف. ويقال فقم ماله يفقم فقمًا إذا كثر. ويقال الملأة مقصورة رهل يأخذ البعير من طول الحبس بعد السير وهي أيضًا شبه الزكام. ويقال للمزكوم مملوء.
(والحبس بالكسر موضع).
ويقال جاء فلان بمال دبرٍ أي كثير وإن عليه لمالًا دبرًا أي كثيرًا. ويقال ما بقيت له ثأوة مهموزة ساكنة الهمزة أي ما بقيت له شاة. وأنشد لراجز مرضي:
(حنت وقالت نيبها حتى متى ... تبشري بالرفه والماء الروى)
(ص: ٦٠٥)
وفرجٍ منك قريبٍ قد أتى ... يتبعن بواعًا كسرحان الغضى
إذا سمت داوية قفر سما ... فهو أب لهذه وابن لتا
باتت وبات ليلها ذبادبا
ويقال «جاء فلان يسوق دبا دبيان» إذا جاء يسوق مالًا كثيرًا. ويقلا بدا غيبان العود إذا بدت عروقه التي تغيبت منه وذلك إذا أصابه البعاق من المطر فاشتد السيل فحفر أصول الشجر حتى تظهر عروقه.
(ص: ٦٠٦)
وقالوا: الرداجة بيت يبنى من حجارةٍ فيجعل على بابه حجر يقال له السهم والملسن يكون على الباب ويجعلوه لحمةٍ السبع في مؤخر البيت فإذا دخل السبع فتناول اللحمة سقط الحجر على الباب فسده وجماعها الردائح. ويقال للرداحة أيضًا الجريئة مهموزةً وهي أيضًا البجة وجماعها البجج والجرأتي فاعلم بهمزتين مخففتين. قال أبو حاتم واجتماع الهمزتين غير مأخوذٍ به ولا مفلحٍ،

والجرئبة أيضًا قانصة الطير. وقالوا الأخيذة والوسيقة والطريدة ما اغتصبه الإنسان فأخذه فطرده. ويقال مرط إبطه يمرطه مرطًا إذا نتفه، ومرق إبطه يمرقه مرقًا، وزبقه يزبقه زبقًا، ومعطه يمعطه معطًا. وقالوا حف بطن الرجل إذا لم يجد لحمًا ولم يصب دسمًا. ويقال إذا بول الجمل يغذو غذوانًا وغذوًا إذا جعل ينفض ببوله إنفاضًا وهو تقطيع البول وغذا الجمل ببوله يغذي به تغذيةً في مثل معنى غذوان البول نفسه. والإيزاغ للناقة دون الجمل فإذا بالت الناقة فسال على رجليها حتى / يختر قيل قد أوسخت الناقة إيساخًا. ويقال بقيت على فلانٍ شواية من مالٍ إذا بقيت له بقية من إبل أو بقرٍ أو غنمٍ، وقال الصقيل: ما كلمت فلانًا إلا مشاورةً يقول أشرت إليه وأشار إلي.

(ص: ٦٠٧)

وقالوا فرخت البيضة تفريخًا وهي مفرخ، وقد أفرخت البيضة إفراخًا فهي مفرخ، وأفرخت الحمامة إفراخًا، وفرخت تفريخًا سواء. وقالوا سنتنا السماء ليلتنا فهي تسنونا يعني المطر. وقالوا الفلك في الرمل حبال صغار كأنها إرم في جوف الشقائق فهو كذان الحجارة فتحفرها الظباء فتتخذ غيرانًا تكنس فيها، والواحدة فلكة والجمع فلك بتحريك اللام، وجماع الجماع فلاك، وأنشد:

إذا وارثي أخلى بمالي فإنه ... يرى جمع كف غير ملأى ولا صفر

يرى حربةً تهدي قناةً قويمةً ... وعضبًا إذا ما هز لم يرض بالهبر

الغضب: الحديد القاطع.

(قال الرياشي إرم، وقال أبو حاتم: أرم، قال أبو الحسن والصواب ما قال الرياشي الإرم: العلم، وأرم أحد يقال ما في الدار أرم أي أحد).

(ص: ٦٠٨)

ويقال وذم وثلاثة أوذمٍ، وهي الوذم وهو أن يجمع ما في البطن من المصران فيعقد عقدةً واحدةً يرمى بها في القدر مع البطن.

ويقال لبن كل باهلٍ فواق ولبن كل مصرورةٍ جمع. ويقال أبهلت الناقة إبهالًا إذا لم تصررها. وكل لبنٍ كان لفواقٍ واحدٍ مصرورةً كانت أو باهلًا فهو فواق.

ويقال أولاة الآن، وهذا ازدجار من المسبوب للساب يقول قد سببتني فأولى لك.

(قال الصواب: أولاة الآن).

ومثله هاه الآن إذا ذممته. الأولى في الأوصل تاء والآخرة هاء. ويقال تعممتني المرأة حين تقول يا عماه، وتخولتني حين تقول يا خالاه. وتأبتني حين تقول يا أبتاه وتبنتني حين تقول يا ابناه، وتأختني حين تقول
(ص: ٦٠٩)
يا أخاه. وقالوا المرأة المقاء: الطويلة الرفغين الخوتهما، الطويلة الإسكتين القليلة لحم الرفغين. الإسكتين: بالكسر، أبو العباس بالفتح.
ويقال جمل بواع / للجسيم. ويقال هو شديد العض والعضيض ولين المس والمسيس، وطيب الشم والشميم. أنشد أبو حاتمٍ:
تمتع من شميمٍ عرار نجدٍ فما بعد العشية من عرار وقالوا إنس والجميع آناس مسموع، قال أبو حاتم، وكذلك أنس وآناس.
تم كتاب النوادر وما يضاف إليه من كتاب مسائية بحمد الله ومنه، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما.